القيادة التربوية في الفكر الإسلامي

علم سلوك موقف

الدكتور
محمد أحمد عقله بني مصطفى





القيادة التربوية في الفكر الإسلامي

علم سلوك موقف

القيادة التربوية في الفكر الإسلامي

علم سلوك موقف

الدكتور

محمد أحمد عقله بني مصطفى



رقم التصنيف : 210.7

المؤلف ومن هو في حكمه : محمد أحمد مصطفى.

عنوان الكتاب : القيادة التربوية في الفكر الأسلامي علم السلوك موقف.

رقم الإيداع : 2013/6/1837

الواصفات : الفكر الأسلامي//القيادة//الأسلام/

بيانات الناشر : عمان - دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

(ردمك) ISBN 978-9957-32-781-1

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

الطبعة الأولى 1435-2014هـ



دار الحامد للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شفا بدران - شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية

هاتف: 5231081 6 962+ فاكس : 5235594 6 962+

ص.ب . (366) الرمز البريدي: (11941) عمان - الأردن

www.daralhamed.net

E-mail : daralhamed@yahoo.com

فهرس

الصفحة	المحتويات

المقدمــــــة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خـــاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبـــع هـــداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين، وعلى أنبياء الله ورسله أجمعين. وبعد

تقوم القيادة التربوية بدور هام ومحوري في المنظمة التربويـــة، لـــيس ذلـــك فحسب، بل وتدور عليها رحى العملية التربوية برمتها، لما لها من أثر كبير فـــي تحسين مستوى العمل التربوي وتطوره وتمكينه من تحقيق أهدافه وإستراتيجياته، كما أنها تعد المعيار الذي يحدد على ضوءه نجاح المؤسسة التربويـــة، إذ تعتبـــر القيادة التربوية بمختلف مستوياتها، العليا، والوسطى، والإشرافية، هـــي الجهـــة المخططة والمشرفة والمنفذة لجميع العمليات والأنشطة التربوية، والهدف منها هو تنظيم وتنسيق الجهود والفعاليات بالمؤسسة التربوية وصولاً ألي تحقيق الأهـــداف التي قد تم تحديدها مسبقاً في إستراتيجيات العمل وخططه، لذا نجد أن القيادة هي العنصر الإنساني الذي يربط أفراد الجماعة بعضهم مع بعض ويشـــجعهم علـــي تحقيق الأهداف المنشودة.

ويمكن القول أن القيادة التربوية توفر المناخ الصحي الذي يعمل فيه جميع العاملين بارتياح وتسود فيه العلاقات الطيبة بينهم في المؤسسة التربوية، وتساهم مساهمة فعالة في رفع الروح المعنوية للعاملين وزيادة دافعيتهم وقـــدرتهم علـــي البـــذل والعطا. كما يجب أن ننوه أن القيادة التربوية توفر النظام والاستقرار، وتلزم كل فرد في المنظمة التربوية على مراعاة القواعد والأصول التربوية. وينظر إليهـــا كعملية تغيير وتطوير ذات أثر إيجابي في الارتقاء بالمجتمع والمساهمة في بنائه، وإن أي تخلف في التعليم يعزى إلى تخلف قيادته كما أنه بدونها لا يمكن إحـــداث أي تغيير أو إصلاح في أي مؤسسة تربوية.

كما إن عملية اختيار القائد التربوي تعتبر اللبنة الأساسية لإنجاح العمل التربوي، إذ أن القائد الناجح بدوره يرفع من انجازات المؤسسة التربوية، ويصل بها إلـــى

الرقي المطلوب، فالقائد التربوي الفعّال هو الذي يستخدم مهاراته وخبراتـه فـي تطبيق الأساليب العلمية الحديثة التربوية، بحيث تتناسب مع طبيعة العمل الإداري والتربوي الذي يمارسه، وبحيث تصبح كفاياته رهناً برؤيته الواضـحة لحركـة التعليم وبنظرته المتكاملة إلى العملية التربوية.

وقد ضرب لنا المعلم الأول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وصحابته رضوان الله عليهم من بعدة، المثل الأعلى في الالتزام التربوي المتكامل الفعال والذي من شأنه يرفع من كفايات التعليم والعمل التربوي، وهذا ما بينه المؤلف مـن خـلال ذكر العديد من المواقف القيادية التربوية في الإسلام، ليقتدي بهم القادة التربـويين في العصر الحديث واخص بالذكر قياداتنا بمؤسساتنا التربوية في الأردن والوطن العربي.

لذا فقد تضمن هذا الكتاب على ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول القيـادة التربوية بمفهومها، وكل ما يتعلق بها من حيث: تعريف القيادة التربوية وأهميتها ومبادئها ومستوياتها وأنماطها والمهارات اللازمة لها ونظرياتهـا وخصائصـها وعناصرها وصفاتها وصفات القائد التربوي ومصادر قوة وتأثير القيادة التربوية ومفاهيم خاطئة فيها ومصادر الشخصية القيادية. في حين ركز الفصل الثاني على القيادة التربوية في الإسلام وأهميتها من خلال ما يلـي: بيـان مفهـوم التربيـة الإسلامية وأهميتها وأهدافها ومصادرها ومميزاتها ومقومات معلمهـا، ومفهـوم القيادة التربوية في الإسلام ومبادئها ومنطلقاتها والقيادة التربوية في القران الكريم والسنة النبوية والقيادة التربوية في حياة الصحابة"الخلفـاء الراشـدين" ومراحـل تطورها في الفكر القديـم والفكر الإسلامي والعصر الحديث.وقد خصص المؤلف الفصل الثالث في الجانب الميداني العملي لتطبيق القيادة التربوية في حياة الرسول عليه السلام وحياة بعض الصحابة الكرام وذلك من خلال ذكر بعـض المواقـف القيادية التربوية في حياتهم والدروس والعبر المستفادة منها بواقع مئـة موقـف تربوي قيادي بحياتهم وذلك من اجل تحقيق الهدف من هذا الكتاب وهو: اقتـداء

قيادتنا التربوية بها وتطبيقها بأماكن عملهم لتحقيق النتائج والمخرجات المطلوبة بمؤسساتنا التعليمية في المملكة الأردنية، وغيرها من مؤسسات تعليمية في شتى إنحاء العلم العربي والإسلامي.

المؤلف

د. محمد احمد بني مصطفى

أهمية الكتاب

إن الناظر في الكتاب ليجد الأهمية الكبرى منه في تحقيق العديد من الفوائد المهمة في مؤسساتنا التربوية واخص بالذكر المؤسسات التربوية الأردنية وذلك كما يلي:

1): باعتباره قد أعطى صورة شاملة لما يتعلق بموضوعات القيادة التربوية لمؤسساتنا التربوية الأردنية.

2): رسم الكتاب الطريق الصحيح أمام قياداتنا التربوية وغيرهم من خلال ذكر العديد من المواقف القيادية التربوية في الإسلام واخص بالذكر مواقف تربوية إسلامية من حياة الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

3): بين الكتاب العديد من التعريفات للقيادة التربوية وما يتعلق بها من مصطلحات تربوية ذات الصلة كبيان مفهوم التربية الإسلامية والمواقف التربوية والسلوك والتعزيز وغيرها من مصطلحات تم ذكرها حيث أن ذكر مثل تلك التعريفات يساعد في فهم القائد التربوي لمفهوم واجباته وحقوقه

4): ناقش الكتاب موضوعات القيادة التربوية من منظور الفقه والقران والسنة وهذا يفيد القائد التربوي بمؤسساتنا التربوية الأردنية وغيرها بتحسين النوازع الديني عنده وزيادة العطاء وحب العمل من خلال اعتبار عمله واجب ديني وليس واجب وظيفي فقط.

5): ذكر الكتاب العديد من المواقف القيادية التربوية كما وردة بحياة الرسول عليه السلام والصحابة "الخلفاء الراشدين " رضي الله عنهم الأمر الذي ينمي الفكر القيادي الصحيح لدى قياداتنا التربوية ويساعدهم وبشكل كبير بسيرهم وفق معاير تحقيق الجودة الشاملة في الأداء الوظيفي.

6): بين الكتاب التدرج التاريخي لواقع القيادة التربوية عبر العصور الأمر الذي يدل على وجود مرجعية أساسية للقادة التربويين بمؤسساتنا التربوية الأردنية وبالتالي يسيروا بخطى ثابتة وبمسار صحيح يزيد من العطاء وتحقيق النتاجات المطلوبة

7): ذكر الكتاب العديد من الصفات القيادية الواقعية التي يجب أن يتصف بها القائد التربوي سواء من منظور إسلامي أومن منظور تربوي حديث حيث يساعد ذلك ببناء شخصية قيادية تربوية متكاملة قادرة على بناء وقيادية المؤسسات التربوية بشكل صحيح ووفق أعلى درجات الكفاءة المرجوة

8): عالج الكتاب الأنماط القيادية والتي يجب أن يتبعها القائد التربوي بالمؤسسات التربوية وذلك من خلال ذكرها بشكل مفصل الأمر الذي يجعله يلتزم بالنمط المطلوب إتباعه وهو برأي المؤلف نمط القيادة الديموقراطية والتي تقوم على احترام شخصية الفرد وحرية الاختيار والإقناع والاقتناع وأن القرار للأغلبية دون تسلط أو خوف أو إرهاب، مع تشجيع القائد للعاملين معه على العمل والإنتاج وتنمية الذات وتوجيه سلوكهم من اجل تحقيق أهداف المؤسسة التربوية.

9): قدر الكتاب أهمية الوقت واستثماره من قبل القائد التربوي لتحقيق أهداف المؤسسات التربوية ولضمان سير العملية التربوية بشكل متوازن ومرن وواقعية.

الفصل الأول

القيادة التربوية

المبحث الأول: تعريف القيادة التربوية

المبحث الثاني: أهمية القيادة التربوية ومبادئها ومستوياتها

المبحث الثالث: أنماط القيادة التربوية والمهارات اللازمة لها ونظرياتها

المبحث الرابع: خصائص القيادة التربوية وعناصرها وصفاتها

المبحث الخامس: صفات القائد التربوي

المبحث السادس: مصادر قوة وتأثير القيادة التربوية ومفاهيم خاطئة فيها ومصادر الشخصية القيادية

المبحث الأول

تعريف القيادة التربوية

المطلب الأول: تعريف القيادة

المطلب الثاني: تعريف التربية

المطلب الثالث: تعريف القيادة التربوية

المطلب الرابع: تعريفات ذات الصلة

المبحث الأول

تعريف القيادة التربوية

المطلب الأول: تعريف القيادة

القيادة في اللغة: مصدر من قاد يقود. وهو قائد، وجمعه قادة وقوّاد. وأصلها قَوْد، قال ابن منظور: القَوْدُ نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، فالقوْد من أمام والسوق من خلف[1].

القيادة في الاصطلاح: تعددت وجهات النظر، في تحديد معنى القيادة، فأصبحت لها معانٍ مختلفة لدى مختلف الكتاب، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات للقيادة: القيادة: هي فن التأثير في الأشخاص، بدرجة تجعلهم يحققون أهداف الجماعة بحماس، وعن طيب خاطر، وتشجعهم على التطوير، ليس فقط للرغبة في العمل، ولكن للرغبة في العمل بحماس وثقة. وقيل هي التأثير الفعال في نشاط الجماعة، وتوجيهها نحو الهدف، والسعي إلى بلوغ هذا الهدف. وقيل هي فن التأثير في الأشخاص، وتوجيههم بطريقة صحيحة، يتسنى معها كسب طاعتهم واحترامهم وولائهم وتعاونهم، في سبيل تحقيق هدف معين .وقيل هي فن معاملة الطبيعة البشرية، أو فن التأثيز في السلوك البشري، لتوجيه جماعة من الناس، نحو هدف معين، بطريقة نضمن بها طاعتهم وثقتهم، واحترامهم وتعاونهم. وقيل هي العمل الدائب للقادة والمديرين، حيث: يواجه المشكلات، ويقّوم المعوج من الأمور، ويحقق التعاون بين العاملين، ويُدعِّم روح الفريق، ويحقق الكفاية المستمرة في مستوى الأداء، ويحقق الترابط والانسجام، بين الأهداف الفردية والأهداف الجماعية، ويكتل الجهود جميعها في اتجاه واحد، نحو الهدف النهائي.

---

[1]) لسان العرب، باب الدال، فصل القاف، القاموس، المحيط الفيروز بادي، باب الدال، فصل القاف.

القيادة: هي تأثير شخصي متبادل، يظهر بوضوح في حالات معينة، ويوجه من خلال وسائل الاتصال بين الرئيس والمرؤوس نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

يرى بعض **الباحثين** أن القيادة هي:

نشاطات وفعاليات ينتج عنها أنماط متناسقة لتفاعل الجماعة نحو حلول المشاكل المتعددة. أو عملية تأثير على نشاطات الجماعة لتحقيق أهداف النشاط أو حركة تحتوي على التأثير على سلوك الناس الآخرين أفراد أو جماعات نحو تحقيق أهداف مرغوبة

وقيل أنها " مجموعة من السلوك والتنظيمات والتصرفات من طرف الرئيس أو المدير يقصد بها التأثير على الأفراد من أجل تعاونهم في تحقيق الأهداف المطلوبة".

وقيل أنها: صفة تدل على هيئة نسبية بين شخص يقوم بعمل جماعي، وأشخاص يتبعون عمله، ويسيرون على مثاله لتحقيق غاية مشتركة، فيكون أحد الطرفين قائداً والآخر مقوداً[1].

المطلب الثاني: تعريف التربية

إن كلمة تربية من الكلمات الشائعة التداول بين الناس في الحياة العامة، فلقد مارس الإنسان التربية منذ القدم مما جعل مفهومها يشيع ويتداول بين الجميع، كقولهم فلان قليل التربية وفلان حسن التربية والأخلاق، وهذا الاستعمال الشائع لكلمة تربية لا يعني أن كل من يستعملها يدرك مدلولها إدراكاً جيداً، فقد يكون فهمهم للتربية فهما سطحيا غالبا ما يقتصر على الجانب الأخلاقي فقط إلى درجة إن تعريفها يبدو سهل المنال، ولكن سرعان ما يتبدد هذا الاعتقاد ويدرك المرء أن تعريف التربية هو من قبيل السهل الممتنع، ذلك لان التربية بالمعنى العلمي مدلولها أوسع واشمل مما يستعمله الأشخاص العاديين في حياتهم.

---

[1]) معجم العلوم الاجتماعية ص472.

التربية لغة[1]: بالعودة إلى المعاجم نجد أن كلمة تربية من الجذر ربا يربو تحمل المعاني التالية: الزيادة والنمو، ربا الشيء يربو ربواً ورباءً: زاد ونما، وأربيته نميته، وفي التنزيل: {ويربي الصدقات }.النشأة: ربيب رباءً وربياً: نشأت، ومن الجذر: ربّ: يَرُبُّ تحمل المعاني الآتية: حفظ الشيء ورعايته: ربَّ ولده والصبي يَرُبُّه ربّاً بمعنى رباه. وفي الحديث: "لك نعمة تربها": أي تحفظها وترعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده، حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك. رب ولده والصبي يربه رباً: رباه أي أحسن القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولية كان ابنه أم لم يكن، التعليم: الرَّبِّي: منسوب إلى الرب، الرباني الموصوف بعلم الرب، قيل هو من الرب بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارهم، التأديب: رب الولد: يؤدبه، التكفل بأمور الصغير: الرابُّ كافل، وهو زوج أم اليتيم وهو اسم فاعل، من ربه: يربه أي أنه يكفل بأمره، وفي حديث مجاهد، كأن يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابّه، يعني امرأة زوج أمه لأنه كان يربيه.

التربية اصطلاحاً[2]: هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها. وقيل أنها: " مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن

---

[1] معجم مقايس اللغة،احمد بن فارس،ج2،ص483،القاموس المحيط،الفيروزبادي،1158،لسان العرب،ابن منظور،ج4،ص401، المعجم الوسيط،محمد علي النجار وآخرون،ص345.

[2] مدخل إلى الفكر الفلسفي، محمود حمدي، ص51، دراسات في التربية، محب الدين أبو صالح،ص13، التربية على منهج أهل السنة، احمد فريد، ص17، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، صبحي إبراهيم،ص9.

من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة " والتربية الإسلامية هي: " تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة"

بعض التعريفات للتربية كما ذكرها بعض العلماء والمفكرين[1]:

أفلاطون: هي تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال إكسابه العادات المناسبة.

أرسطو: هي إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض بالحرث لإلقاء البذور.

دور كايم: هي ذلك العمل الذي تحدثه أجيال الراشدة في الأجيال التي لم تنضج بعد

ومن هنا يتضح لنا أن للتربية مفاهيم متعددة ويختلف الناس حولها ولذلك اقترح البعض التعريف الشامل للتربية كما يلي:" التربية عملية إنسانية اجتماعية لأنها تتم بتوجيه من إنسان لخر بهدف تنمية طاقته إمكاناته تنمية متكاملة تمكنه من فهم ثقافة مجتمعه واكتساب المعارف وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر له سبل حياة أفضل له ولمجتمعه.

لماذا يختلف العلماء حول مفهوم التربية ؟

رغم اختلاف العلماء حول مفهوم التربية غير أنهم لم يختلفوا حول أن التربية هي العملية التي من خلالها يتم نقل التراث الثقافي في وسط بشرى متفاعل ينتج عنه في النهاية تغير كلاً من الفرد والمجتمع.

---

[1]) التربية الأسرية،كروش نوال،ص25، مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية، سهير محمد حوالة، ص 37.

ومن هنا فأن الاختلاف يرجع إلى الزاوية التي يحاول الباحث أن يصف منها مفهوم التربية, كما أن لكل فرد رأى محدد بشأنها يرجع إلى خبرته وثقافته وظروف مجتمعه وهناك عبارة مشهورة لأرسطو يقول فيها تختلف الآراء حول موضوعات التربية فالناس لا تتوحد فكرتهم بالنسبة لما ينبغي أن يتعلمه النشء ولا بالنسبة للكمال الانسانى بل وليس من الواضح أذا كان من الواجب توجيه التربية أساسا إلى العقل أو الخلق، فمن الطبيعي لموضع هام كالتربية أن تختلف وجهات النظر فيه

- فالتربية من وجهة نظر البعض عبارة عن عملية تعديل في السلوك الانسانى لينشا الفرد مواطناً صالحاً نافعا لنفسه ولغيره
- بينما يراها البعض الآخر أنها إعداد للفرد طبقاً لثقافتة مجتمع معين

أهميه التربية للفرد والمجتمع

إن المجتمع كلمة مشتقة من الجمع أو الاجتماع، ويراد بها: وجود جماعة من الناس تربط بينهم قيم وعادت ومساحات ارض وزمن مشترك، ومجموعة القيم والمعاير، تلك هي الثقافة التي صنعها الإنسان لكي يعيش في كنفها ويتناقلها من جيل إلى أخر، وتكون مميزة لمجتمعه عن المجتمعات الأخرى. والثقافة هنا هي التي تتغير من جيل لجيل، ومن مجتمع لمجتمع، وليس الإنسان، لأنه يظل متشابه تماما من حيث التركيب الجسماني والوظائف البيولوجية.

إذن **فالتربية** هي التي يتم بها نقل وتغير التراث الثقافي من جيل لأخر، والتربية على النحو السابق: عمليه اجتماعية ضخمة وتكون أهميتها في المحافظة على القيم والمعايير المرغوبة، والتخلص من الأخرى الغير مرغوب بها، والتي لا تناسب الظروف الجديدة للمجتمع، أي أن التربية هامة لجميع المجتمعات لتحقيق بقاء الإنسان واستمراره، وتشكيل تراثه نحو الاتجاه المرغوب فيه اجتماعياً لتحقيق مواطن صالح وعليه:

أولاً: أهمية التربية للمجتمع تمكن في ما يلي[1]:

1: المحافظة على الجيد في التراث الثقافي لان الماضي يــرتبط بالحاضــر وإلا تغيرت ثقافة المجتمع وتحولت إلى قشرة دون جذور

2: تنمية التراث الثقافي وتجديده, فدورها المحافظة على الماضي وتمنيه الحاضر أحداث التطوير الذي ينشده المجتمع

3: من أهم مسؤوليات التربية في ظل الثقافة الحديثة مساعدة كل مواطن في جني ثمار التقدم في العلوم والتكنولوجيا. وعلى التربية أن تقوم بعملية تكيف الإفراد في المجتمع لكل ما هو موجود من اختراعات حديثة وما سوف يستجد منهــا حتــى يصبح الجيل الجديد على دراية بها ويستفيد منها.

ثانياً: أهمية التربية للفرد[2]:

التربية هامة للفرد والمجتمع على حد سواء فــلا الفــرد ولا المجتمــع يســتطيع الاستغناء عنها

ويحتاج الفرد للتربية للأسباب التالية:

1: عدم إمكانية انتقال العلم بالوراثة فالطفل الناشئ لا يرث العلوم والفنون عــن والديه بل يعرفها عن طريق التعلم والتدريب وهو ما تتيحه التربية.

2: عجز الطفل واحتياجه للرعاية من الكبار في مراحل عمره الأولى، ومن هنــا فهو بحاجة للمؤسسات التربوية وخاصة المنزل والمدرسة للوصــول ب الطفــل لمرحلة الاعتماد على النفس وإدخاله تدريجيا في المجتمع وتدريبه علــى عاداتــه وتقليده.

3: تعقد البيئة الإنسانية والمادية وتشعبها وصعوبة فهماها وإدراكها للفرد تجعــل من التربية عامل هام لفهم وتبسيط التراث الثقافة للمجتمع.

---

[1]) ملخص الوحدة الأولى من مقرر اجتماعيات التربية، بعنوان ((التربية "مفهومها، أهميتها،خصائصها")) جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية

[2]) المرجع السابق

4: التربية حين تعطى الفرصة للفرد لكي يصقل وينمى موهبته، فإنها تساعد في زيادة الإنتاج بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: أهمية التربية للمعلم[1]:

يعتبر المعلم هو ممثل المجتمع في إتمام العملية التربوية، والوصول بها إلى الأهداف المرجوة، والتربية بالنسبة للمعلم هي: الوسيلة لإعداده مهنياً للقيام بواجبه على أكمل وجه، وهى: في نفس الوقت سبيل المعلم إلى تحقيق أهداف المجتمع بالنسبة للتلاميذ الذين أوكل المجتمع إليه تنشئتهم، بما يحقق فائدة كل منهم كإفراد وفائدة المجتمع على حد سواء. ومن هنا فعلى المعلم أن يعمل على تنمية قدرات التلميذ ونقل إليه ما يرتضيه المجتمع من ثقافة مستهدفا في النهاية تطويرها وتغيريها بما يحقق تقدم المجتمع وسعادة التلميذ وإلمام المعلم بالعلوم التربوية يمكنه من الإلمام بعناصر العملية التعلميه وهى التلميذ والمجتمع والثقافة فوظيفة المعلم يمكن تلخيصها في: تقديم ثقافة المجتمع للتلميذ، وتقديم التلميذ للمجتمع.

المطلب الثالث: تعريف القيادة التربوية

من أهم مفاهيم القيادة أنها مجموعة سلوكيات أو تصرفات معينة تتوافر في شخص ما، ويقصد من ورائها حث الموظفين على التعاون من أجل تحقيق الأهداف المعينة للعمل ومن هنا تصبح وظيفة القيادة وسيلة لتحقيق الأهداف التنظيمية[2]. لذا فان القيادة التربوية[3]: هي التأثير في الأفراد وتنشيطهم للعمل معاً في مجهود مشترك لتحقيق أهداف التنظيم الإداري، وقيل أنها: أنها تأثير متبادل بين القائد ومرؤوسيه في موقف معين لتحقيق جملة من الأهداف التربوية

---

[1]) ملخص الوحدة الأولى من مقرر اجتماعيات التربية، بعنوان ((التربية "مفهومها، أهميتها،خصائصها")) جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية.

[2]) احمد إبراهيم،ص35.

[3]) القيادة التربوية، اعتدال عباس، عبد الفتاح مفتاح،ص17.

بكفاءة وفاعلية. وقيل أنها تعني: دور اجتماعي تربــوي يقــوم بــه المعلمــون والتربويون أثناء تفاعلهم مع الطلاب في جميع المراحل التعليمية وفــي مختلــف المواقف، وهذا الدور القيادي للمعلم أو القائد التربوي يتعلمه ويكتسبه عن طريق الممارسة والتدريب والخبرة، ويتحقق هذا الدور بشكل فعال عندما يكــون قــادراً على متابعة الاتجاهات والقضايا القومية والعالمية والوعي بأبعاد تأثيرهــا علــى التعليم عامة، والمدرسة بصفة خاصة (مثل: العولمة وتأثيرها علينــا بالســلب أو الإيجاب وكيفية التوافق مع هذا التيار دون المساس بقيمنا المختلفــة). وتوضــيح الجديد في الثقافة التربوية لكل العاملين في المجتمع المدرسي، وتشــجيع القيــادة المدرسية على القيام بذلك في المدارس التي يتولون قيادتها (مثل كيفية اســتخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس، والتقويم)، وكيفية جعل المتعلم مركــز العمليــة التربوية. وتوفير البيانات والقيام بالعمليات التي تســاعد المدرســة علــى إدراك الأولويات، وتكوين الإستراتيجيات التي تساعد على تحقيق المدرســة لرســالتها. مثال: المعلم القائد يجب أن يكون لديه قاعدة بيانات عن جميع الأمور والمــوارد (البشرية والمادية) الموجودة بالمدرسة حتى يمكنه المشاركة في حل المشــكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات في الاتجاه الصحيح. والتأكد من أن اهتمام المجتمع المدرسي منصب على القضايا المعاصرة والعالمية. فالمعلم القائــد يكــون لديــه إطلاع ووعي بالقضايا العالمية المعاصرة فــي جميــع المجــالات، السياســية، الاقتصادية، الاجتماعية وطرحها من خلال عمله كمعلم وكقائد بطــرق مختلفــة مثل:(توجيه الأنشطة الطلابية الثقافية والرياضية والاجتماعية أو الأنشطة الصفية المختلفة)[1].

---

[1]) القيــادة التربوية، اعتدال عباس، عبد الفتاح مفتاح،ص18

تعريف عامة للقيادة التربوية عند بعض التربويين[1] ذلك كما يلي:

1- أنها" دور اجتماعي تربوي يقوم به المربي في أثناء تفاعله مع جماعة طلاب، ويتسم هذا الدور بان يكون للقائد القوة والقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق الأهداف التربوية".

2- أنها" سلوك يقوم به المدير في التأثير على المدرسين والطلبة وجميع العاملين، في سبيل توجيه جهودهم للعمل وتحسين التعاون والانسجام، وجعلهم يرتبطون معاً في مجموعة واحدة، والمحافظة على بناء علاقات إنسانية فيما بينهم، لأجل تحقيق الأهداف التربوية".

3- أنها" النشاط أو السلوك الذي يمارسه التربوي للتأثير ففي جميع العاملين بغية توجيه سلوكهم، وتنظيم جهودهم وتحسين مستوى أدائهم من اجل الارتقاء بالعملية التربوية".

4- أنها" السلوك الذي يمارسه المدير في التأثير في الهيئة التدريسية والطلبة وأولياء الأمور وفق المجالات المحددة من اجل تحقيق الأهداف التربوية"

5- أنها" قيادة القوى العاملة في العملية التربوية وتوجيهها نحو الأهداف التربوية، من خلال تفاعل اجتماعي يحافظ على بناء الجماعة وتماسكها، ويحقق التعاون، ويرفع مستوى الأداء".

6- أنها" مجموعة العمليات القيادية التنفيذية والفنية، والتي تتم عن طريق العمل الإنساني والجماعي التعاوني، الساعي على الدوام إلى توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي المناسب، الذي يحفز الهمم ويبعث الرغبة في العمل الفردي والجماعي النشط والمنظم، من اجل تذليل الصعاب وتكييف المشكلات الموجودة، وتحقيق الأهداف التربوية للجميع وللمؤسسات التعليمية".

---

[1]) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للمهارات القيادية وسبل تطويرها، منير حسن أبو زعيتر، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة غزة،كلية التربية،تخصص أصول التربية، ص58

المطلب الرابع: تعريفات ذات الصلة

هناك تعريفات لها صلة بموضوع القيادة التربوية ومنها:

أولاً: الإدارة

أصل كلمة إدارة لاتيني بمعنى (To Serve) أي: (لكي يخـدم) والإدارة بـذلك تعني "الخدمة" على أساس أن من يعمل بالإدارة يقوم على خدمة الآخرين، وقـد عرفها بعض الكتاب بأنها "النشاط الموجه نحو التعاون المثمر والتنسيق الفعّال بين الجهود البشرية المختلفة العاملة من أجل تحقيق هدف معين بدرجة عاليـة مـن الكفاءة "وهناك من يعرف الإدارة بأنها " عملية توجيه الجهود البشرية بشكل منظم لتحقيق أهداف معينة. ويمكن تعريف الإدارة بأنها "عملية اجتماعية مستمرة تسعى إلى استثمار القوى البشرية والإمكانات المادية من أجل تحقيق أهداف مرسـومة بدرجة عالية من الكفاءة"، ومن هذا التعريف يُمكن استخلاص العناصر التالية:

- أن الإدارة عملية تتضمن وظائف عدة هي التخطيط والتنظيم والتوجيـه والرقابة.
- أنها اجتماعية فهي لا تنشأ من فراغ، بل تنشأ داخل مجموعة منتظمة من الأفراد وتأخذ في الحسبان مشاعرهم واحتياجاتهم وتطلعاتهم.
- أنها وسيلة وليست غاية فهي وسيلة تنشد تحقيق أهداف مرسومة.
- أنها عملية مستمرة.
- أنها تعتمد على استثمار القوى البشرية والإمكانات المادية المتاحة.

وقيل أنها: الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقـل التعليمـي (المدرسة) إداريين وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة.

ثانياً: الإدارة التربوية

عرفها التربويون بتعريفات عدة لعل من أفضلها أنها: توجيه وقيادة الناس، أو ضبط مجموعة من الناس لتحقيق هدف مشترك. وقيل أنها هي مجموعة الآراء والأفكار والاتجاهات والفعاليات الإنسانية التي توضح الأهداف وتضع الخطط والبرامج وتنظم الهياكل التنظيمية وتوجد الوظائف الإدارية والأجهزة التي تمارس التنفيذ والتدريب والمتابعة والتقويم، ويرى التربويون، إن التخطيط التربوي السليم ذا القاعدة الأصيلة والمتينة هو واجهة الإدارة التربوية المدركة، وهو وسيلتها الفاعلة والمؤثرة في عملها بوجه عام، وهو الوسيلة المفيدة لتحديث وتطوير فعالياتها، بحيث تلبي بصورة أفضل وأتم متطلبات العمل التربوي في البناء التربوي المراد، وواجب كل إدارة تربوية مدركة يراد منها فعل ما يجب فعله تربويا أن تأخذ في الاعتبار حاجات الأمة وفق السياسة التربوية المعدة من المسؤولين عن التربية والتعليم. وقيل أنها: الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي(المدرسة) إداريين وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة[1].

ثالثًا: الإدارة التعليمية: علمية تخطيط وتنظيم وتنسيق ومتابعة وتقويم جهود الأفراد العاملين في مجال التعليم نحو تحقيق أهداف تعليمية.

رابعاً: الإدارة المدرسية: علمية تخطيط وتنظيم وتنسيق ومتابعة وتقويم جهود الأفراد العاملين في مجال المدرسة نحو تحقيق أهداف المدرسة.

خامساً: الحافز: هو المؤثر الخارجي سواء كان ماديا أو معنويا الذي يعمل على توجيه سلوك الفرد نحو تحقيق هدف معين.

سادساً: الدافع: هو الباعث الداخلي سواء كان ماديا أو معنويا الذي يعمل على توجيه سلوك الفرد نحو تحقيق هدف معين.

---

[1]) احمد إبراهيم،ص35-36.

سابعاً: المسؤولية: وهي التزام الفرد بالقيام بالواجبات المحددة لك كونه عضوا في التنظيم، وبغض النظر عن رغباته الخاصة، وعلى ذلك فالالتزام هو أساس المسؤولية، ولذا فليس للمسؤولية معنى إلا عند تطبيقها على شخص[1].

ثامناً: السلطة: وهي الحق المكتسب الذي تمنحه الوظيفة لشاغلها[2].

---

[1]) أسس الإدارة التربوية، محمد فهمي الدوك، ص48

[2]) الإدارة المدرسية المعاصرة، محمد نايف أبو الكشك، ص24

المبحث الثاني

أهمية القيادة التربوية ومبادئها ومستوياتها

المطلب الأول: أهمية القيادة التربوية

المطلب الثاني: مبادئ القيادة التربوية من خلال إطارين نظريين معروفين بإطار فايول وإطار موني

المطلب الثالث: المبادئ العامة القيادة التربوية

المطلب الرابع: مستويات القيادة التربوية

المبحث الثاني
أهمية القيادة التربوية ومبادئها ومستوياتها

المطلب الأول: أهمية القيادة التربوية

تقوم القيادة التربوية بدور هام ومحوري في المنظمة التربوية، ليس ذلك فحسب، بل وتدور عليها رحى العملية التربوية برمتها، لما لها من أثر كبير في تحسين مستوى العمل التربوي وتطوره وتمكينه من تحقيق أهدافه وإستراتيجياته، كما أنها تعد المعيار الذي يحدد على ضوءه نجاح المؤسسة التربوية. وليس بمقدورنا في هذا المقال القصير من حصر الإيجابيات التي ستنعكس على المنظمة التربوية على مختلف مستوياتها التنظيمية، عندما تتخذ من القيادة التربوية الفعالة نهجاً وسلوكاً لها، إلا أنه يمكن القول أن القيادة التربوية توفر المناخ الصحي الذي يعمل فيه جميع العاملين بارتياح وتسود فيه العلاقات الطيبة بينهم في المؤسسة التربوية، وتساهم مساهمة فعالة في رفع الروح المعنوية للعاملين وزيادة دافعيتهم وقدرتهم على البذل والعطا. كما يجب أن ننوه أن القيادة التربوية توفر النظام والاستقرار، وتلزم كل فرد في المنظمة التربوية على مراعاة القواعد والأصول التربوية. وينظر إليها كعملية تغيير وتطوير ذات أثر إيجابي في الارتقاء بالمجتمع والمساهمة في بنائه، وإن أي تخلف في التعليم يعزى إلى تخلف قيادته كما أنه بدونها لا يمكن إحداث أي تغيير أو إصلاح في أي مؤسسة تربوية[1].

ومن الجدير بالذكر، أن أهمية القيادة التربوية تنبع من أهمية رموزها القادة التربويون ويبرز من بينهم (مدير المدرسة) كقائد تربوي فيها، الذي تقع على عاتقه الكثير من المسئوليات التربوية المتشعبة. لذلك فالمدير يعتبر العامل المباشر والمؤثر في تحقيق السياسات والأهداف التربوية، لأنه وبلا ريب يمثل المحك الفعلي والوجه الحقيقي للعمل التربوي، الذي باستطاعته أن يؤثر فيه سلباً أو إيجاباً

---

[1]) جزء من مقال إلى الكاتب سعيد بن سالم النهدي

بشكل ينعكس بوضوح وتأثير على جميع الأجهزة التربوية. ونظراً لأهمية المدير ودوره الحيوي، فإن تحقيق أهداف المدرسة وغاياتها المنشودة، مرهون بنجاح إدارتها، لذلك ينبغي أن يتم اختيار مديري المدارس، بناءً على أسس ومعايير تربوية دقيقة[1].

ولقد ذهب كثير من رجال الفكر الإداري إلى القول بان القيادة هي جوهر العملية الإدارية والتربوية، وقلبها النابض وأنها مفتاح الإدارة، حيث أصبحت القيادة المعيار الذي يحدد على ضوئه نجاح أي تنظيم إداري، حيث تعتبر القيادة صورة فعالة للربط ما بين الإفراد والمصادر المتوفرة في المؤسسة معا لتحقيق وانجاز أشياء قد يكون من المستحيل تحقيقها بدون هذا النوع من الارتباط. حيث تبرز أهمية القيادة في تأثيرها في السلوك الإنساني بشكل عام وفي السلوك الإداري بشكل خاص[2].

وقد ذكر احد التربويين أهم الأسباب التي جعلت القيادة التربوية تكتسب أهميتها وهي[3]:

1- إن القيادات تمارس دورا أساسياً في النشاط المجتمعي، من خلال التأثير في توجيهات الإفراد وسلوكهم ومدى اهتمامهم بأهداف المؤسسات التي يعملون فيها.

2- إن القيادات هيَ من يشكل هيكل المجتمع، بحيث أصبحت الهيمنة على المجتمعات بيد القادة

3- إبراز الأصول العامة التي تحكم ظاهرة القيادة من اجل الترقي نحو الأفضل بالتدريب والتعليم، ومن خلال الخبرة.

---

1) المرجع السابق

2) القيادة الإدارة، نواف كنعان،ص ص88، مهارات القيادة التربوية، رافده الحريري، ص17

3) السلوك القيادي وفاعلية الإدارة، طريف فرج،ص26-29

4- الدول النامية في حلاجة ماسة إلى القادة القادرين على مساعدتها والأخذ بيدها نحو الأمام.

5- معرفة الدور الذي يتبعه العاملون في تكوين سلوك القائد بحيث يكونون أكثر تفهما للمتغيرات التي تشكل سلوك القائد.

6- معرفة الجوانب المختلفة للعلاقة التفاعلية المتبادلة بين القادة والثقافة والوقوف على الصفات والسمات المتميزة للقيادة في كل منها.

وبناءً مما سبق فان أهمية القيادة التربوية تبرز في النقاط التالي[1]:

1- إنها حلقة الوصول بين المعلمين وبين خطط المدرسة وتصوراتها المستقبلية

2- إنها البوتقة التي تنصهر بداخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات التربوية

3- تدعيم القوى الايجابية في المدرسة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان

4- تسهيل تحقيق الأهداف المرسومة للمدرسة

5- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المدرسة

6- السيطرة على مشكلات العمل المدرسي وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء

7- تنمية وتدريب ورعاية المعلمين باعتبارهم أهم مورد للمدرسة، كما أن المعلمين والطلبة يتخذون من المدير قائد قدوة لهم.

---

[1]) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للمهارات القيادية وسبل تطويرها، منير حسن أبو زعيتر، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة غزة،كلية التربية،تخصص أصول التربية،ص61

المطلب الثاني: مبادئ القيادة التربوية من خلال إطارين نظريين معروفين بإطار فايول وإطار موني

نستعرض في هذا المطلب مبادئ القيادة التربوية من خلال إطارين نظريين معروفين هما[1]:

1- إطار فايول

2- إطار موني

أولا:إطار فايول

يقدم فايول 14 مبدأ للقيادة التربوية

1-مبدأ تقسيم العمل

2- مبدأ السلطة

3- مبدأ النظام

4- مبدأ وحدة الأمر: تلقي الموظف الأمر من رئيس واحد فقط

5- مبدأ وحدة الاتجاه: تعني رئيسا 1واحدا وخطة واحدة تجاه هدف واحد.

6- تلاشي المصالح الفردية أمام المصلحة العامة.

7- مبدأ مكافأة العاملين

8- درجة المركزية واللامركزية تتوقف على حجم العمل ومدى الإشراف والمنظور الزمني والبعد المكاني

9- مبدأ تسلسل الرئاسة

10- مبدأ الترتيب والتنظيم: يخصص لكل شيء مكانه ويوضع كل شيء في مكانه، ويخصص لكل فرد مكانه ويوضع كل شخص في مكانه حتى تتسق الأمور.

---

[1]) إدارة التربية في عالم متغير، عبد الغني عبود ص60-61، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، محمد مرسي ص 39-41، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية للدكتور أحمد إسماعيل حجي ص11-12.

11- مبدأ المساواة

12- مبدأ استقرار العاملين

13- مبدأ التحفيز للعمل

14- مبدأ العمل كفريق والمحافظة على روح الجماعة

ثانيا: إطار موني[1]

يقوم إطار موني على أسس تنظيمية ثلاثة.

1- مبدأ التنسيق

2- مبدأ التسلسل

3- مبدأ الواجبات الوظيفية

المطلب الثالث: المبادئ العامة القيادة التربوية

تستند القيادة التربوية إلى المبادئ العامة التالية[2]:

أ- الاعتماد على المشاركة والتفاعل الاجتماعي بين الرئيس ومرؤوسيه

ب- المركز الوظيفي لا يعطي بالضرورة القيادة فليس كل من يشغل مركزاً رسمياً قائداً.

ج- القيادة في أي تنظيم أو مؤسسة ممتدة وواسعة الانتشار، فالقائد يمارس دورة على نوابه الفرعيين وهؤلاء يمارسون دورهم على مرءوسيهم، ويكون دور القائد أيضا علاوة على عملية القيادة، عليه التنسيق والتنظيم داخل المؤسسة

د- معايير أو مبادئ المجموعة هي التي تقرر من هو القائد، فالمجموعة تعطي القيادة للأشخاص الذين ترى فيهم سنداً لمبادئها.

هـ- مميزات القيادة ومميزات التبعية قابلة للتبادل، فالقائد في موقف ما يمكن أن يكون تابعا في موقف آخر.

---

[1]) نفس المرجع السابق

[2]) أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، تيسير الدويك وآخرون، ص32، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي، جودت عطيوي،ص69

و-أن الأشخاص الذين يبالغون في عمليات الإقناع، أو يعطون برهاناً برغبتهم في السيطرة لا يصلحون لتولي أدوار القيادة.

ي- أن يكون الشخص الذي يمارس القيادة معنياً بمشاعر الناس الذين يقودهم، وحاجاتهم، ولا يزعجه تصريحاتهم وتصرفاتهم

المطلب الرابع: مستويات القيادة التربوية

تمر القيادة التربوية بعدّة مستويات نجملها كما يلي[1]:

أولاً: القيادة المهنية: وهي قيادة المهنيين والمتخصصين في المجال التطبيقي أو النظري أو الأنشطة الترفيهية وهي أقسام:

1- القيادة المخططة: ويقصد بها قيادة المجموعات المكلفة بتحديد السياسات العامة للمؤسسات في جميع المجالات والقطاعات.

2- القيادة المنفذة: ويقصد بها قيادة المجموعات التي يقع على عاتقها الخطط ميدانياً.

3- القيادة الموجهة: وهي القيادات التي تتولى عمليات المتابعة والتوجيه والإشراف على القادة المهنيين في المؤسسات.

ثانياً: القيادة التطوعية: وهي القيادات التي تعمل في الإشراف والتوجيه والإدارة للمؤسسات الترفيهية والاجتماعية دون مقابل بما ينسجم وإمكاناتها وقدرتها وتخصصاتها.

ثالثاً:القيادة الطبيعية: وهي التي يتم التوصل إليها عن طريق اكتشاف المناسبين من الذين لديهم القدرة والمهارة الإدارية والرغبة العالية، حيث يتم اختيارهم من قبل المختصين في المجال الراداري والقيادي، ويتم تكليفهم بمهام وتحميلهم

---

[1]) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للمهارات القيادية وسبل تطويرها، منير حسن أبو زعيتر، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة غزة،كلية التربية،تخصص أصول التربية، ص59، نقلاً عن كتاب الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية، طارق البدري، ص55

مسؤوليات مناسبة، والإشراف عليهم ومتابعتهم وتوجيههم، وتطـوير مـواهبهم وصقل مهاراتهم القيادية، وتأهيلهم للعمل القيادي.

المبحث الثالث

أنماط القيادة التربوية والمهارات اللازمة لها ونظرياتها

المطلب الأول: أنماط القيادة التربوية

المطلب الثاني: أنماط عامة للقيادة

المطلب الثالث: المهارات اللازمة للقيادة التربوية

المطلب الرابع: نظريات القيادة التربوية

المبحث الثالث

أنماط القيادة التربوية والمهارات اللازمة لها ونظرياتها

المطلب الأول: أنماط القيادة التربوية

المقصود بالنمط القيادي: هو"الأسلوب الذي يمارسه القائد للتأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم من اجل تحقيق أهداف معينة"[(1)] حيث قسمت أنماط القيادة التربوية عند كثير من العلماء إلى أنماط ثلاثة حيث حددها ماكس ويبر وصنفها إلى ثلاثة أنماط مشيراً إلى انه لا يوجد حدود فاصلة بين هذه التقسيمات فقد تتداخل هذه الأنواع وقد يجمع القائد أكثر من نمط.

1): التصنيف الأول: المبكر لماكس ويبر[(2)]

أولاً: النمط التقليدي: هو نوع من القيادة الذي يضفي على شخص ما من جانب أناس يتوقعون منه القيام بدور القيادة, وتقوم القيادة التقليدية على أساس تقديس كبر السن وللطافة القول والحكمة, ويتوقع من الأفراد الطاعة المطلقة للقائد والولاء الشخصي له. ويسود هذا النوع من القيادة في المجتمعات القبلية والريفية ويقوم على الصورة الأبوية لشخصية القائد ويهتم بالمحافظة على الوضع الراهن دون تغييره.

ثانياً: النمط الجذاب: تقوم القيادة الجذابة على أساس تمتع صاحبها بصفات شخصية محبوبة وقوة جذب مغناطيسية، ويغلب على هذا النمط الصفة الشخصية، لأن من يعملون معه ينظرون إليه على أنه الشخص المثالي الذي يتمتع بقوة خارقه للعادة، وأنه منزه عن الخطأ، وتكون علاقتهم به على أساس الولاء الكامل،

---

[1]) العلاقة بين الأنماط القيادية التي يمارسها مديرو المدارس ومستوى الالتزام التنظيمي، محمد الحراحشة، ص14

[2]) الإدارة المدرسية الحديثة، وهيب سمعان ص79-84، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، حسن مصطفى ومحمد عاشور ص32-35.

وأي إشارة أو تلميح منه يعتبر أمراً يجب تنفيذه والعمل بمقتضاه، وهذا النمط من القيادة تغلب عليه الصفة الشخصية البحته لذلك يصلح كثيراً للمنظمات الرسمية وأنسب ما يكون للزعامات الشعبية والمنظمات غير الرسمية والحركات الاجتماعية.

ثالثاً: النمط العقلاني: هو النمط الذي يقوم على أساس المركز الوظيفي فقط، أي أن صاحبه يستمد دور القيادة مما يحوله له مركزة الرسمي في مجال العمل من السلطات والصلاحيات والاختصاصات، وهو يعتمد في ممارسته للقيادة على سيادة القوانين واللوائح والتنظيمات المرئية، ويتوقع من الآخرين أن يعملوا نفس الشيء. وقد يستخدم سلطته في توقيع العقوبات على أي شخص يخالف تطبيق اللوائح وتكون الطاعة والولاء عنده ليس للاعتبارات الشخصية وإنما لمجموعة من الأصول والمبادئ والقواعد الثابتة.

2): التصنيف الثاني(حديث)[1]

أولاً: نمط القيادة الديموقراطية: تقوم على احترام شخصية الفرد وحرية الاختيار والإقناع والاقتناع وأن القرار للأغلبية دون تسلط أو خوف أو إرهاب، مع تشجيع القائد للعاملين معه على العمل والإنتاج وتنمية الذات ولا يطلب لنفسه امتيازات خاصة ينكرها عليهم.

وفي هذا النمط نجد أن:

الـقــائــد: يشجع الأفراد على المنافسة والتعاون، يشاركهم الرأي والمشورة فيما يجب عمله، و يلتزم بأهداف الجماعة، ويترك للجماعة حرية توزيع العمل بين أعضائها ويكون موضوعيا في مدحه ونقده للأفراد.الأفــراد: يشعر الأفراد بأهمية مساهمتهم الإيجابية في التفاعل الاجتماعي. و يختارون رفاق العمل والأعمال التي يرغبون فيها طبقا لقدراتهم وميولهم و يكونوا أكثر تماسكاً وترابطا، وروحهم

---

[1]) الإدارة المدرسية الحديثة، وهيب سمعان ص79-84، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، حسن مصطفى ومحمد عاشور ص32-35. أسس الإدارة التربوية, دويك، ص25- ص30

المعنوية عادة ما تكون مرتفعة.، و إذا ترك القائد مكانه استمر العمل والنشاط دون أن يحدث له خلل.

ويظهر هذا النمط في بعض المجالات داخل المدارس والجامعات مثلما يحدث عند تشكيل انتخابات اتحاد الطلاب بالمدرسة، والجامعة حيث تعقد الانتخابات أولاً على مستوى (الفصول.الكليات) ثم تعقد الانتخابات مرة أخرى على مستوى (المدرسة أو الجامعة) لاختيار رئيس الاتحاد ونائبه وأعضاؤه، و تعد هذه خطوة مبدئية لتعويد الطلاب على حرية الرأي والاختيار وتنمية الفكر الديمقراطي لديهم.

كما يربى الفكر الديمقراطي لدى شباب الجامعة من خلال الاشتراك في المعسكرات الخاصة بإعداد القادة، وأنشطة الجوالة، وأنشطة التربية العسكرية، والأنشطة الرياضية، والمسابقات الثقافية والرياضية.

ثانياً: نمط القيادة التسلطي: تقوم على الاستبداد بالرأي والتعصب وتستخدم أساليب الإرغام والإرهاب والتخويف، ولا تفتح باب الحوار والنقاش وسماع لرأي الآخر. والقائد التسلطي يأمر مرؤوسيه بما عليهم فعله وكيف؟ ومتى ؟ وأين ؟ دون نقاش ويكون القائد منعزلا لا تربطه بمرؤوسيه علاقات إنسانية. وتماسك العمل يظل مرهونا بوجود القائد، فإذا غاب القائد انفرط عقد المجموعة

ثالثاً: نمط القيادة الترسلية: تقوم على إيصال المعلومات إلى العاملين وترك لهم مطلق الحرية في التصرف دون تدخل من القائد، مما يقلل الإنتاج ولا يبعث على احترام العاملين لشخصية القائد، فيشعر الأفراد بالضياع وعدم القدرة على التصرف.

رابعاً: نمط القيادة الأوتوقراطية: قيادة عن بعد حيث يكون التخطيط واتخاذ القرار بعيدا عن مركز التنفيذ، فيحرم العاملون في الميدان من إبداء آرائهم والمشاركة في صنع القرار الذي يخصهم، فتتسم هذه القيادة بالصبغة الدكتاتورية، ويكون العاملون في الميدان عنصرا ثانويا في المنظومة التربوية.

ويأخذ هذا النمط من القيادة اتجاها استبداديا، وإرغامياً وتسلطياً، ويظهر ذلك في العلاقة بين كل من القائد والأتباع والمناخ الاجتماعي السائد، وذلك كما يلي:

القائد: يحدد بنفسه سياسة العمل كلياً ويملي خطواته وأوجه نشاطه، ويحدد نوع العمل الذي يختص به كل فرد، ويعطي أوامر كثيرة تعارض رغبة الجماعة ويهتم بضمان طاعة الأعضاء حتى أنه قد يعمل على انقسام المؤسسة أي يأخذ بمبدأ (فرق – تسد)، ويقلل من الاتصال بين أعضائها لتحقيق مصالحه الشخصية.

الأفراد: ينفذون الخطوات خطوة بخطوة بصورة يصعب عليهم معرفة الخطة الكاملة، ليس لهم حرية اختيار رفاق العمل –وإذا ترك القائد مكانه أو تنحى حدثت أزمة شديدة قد تؤدي إلى انحلال الجماعة، أو انخفاض روحهم المعنوية.

السلوك الاجتماعي: يتميز المناخ الاجتماعي بما يلي

- سيادة روح العدوان والتحزب، كثرة المنافسة، الخنوع، السلبية، واللامبالاة.
- شعور الأفراد بالقصور والعجز، ويزداد اعتمادهم على القائد.
- انعدام الثقة المتبادلة بين بعضهم البعض، وبينهم وبين القائد.
- يسود التملق للقائد مع كرهه.
- انخفاض الروح المعنوية والشعور بالإحباط وحدة الطبع وكثرة المشاحنات بين الأعضاء

مثال: الأسلوب التلقيني الذي يطبقه المعلم في عملية التدريس حيث يملى ويلقن الطلاب المادة التعليمية في فترة زمنية محددة وموضوعات مفروضة، وبأسلوب لا يراعي فيه احتياجات الطلاب أو الفروق الفردية بينهم، ولا يسمح للطلاب بالمناقشة أو الاعتراض عليه أو طرح أفكارهم المتعارض مع أفكاره، والتحيز أحياناً إلى طالب دون الآخر لأسباب غير موضوعية. مما يمثل مجتمع مدرسي دكتاتوري لا يطلق الحريات ولا ينمي الإبداع لدى الطلاب أو النقد أو التفكير العلمي الصحيح. سواء على مستوى الدراسة العلمية، أو مستوى الأنشطة

المدرسية فرأى الطالب لا يؤخذ به أو يحترم في جميع المجالات وهذا يجسد فكرة الإرغام والاستبداد الذي يؤدي إلى نتائج خطيرة[1].

المطلب الثاني: أنماط عامة للقيادة

أولاً: تصنيف "إيرنست ديل"[2]

هناك خمسة أنماط للقادة وذلك حسب تصنيف" إيرنست ديل "وهو ما يقوم على تحليل " فروم " لأنماط الشخصية:

1- النمط المنتج: يستخدم إمكاناته ويستعين بغيره إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم، ويعمل على تطوير قدرات الآخرين بغية زيادة فعالية المؤسسة، ويؤمن بأهمية اندماج جميع العاملين بأهداف المؤسسة وغايتها.

2- النمط السلبي أو الدفاعي: هو ذلك النوع من القادة الذي لا يثق فيما يمكن أن يصدر عنه، فينفض يده من المسؤولية بتفويضها لغيره معتمداً بدرجة كبيرة على مقترحات استشارية أو تعليمات رؤسائه.

3- النمط الاستغلالي أو العدواني: هو كالنوع السابق من القادة لا يثق فيما يمكن أن يصدر عنه فيستغل آراء الآخرين التي يحصل عليها بالقوة أو بالتحايل عليهم لمصلحته الشخصية، فيشعر الآخرين بالتنكر لجهودهم بإخضاعهم لرقابة صارمة وتقديم منجزاتهم على أنها استجابة لأوامره.

4- النمط الاستحواذي: يقوم سلوكه على كل الاعتبارات التي يمكن أن تدعم موقفه وتعززه، يعتمد في قراءاته على نفسه ولا يعطي للعوامل الخارجية قيمة إلا بمقدار ما تدعم موقفه.

---

[1]) الإدارة المدرسية الحديثة، وهيب سمعان ص79-84، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، حسن مصطفى ومحمد عاشور ص32-35. أسس الإدارة التربوية, دويك، ص25- ص30، لقيادة التربوية، اعتدال عباس، عبد الفتاح مفتاح.

[2]) الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها،محمد منير مرسي،ص152-153

54- النمط التسوقي: هو النمط الذي يستخدم سلطته كسلعة يستثمرها في الحصول على ما يرغب فيه، فيدعم هذه الوحدة، أو تلك بمقدار ما يمكن أن تنفع بها ويعرض عنها حين يجد أن دعمه لفئة أخرى يعود عليه بنفع أكبر

ثانياً: تصنيف "هيرسي وبلانشرد"(1)

ويمكن تصنيف القادة إلى أربعة أنماط وذلك حسب علاقة القادة بمرؤوسيه لـ "هيرسي وبلانشرد" وهذه الأنماط هي:

1- نمط المشاركة: حيث يهتم الإداري في هذه المرحلة بالعلاقات الإنسانية بشكل يفوق اهتمامه بالعمل "عال في المساندة ومنخفض في التوجيه " ويناسب هذا النمط الأشخاص الذين يتأرجح مستوى نضجهم الوظيفي فوق رتبة متوسط، ويكون المرؤوسين لديهم القدرة والمهارة اللازمة لإنجاز العمل وتناقص حاجتهم للإرشاد أو التوجيه وهذا يرفع معنوياتهم ويزيد في قوة العلاقات الإنسانية التي تربط بينه وبينهم.

2- نمط الإقناع: حيث يهتم الإداري بالعمل والعلاقات الإنسانية التي تربطه بمرؤوسيه وهو "عال في التوجيه والمساندة " ويناسب هذا النمط الأشخاص الذين يتأرجح مستوى نضجهم الوظيفي دون رتبة متوسط، وهنا الثقة عالية متبادلة، وتشجع على دعم العلاقات الإنسانية بين الطرفين.

3- نمط الإبلاغ: إذ يهتم الإداري في هذا النمط بالعمل أكثر من عنايته بالعلاقات الإنسانية مع مرؤوسيه وهو هنا "عال في التوجيه ومنخفض في المساندة" وهو يناسب التوجيهات لحديثي العهد وظيفياً.

4- نمط التفويض: يتناسب هذا النمط الذي تنخفض فيه عمليات التوجيه والمساندة مع الأشخاص ذوي الاستعداد الوظيفي المرتفع، أي الأشخاص الذين

---

(1) الأنماط القيادية ومقومات التغير في المجتمع العربي، سمير عبد الحميد القطب، ص48-49

يزاولون عملهم بوعي كامل، ودقة مدروسة، مما يؤهلهم لمشاطرة القائد في إدارة شؤون المؤسسة التي يعملون فيها كجيل مؤهل للقيادة.

المطلب الثالث: المهارات اللازمة للقيادة التربوية

تتطلب القيادة التربوية عدّة مهارات ومنها[1]:

أولاً: المهارات الذاتية: وتشمل السمات والقدرات اللازمة في بناء شخصية الأفراد ليصبحوا قادة, مثل السمات الشخصية والقدرات والمبادأة والابتكار وضبط النفس، وتتطلب هذه المهارات وجود القوة البدنية والقدرة على التحمل والنشاط والحيوية.

ثانياً: المهارات الفنية: يقصد بها المعرفة المتخصصة في فرع من فروع العلم والكفاءة في استخدام هذه المعرفة بشكل يحقق الهدف بفعالية ومن أهم السمات المرتبطة بها القدرة على تحمل المسؤوليات, الفهم العميق والشامل للأمور, الحزم, الإيمان بالهدف وإمكانية تحقيقه.

ثالثاً: المهارات الإدراكية: تعني قدرة القائد على رؤية التنظيم الذي يقوده وفهمه للترابط بين أجزائه. ونشاطاته وأثر التغيرات التي قد تحدث في أي جزء منه على بقية أجزائه وقدرته على فهم علاقات الموظف بالمؤسسة والمجتمع الذي يعمل فيه.

رابعاً: المهارات الإنسانية: هي قدرة القائد على التعامل مع مرؤوسيه وتنسيق جهودهم وخلق روح العمل الجماعي بينهم ومن أهم السمات المرتبطة بها. الاستقامة وتكامل الشخصية والأمانة والإخلاص والخلق الطيب. وتتطلب هذه المهارات من القائد أن يكون قادراً على بناء علاقات طيبة مع الآخرين وتقبل اقتراحات العاملين معه وانتقاداتهم البناءة وإعطائهم الفرصة لإظهار ابتكاراتهم وتلبية طلباتهم وإشباع حاجاته.

---

[1]) أسس الإدارة التربوية، دويك،ص32

المطلب الرابع: نظريات القيادة التربوية:

النظرية القيادية: هي مجموعة من الفرضيات أو السلوكيات والتي ينبغي "تحقيقها أو تجنبها بالقائد" للوصول إلى التأثير في سلوك الغير لتحقيق الأهداف المرجوة من المؤسسة التعليمية. حيث أن النظريات متشابهه سوء بالقيادة التربوية أو غيرها لذا سنعرض أهم النظرية والتي يتوجب وجودها بالقيادة بشكل عام سواء أكانت قيادة تربوية أو إدارية أو موقفية.

ومن أهم تلك النظريات ما يلي[1]:

1) نظرية القيادة الوظيفية: وهي دراسة مهام ووظائف القيادة والمعايير المتصلة بها، حيث تهتم بتوزيع المسؤوليات والمهام القيادية. "التوجيه، اتخاذ القرارات، التخطيط، التنسيق".

2) النظرية الموقفية: تربط السلوك القيادي بالموقف والظروف المحيطة فمن يصلح للقيادة في مرحلة قد لا يكون مناسباً لمرحلة أخرى وظروف مغايرة، تحكم هذه النظرية عناصر هي:

- سمات القائد
- سمات الأتباع
- سمات الموقف وطبيعة الحالة

3) النظرية السماتيه الخصائصية: تركز على شخصية القائد وخصائصه وتختلف المعايير في تحديد هذه الخصائص من مجتمع لآخر، حيث هناك خمسة أنواع للسمات القيادية هي:

---

[1]) الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها،محمد منير مرسي،ص168-169، العملية الإدارية"محتوى تدريبي"، حسين حسن عمار، ص44-45

1- السمات الجسمية "كالصحة والطول والعرض" مثل قصة طالوت ؛ وهي ليست مضطردة فالحجاج كان قصيراً.

2- السمات المعرفية" الذكاء، الثقافة، استشراف المستقبل.. .."

3- السمات الاجتماعية" فن التعامل، كسب الآخرين، حسن الاتصال.. ."

4- السمات الانفعالية" كالنضج الانفعالي، وضبط النفس.. .."

5- السمات الشكلية " جمال المظهر، الذوق العام.. ."

4) النظرية التفاعلية التكاملية: تعد القيادة عملية تفاعل اجتماعي ترتكز على الأبعاد التالية: السمات، عناصر الموقف، خصائص المنظمة المراد قيادتها.
كذلك تطرح معياراً أساسياً يتمحور حول قدرة القائد على التفاعل مع عناصر الموقف والمهام المحددة وأعضاء المنظمة المقودة وقيادة الجميع نحو الأهداف المنشودة بنجاح وفعالية

5) النظرية الإلهامية: وتقوم على فرضية القائد الملهم.

6) النظرية التبادلية: تقوم على أساس عملية تبادل بين القائد والأتباع؛ حيث يوضح لهم القائد المطلوب منهم ويتعاطف معهم، ويتبع القائد أسلوب الإدارة بالاستثناء أي التدخل عند الضرورة.

7) النظرية التحويلية: القائد التحويلي صاحب رؤية ورسالة واضحة. ووظيفته نقل الناس من حوله نقلة حضارية, ويدير أتباعه بالمعاني والقيم. وأهدافه عالية ومعاييره مرتفعة.

8) نظرية القيادة مركزية المبادئ: يعمل لتحقيق الكفاءة والفاعلية بعدل ورفق. ويعمق الإحساس بالمعاني والمقاصد السامية من وراء العمل. ويجمع بين تحقيق أهداف المؤسسة وأهداف الأفراد[1].

---

[1]) الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها،محمد منير مرسي،ص168-169، العملية الإدارية"محتوى تدريبي"، حسين حسن عمار، ص44-45

المبحث الرابع

خصائص القيادة التربوية وعناصرها وصفاتها

المطلب الأول: خصائص القيادة التربوية

المطلب الثاني: عناصر القيادة التربوية

المطلب الثالث: صفات القيادة التربوية

المبحث الرابع
خصائص القيادة التربوية وعناصرها وصفاتها

المطلب الأول: خصائص القيادة التربوية

تتميز القيادة التربوية والتعليمية بكونها عملية إدارية ديناميكيـة دائمـة الحركـة والتطور فهي تتناول الأنشطة التي يتم بمقتضاها تسيير وإدارة شؤون التعليم بدءاً من تخطيطه ورسم سياساته وانتهاء بتقويم نتائجه ويمكن تلخيص أهم خصـائص القيادة التربوية بما يلي[1]:

أولاً: الاستمرارية: تتمثل في كون القيادة التربوية والتعليمية عبارة عن سلسلة من الأنشطة المتشابكة والمستمرة التي تؤدي إلى تحقيق أهـداف العمليـة التربويـة والقيادة التربوية مستمرة لأن الأهداف التربوية ووسائل تحقيقها متغيرة ومتجددة، حيث إن العنصر الأساسي في القيادة التربوية هو الإنسان وإن كل الجهود القيادية والأموال المستثمرة في التعليم والإمكانات والمناخ الملائم هي لمساعدة الإنسـان والأفراد والتطور في كل الميادين فكان الفرد قديماً مظلوماً لعدم وجود الأسـلوب المناسب والقيادة المناسبة ولكن بعد التعلم والثقافة والكفاءة والخبـرات القياديـة ووجود نظريات تهتم بالإنسان أصبح الاهتمام به ملزماً لكل الأطراف.

ثانياً: التكامل: فالقيادة التربوية والتعليمية تهتم بكل ما يتصل بالنظام التربوي من رسم سياسات وتخطيط برامج واتخاذ قرارات إلى التنفيـذ والمتابعـة والتقـويم والتطوير فهي تعنى بكل ما يتصل بالتلاميذ والعـاملين فـي الحقـل التربـوي والتعليمي والمناهج والإشراف والتوجيه والنواحي البشرية والمادية والفنية كمـا تهتم بتنظيم العلاقة بين المؤسسات التعليمية وتنظيم العملية التربوية بمـا يخـدم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. إذ أن القيادة التربوية هي في الأساس

---

[1]) الإشراف التربوي ومفاهيمه وأساليب, جودت عزت عبد الهادي, ص 143.

قيادة للعمل التربوي والتعليمي وللعمل التربوي غرضان: أحدهما فردي متعلق بنمو التلاميذ بمختلف أنواعه ويأتي من داخل الفرد نفسه وتطوير قدراته وسلوكياته ومعارفه، والغرض الثاني اجتماعي ينتظر من المؤسسة التربوية أن تزوده بالموارد البشرية المؤهلة والقضاء على البطالة وتؤدي لازدهار المجتمع ونموه.

ثالثاً: الترابط: ويدخل هنا في القيادة التعليمية مجموعة العمليات المتداخلة والمترابطة التي تتفاعل مع بعضها لتحديد النتائج النهائية للعمل الإداري في مجمله ومن أهم هذه العمليات, التخطيط, والتنظيم, والتنسيق, واتخاذ القرارات والتقويم, والتحسين والتطوير في القيادة التربوية بعملياتها المختلفة إنما هو عمل إنساني جماعي تعاوني تربوي منظم علمي هادف. حيث إن قيادة التربية هي قيادة جماعية وليست مسؤولية الأفراد وذلك عن طريق دراسة دينميات الجماعة وتفاعلها وخصائصها وتكاملها وتوزيع الأدوار فيها، كما تعتبر القيادة التربوية تقوم على تحفيز التعاون و هي لا تملك حق التصرف والإكراه على التلاميذ بل تتعاون مع أولياء الأمور والمجتمع ومجالس الطلبة والمعلمين والبيئة المحيطة، فالقيادة التربوية مسؤولية أكثر مما هي سلطة ولها غاية وهدف ولا يجب فصلها عن قيم المجتمع.

المطلب الثاني: عناصر القيادة التربوية

من المعلوم بأن القيادة هي دور اجتماعي بحيث لا يمكن لأي إنسان أن يكون قائدًا بمفرده، وإنما يستطيع أن يمارس القيادة بمشاركته الفعالة في جماعة وفي حدود موقف معين حيث أن هناك ثلاثة عناصر تعتمد عليها القيادة وهي[1]:

1- القائد

2- الموقف

3- التابعون

ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

أولاً: القائد: والقادة نوعان بشكل عام وهما: قادة طبيعيون وقادة إداريون، فهناك قادة بالفطرة لديهم موهبة القيادة بما يملكونه من خصال وصفات انتقلت إليهم بالوراثة وهم القادة الطبيعيون مثل الزعماء الذين لديهم التميز والبروز الخاصة بهم، وهناك قادة يحتاجون إلى تنمية وصقل موهبة القيادة لديهم عن طريق التعليم، والتدريب، وهم القادة الإداريون، مثل مديري المؤسسات التربوية والدوائر الحكومية.

ثانيًا: الموقف: يعتبر الموقف عنصرا أساسيا في القيادة، فمن خلال الخبرات والممارسات يدرك الإنسان أن هناك أفرادًا يكونون قادة في حالة تواجدهم في مواقف معينة، ولكنهم غير ذلك في مواقف أخرى.

ثالثًا: التابعون: حيث من المعلوم أن العلاقة بين القائد والتابعين تتأثر بالاتجاهات والأفكار التي يعيشها التابعون وبالتالي تحدد مدى تقبلهم أو رفضهم لمعطيات الموقف القيادي وكلما كان التابعون متكيفين مع قيادتهم ارتفع فهمهم لفكرها

---

[1]) الأنماط القيادية والسمات الشخصية لمديري المدارس وعلاقتها والرمح المعنوية للمعلمين في محافظة الطائف التعليمية، نواف العتيبي، ص15-16، نقلا عن القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم،ماهر محمد حسن،ص22-24.

وإدراكهم لأهدافها التي تسعى لتحقيقها. وهناك عوامل أساسية يجب على القائد تهيئتها

لتحقيق الأمن والرضا للتابعين ومنها:

1- إيجاد الجو المناسب من الرضا والقبول في علاقته بمرؤوسيه: إذ لا يمكن تحقيق الاطمئنان للفرد إلا إذا شعر أنه موضع قبول لدى رئيسه، كما يترتب على وجود جو عدم الرضا فقدان الطمأنينة والأمن لدى الموظف ويشعر بأنه مهدد مما يجعله يتذمر من تصرفات رئيسه فيظهر المقاومة والعصيان ردة فعل أولية.

2- توعية الفرد: يجب أن يكون الفرد على علم وإطلاع تام بمتطلبات العمل الذي سيقوم به من خلال معرفة السياسة العامة للتنظيم الذي يعمل فيه، وتعريفه بمتطلبات عمله، ومسؤولياته وواجباته، وحقوقه، ومكانته في التنظيم،وخصائص رئيسه في العمل.

3- وجود نظام واضح يحدد علاقات العمل: على القائد أن يوضح النظام الذي تسير عليه المنظمة وكذلك الأسس التي تحكم علاقات الأفراد مع بعضهم ومع القائد، والأسس التي يبنى عليها الثواب والعقاب وتطبيقها بعدالة وإلا برز العصيان والتذمر من الأفراد وخالفوا المطلوب.

4- تلبية حاجات الأفراد المختلفة" الاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية " وهذا يتطلب تمكين الفرد من ممارسة العمل الذي يناسبه، وتلبية رغباته الاقتصادية بالأجر المناسب للعمل الذي يؤديه دون مماطلة، وتلبية الحاجات النفسية للفرد بإشباع فضوله وتهيئة الجو المناسب له للترويح عن نفسه وتعزيز دوره في الجماعة بتلبية حاجاته الاجتماعية.

بينما يختصر سماره عناصر القيادة إلى عنصرين مهمين هما(1):

---

[1]) الأنماط القيادية والسمات الشخصية لمديري المدارس وعلاقتها والرمح المعنوية للمعلمين في محافظة الطائف التعليمية، نواف العتيبي، ص15-16، نقلا عن الإدارة التربوية، حسن سماره، ص169-170.

1): التأثير: وهو قدرة القائد على التأثير الايجابي على التابعين له، مــن أجــل الوصول بهم للأهداف المأمولة، ولا يمكن أن يتحقق هذا التأثير ما لم يكن القائد قادرًا على تسويق ما يريده.

2): السلطة القانونية: حيث تفوض السلطات العليا عادة عددا من الصــلاحيات التي تساعد القائد على اتخاذ القرارات دون الرجــوع إليــه، مثــل صــلاحيات، المساءلة، والثواب، والجزاء تجعل التابعين يتعاونون من أجل إنجاز ما يطلــب منهم بكفاءة وفعالية

وقد بين أبو عايد انه وبعد عرض المفاهيم العامة للقيادة فأنها تعتمد علــى عــدّة عناصر أساسية يمكن تفصيلها عل النحو التالي[1]:

أولاً: وجود مجموعة من الأفراد المرؤوسين يعملون في تنظيم أو مؤسسة معينة، لديهم علاقات شخصية وأهداف مشتركة يسعون لبلوغها.

ثانياً: وجود قائد من أفراد الجماعة، يثق بهم، ويسمح لهم بالمشاركة في وضــع الحلول للمشكلات العالقة، ويزودهم بالمعلومات ويأخذ برأيهم ويصــارحهم لأنــه يؤمن بسياسة الأبواب المفتوحة، ولديه قدرة على التأثير الايجابي في سلوكياتهم، وتوجيههم للقيام بالمهام بحماس وفاعلية وحرية، دون أن يفرض عليهم خطــوات العمل،ويوازن بين علاقته بهم، ويبين تحقيق المهام الموكل له، بحيث لا يطغــى احدهما على الآخر.

ثالثاً: وجود هدف أو أهداف مشتركة تسعى الجماعة إلى تحقيقها، إذ لا بد لكــل جماعة تعمل في أي مؤسسة أو تنظيم من هدف أو أهداف تســعى لبلوغــه وإلا انعدم وجودها أصلا، ولابد للقائد أن يكون أكثر أفراد الجماعة قدرة على حفزهــا لتحقيق هذا الهدف أو الأهداف.

---

[1]) اتجاهات حديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود محمد أبو عايد، ص43

عناصر عامة للقيادة[1]:

1. إنها عملية تفاعل اجتماعي، إذ لا يمكن لأي إنسان أن يكون قائداً بمفرده، وإنما يستطيع أن يمارس القيادة من خلال مشاركته الفعالة في جماعة ما ضمن إطار موقف معين.
2. إن القيادة تعتمد على تكرار التفاعل الاجتماعي.
3. تتم فيها ممارسة سلطات واتخاذ قرارات.
4. تتطلب صفات شخصية معينة في القائد.
5. تهدف إلى تحقيق أهداف معينة.
6. لها تأثير في مجموعات منظمة من الناس.
7. إنها عملية تفجير لطاقات الأفراد للبلوغ إلى الأهداف المشتركة.
8. أن لها معايير الجماعة ومشاعرها تحدد القائد كما تحدد درجة اعتبارهم السلوكاته القيادة.

المطلب الثالث: صفات القيادة التربوية

أن القيادة التربوية لها معنى واسع وشامل تتشابك في مفهومها الآراء والنظريات إلا أن الصفات والمهارات القيادية التربوية الناجحة يكاد يجمع عليها المنظرون التربويون، نسردها فيما يلي[2]:

1): **المبادأة:** وتعني أن يكون القائد صاحب السبق في تزايد العاملين معه بالجديد من المقترحات التي تساعد في توضيح النظام ودعم خطط العمل، وأن يبادر القائد بالعمل وحث العاملين معه للعمل لتحقيق الأهداف المأمولة.

---

1) الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، جودت عطيوي،ص168

2) الأنماط القيادية والسمات الشخصية لمديري المدارس وعلاقتها والرمح المعنوية للمعلمين في محافظة الطائف التعليمية، نواف العتيبي، ص24، نقلا عن أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها،عبدا لحميد البدري،ص62-63

2): **العضوية:** وتعني الدور الفعال الذي يؤديه القائد في زرع روح التفاعل بين الأفراد والعمل من أجل القرب منهم ومخالطتهم وتبادل المنافع فيما بينهم في جو تسوده الحميمية بعيدًا عن المركزية.

3): **التمثيل:** وهو تفاني القائد في الدفاع عن أفراد مجموعته، والسعي في مصلحتها، وتمثيلها في جميع المواقف.

4): **التكامل:** ويتمثل ذلك في ما يقوم به القائد من أعمال لا تخص مصلحته الشخصية بل الأعمال التي ينوي بها بث روح المحبة والسرور بين الأفراد، وتقليص هوة التنافر بينهم إن وجدت.

5): **التنظيم:** وهو مقدرة القائد على رسم خطة تحدد عمله وعمل أعضاء المجموعة، وكذلك علاقات العمل فيما بينهم وينظمها.

6): **السيطرة:** وتعني تسلط القائد على مجموعته، وتحديد سلوكهم و تعمل أو تتخذ القرارات أو تعبر عن رأيها.

7): **الاتصال:** وهو مدى قدرة القائد على إيصال المعلومات إلى أفراد مجموعته وتسهيل عملية تبادل المعلومات بينهم، ودرجة علمه بما يتصل بها من أمور.

8): **التقدير والتحسب:** ويعني قدرة القائد على التعبير عن تقديره ورضاه لجهود أفراد مجموعته، وتوقعه لأثر الحوافز المعنوية سلبًا أو إيجابًا في تدني أو زيادة مقدار ارتباط هذه الجهود بالإنتاج والتنفيذ.

9): **الإنتاج:** وهو المستوى المطلوب من الإنتاج الذي يتأمل القائد من الأفراد بلوغه وتشجيعه لهم بمواصلة الجهود لتحقيق الأهداف المنشودة.

وقد حدد بعض التربويين الصفات القيادية كما يلي[1]:

1): الحيوية الجسدية.

2): الاستعداد لتحمل المسئولية.

---

(1) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للمهارات القيادية وسبل تطويرها، منير حسن أبو زعيتر ص54.

3): فهم احتياجات الإتباع.

4): فن التعامل مع الآخرين.

5): الرغبة في الانجاز.

6): القدرة على التحفيز.

7): القدرة على كسب الثقة.

8): القدرة على الادرة واخذ القرار والأوليات.

9): الهيمنة والسيطرة.

10): التكيف والمرونة.

المبحث الخامس
صفات القائد التربوي

المطلب الأول: تعريف القائد التربوي

المطلب الثاني: صفات للقائد التربوي

المطلب الثالث: صفات عامة للقائد التربوي

المطلب الرابع: ملخص لصفات القائد التربوي الناجح

المبحث الخامس
صفات القائد التربوي

المطلب الأول: تعريف القائد التربوي

وردت عدّة تعريفات للقائد منها[1]:

1): انه" الشخص الذي يستعمل نفوذه وقوته ليؤثر على سلوك توجيهات العاملين معه ليوجههم تجاه انجاز الأهداف المنشودة".

2): انه" ذلك الشخص المتأثر بحاجات الجماعة والمعبر عن رغبات وطموحات أعضائها، ومن ثم يركز الاهتمام،ويطلق طاقات أعضاء الجماعة في الاتجاه المطلوب"

3): انه" ذلك الشخص الذي يحوز على اكبر قدر ممكن من السمات والخصائص والصفات الشخصية المرغوبة"

4): انه" شخص يتوافر له قدرة من التأثير الشخصي على عدد من الأفراد تجعله قادر على توجيه سلوك الأفراد نحو الأهداف المنشودة"

5): انه" ذلك العضو الذي يمارس وظيفة قيادية داخل التنظيم ويقوم بإعمال التخطيط والتنظيم والإشراف والرقاب

6): انه" الشخص الذي يعرف كيف يخلق جواً من العمل يوفر الانسجام والمناخ الصحي المناسب للمرؤوسين، وهو يعرف كيف يعمل على زيادة فاعلية العاملين معه، وكيف يحصل على تعاونهم الكامل"

وعليه يمكن القول أن القائد التربوي: هو الشخص الذي يمتلك المعرفة والقدرة على استثارة الدافعية، وتحقيق النجاح لدى جميع الأفراد بالعمل على أساس من النزاهة، والعدالة، وأخلاقيات وآداب المهنة ومن ثم فهو يستطيع أن يتعرف على حاجات وقدرات الأفراد ويراعى الفروق الفردية بينهم، وميولهم واستعداداتهم،

---

[1] - اتجاهات الحديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود أبو عابد،ص202.

ويحفزهم باستمرار على الأداء الجيد، ويتعامل معهم كميسر، لـــه القـــدرة علـــى المشاركة والتنظيم، ونشر الأخلاقيات السليمة فيما بيـــنهم بـــروح مـــن المحبـــة والتعاون(1).

لذا القائد التربوي معد ومهيأ دوما لمواقف تربوية معينة كثيرة ومثيـــرة أحيانـــاً ووظيفة الجهة المشرفة على التعليم دائما أن تقوم بين وقت وآخر بمراجعة دقيقة لخططها وبرامجها، فما كان منها جيد وصالح ومفيد فيبقى ويلاحظ دوما ويراجع ويطور قدر الطاقة وما كان بخلاف ذلك فلا يجوز أبدا أن نتـــردد فـــي تغييـــره وتبديله أو تعديله، بما يوافق مصالحنا وظروفنا وتوجهنـــا التربـــوي ومعتقـــداتنا الكريمة، ومن واجب القيادة التربوية أن يكون لديها الفكر الحصيف النظيف الناقد غير المتبلد ولا الجامد الهامد الذي يميز فيه بوضوح تام بين الغث والسمين، بين ما يصلح لنا وما لا يصلح بين ما يتفق مع عقيدتنا وثقافتنا ومصالح بلادنا ومـــا يتعارض. كما يجب تعويد التربوي عامة والقيادي خاصة على البعد عن المبالغة والتسطيح والخيال الأجوف، فلسنا في مجال التربية والتعليم كحال الأدب والشعر والمواد الأكثر خيالا وتعبيرا وحتى أصحاب مثل هذه المواد المنضـــبطين مـــنهم ليس لديهم أكثر من الحقيقة والصدق والموضوعية ويعاب على التربوي الكـــفء المبالغة في الخيال والمبالغة أيضا في الأحكام كما نقرأ ونشاهد أحيانـــا أحكامـــا تنسب إلى التربية مغرقة في الخيال والمحال، كما إنني أقول ليست الواقعية كمـــا يتصور البعض خاطئا هي الرضا بالواقع كما كان، ولكنها تطلـــع مـــدرك وواع للمستقل، وتقدير حصيف للقدرات والإمكانات المتاحة، وتخطيط علمي مـــدروس لبلوغ الأهداف، إن مستوى الطموحات والآراء الفردية وأحيانا الجماعيـــة حـــين تتجاوز إمكانات الفرد أو الأمة أو الجهة المشرفة علـــى التربيـــة والتعلـــيم أو لا

(1) القيـــادة التربوية"اعتدال عباس،عبد الفتاح مفتاح، ص6.

تناسب الأمة كما نشاهد ونقرأ أحيانا، أقول إن مثل هذه الأمور تقود غالبا إلى الفشل والإحباط، فهل من مذّكر[1].

المطلب الثاني: صفات للقائد التربوي

من أهم الصفات التي يجب توفرها في القائد التربوي ما يلي[2]:

1- التعليم والمهارة: القيادي التربوي الناجح يقرأ، ويطالع ويتابع التطور العلمي، ويلتحق بالدورات التدريبية، حيث أثبتت الدراسات أن غالبية القياديين الناجحين على مستوى عال من العلوم والمعارف.

2- الثقة بالنفس وبالآخرين: الثقة هي إيمان الإنسان بقدراته وإمكاناته وأهدافه وقراراته, أي الإيمان بذاته، وهي أمر مهم لكل شخص مهما كان ولا يكاد إنسان يستغني عن الحاجة إلى مقدار من الثقة بالنفس في أي أمر من الأمور، لذا فإن الثقة بالنفس من أهم صفات القائد التربوي الناجح.

3- القدرة على الاتصال: القائد التربوي الناجح لابد وأن يكون لديه مجموعة من مهارات الاتصال، مثل كتابة التقارير، والحديث والإقناع، والاستماع والإنصات، لكي يؤدي عمله على أكمل وجه.

4- الموضوعية: ومعناها أن يكون عند إصدار الأحكام أو التقويم أو التوجيه بعيدا عن الجانب الشخصي، حتى لا يتصف الأداء بصورة عامة بالتحيز أو التمسك بالرأي الخاص، لأن عدم الموضوعية يؤثر سلبيا على نفسية الفرد ونشاطه.

---

[1]) القائد التربوي، الإدارة التربوية، مقال عن للدكتور فهد بن سعود العنزي، جامعة الملك سعود،كلية التربية،ص2.

[2]) سفر القرني، http://ynabe3.blogspot.com، اتجاهات حديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود أبو عابد،ص 206.

5- التنبؤ: وهي عملية تصور وتطلع للمستقبل، والقائد القادر على التخيل هو من يستطيع أن يرسم الخطوط العريضة لمستقبل عمله، والقدرة على التنبؤ تفيد في رسم الخطة وفي تنفيذها والاستعداد لكل ما قد يحدث مستقبلا.

6- صنع القرارات: صناعة القرار من الصناعات الثقيلة في العملية الإدارية فالقرار هو القلب النابض لها حيث يترجم المدخلات والعلاقات والظروف إلى حدث معين، ويحتاج القائد التربوي لأن يكون لديه مهارة الحصول على المعلومات وتحليلها ودراسة المؤشرات وتحديد البدائل واختيار الحلول المناسبة وصياغتها في عبارات معبرة وفي الزمن المناسب.

7- المبادرة وروح الابتكار: القيادي التربوي الناجح هو من يأخذ بالمبادرة ويبدأ بنفسه، فيطور أفكاره وعلومه، كما يبادر إلى تطوير العاملين معه، والمبادرة عامل أساسي للابتكار ويتطلب من القائد الناجح البحث عن الأفكار الجيدة بين العاملين والاختيار من بين هذه الأفكار مما يؤدي لتحسين وتطوير عمله، ويمكن القول إن القائد يكون دائما أكثر أعضاء المجموعة إسهاما واضحا للأفكار السليمة التي تساعد في إرساء السياسة العامة وخطة العمل ودعم التأثير على الجماعة نحو تحقيق الأهداف.

8- الحماس والتفاعل: إن القائد التربوي الناجح لديه القدرة في أوقات الأزمات على البقاء مفعما بالحماس، ونقل الحماس إلى العاملين للاستمرارية، لذا يتطلب من القائد إظهار الحماس والتفاؤل والسعادة حتى في أصعب الظروف، للحفاظ على ارتفاع معنويات العاملين.

9- الإخلاص والاجتهاد: القائد التربوي الذي يحب عمله يفكر في كيفية تجويد الأداء، والقائد المخلص والمجتهد غير متشائم ولا يشكو كثيرا حيث أنه ليس لديه وقت لذلك.

10- أن يكون متحكما في انفعالاته: على القائد التربوي أن يتصف بالهدوء عند مواجهة الأفراد الذين يبدون اللامبالاة والسلوك الاستفزازي، والواقع أن القائد الثابت والمستقر وغير المنفعل، والذي يقف موقف الشخص المعتدل في الأزمات والمشكلات يحظى باحترام الجميع دائما[1].

11- الذكاء: لابد من أن يمتلك القائد التربوي نسبة عالية من الذكاء، تساعده في مواجهة المشكلات وحل النزعات والأزمات التي قد تحدث في محيط المؤسسة التي يقودها. ويمكن أن تتضمن هذه السمة الإشارات التي يرسلها القائد التربوي لمرؤوسيه دون أن يتحدث إليهم، فإذا نضر مباشرة إلى عيونهم أو إلى أي مكان آخر، أو وقف أو بقي جالس، أو إذا ابتسم أو لم يبتسم، كل هذه الأمور وغيرها تساعد في تشكيل نضرة تابعية وتوثر في قيادته لهم. وهنا نشير إلى انه ليس من الضروري أن يكون القائد التربوي عبقرياً حتى يقود مرؤوسيه ويقنعهم ويؤثر عليهم.

12- الالتزام: وهي من السمات الواجب توافرها في القائد التربوي الفعال كي يكتسب ولاء مرؤوسيه، لأنه عند غياب الولاء لا يكون هناك التزام وعندما لا يكون هناك التزام ستفقد الفاعلية وتقل الإنتاجية في المؤسسة التربوية التعليمية.

13- المصداقية: يتميز القائد التربوي الفعال بالمصداقية والتي تنبثق من الرؤية والرسالة والأهداف الكبرى التي رسمها لنفسه، والمبنية على القيم والمبادئ المثلى والقناعات الواضحة القوية، فهو ينطلق دائما من مبدأ احترم نفسك يحترمك الآخرون، وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك، لذا القائد التربوي الناجح يشعر بالطمأنينة والأمان لأنه ملتزم بقيمته ومبادئه وقناعاته، عندما يرى المرؤوسين انه ذا مصداقية في تطبيق قيمه ومبادئه على ارض الواقع، فإنهم يلتفون حوله،

---

[1]) سفر القرني، http://ynabe3.blogspot.com، تم الأخذ من الموقع بتاريخ 2013/1/30م، اتجاهات حديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود أبو عابد،ص 206

ويعملون بتوجيهاته بطواعية دون أكراه، مما يحين بسير العملية التربوية ويزيد من الإنتاجية والتحصيل(1).

14- الإدراك الذاتي: وهي مقدرة القائد التربوي على تقيم نفسه تقيما صحيحاً، حيث هناك الكثير ممن الذين يحملوا عن أنفسهم فكرة تختلف عن الفكرة التي يحملها الآخرون، فقد يعتقد بعض القادة أنهم عادلون في معاملتهم مع مرؤوسيهم وموضوعيون في تحليلهم للمشاكل التي تواجههم، إلا أنهم في نظرة مرؤوسيهم يعتبروا قادة متحيزون، ولا يتميزون بالعدل أو الموضوعية، لذا على القائد الناجح ضبط الأمور دون الشعور بالتعالي أو الحساسية أو الفخر أو الاعتزاز فالإنسان أدرى بنفسه من غيره إن كان صادقا مع نفسه.

15- التضحية: وهذه تشمل التضحية بالرغبات والاحتياجات الشخصية من اجل تحقيق أهداف المؤسسة للعاملين فيها.

16- الإلهام: إن القائد التربوي الملهم هو الذي يحاكي التوقعات، ويضف التعابير لتركيز الجهود، ويوضح أهداف المهمات بطريقة سهلة وميسرة.

17- الشخصية القوية: إن القائد التربوي يجب إن يكون صاحب شخصية قوية ليكون عنده القدرة علي مواجهة الحقائق وحل النزعات والمشكلات بشجاعة وإقدام

18- الوعي: ويقصد بذلك وعي القائد بمدى تأثيره على مرؤوسيه، والأسلوب الأفضل لممارسة مثل هذا التأثير، كما ويشمل وعي القائد بالعوامل والمتغيرات التي تزيد من فاعليته، وهذا يتطلب الإحاطة والإلمام بالنظريات والأبحاث والدراسات المتعلقة بالقيادة والمستجدة دوماً، وبنظريات الحوافز والاتصال، ولا يكفي هذا الإطار معرفة هذه النظريات ودراسة الأبحاث فقط، بل لا بد من محاولة تطبيقها ميدانيا لتحسين الإنتاج وزيادة المصداقية(2).

---

(1) اتجاهات حديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود محمد أبو عايد، ص205-206.

(2) اتجاهات حديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود محمد أبو عايد، ص207.

19- الإحساس والتعاطف: ويتمثل في قدرة القائد على فهم ومعرفة احتياجات ورغبات ومشاعر مرؤوسيه العاملين معه، ويتضمن هذا الفهم جميع النواحي الإنسانية ولا يعني الشفقة على المرؤوسين؛ لان القدرة على معرفة حاجات العاملين ورغباتهم تفضي إلى فهم المثيرات والسلوك الصحيح الذي يؤدي إلى التعامل معها، ومعرفة ردود الآخرين تجاهها، مما يودي إلى فاعلية أكثر وإنتاج أفضل.

20- الأصالة: القائد التربوي الفاعل ذو تفكير أصيل، لا يكرر أفكاره، بل يولدها بحث تكون جديدة، ويمكن الحكم على الفكرة بالأصالة في ضوء عدم فهم خضوعها للأفكار الشائعة، وخروجها عن التقليد، إضافة إلى تميزها.

21- المرونة: وتتمثل في قدرة القائد التربوي على التعامل مع المستجدات، ومعرفة الثوابت والمتغيرات في سياسة المؤسسة، والاستفادة من الأفكار الجديدة، والتفاعل الايجابي مع المتغيرات والمستجدات بالإضافة إلى القدرة على تغير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، بعكس التصلب الذهني الذي يتجه بمقتضاه إلى تبني أفكار فكرية محددة، يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت.

22- التقمص: وهي أن يضع القائد التربوي نفسه مكان المرؤوسين فيحس بإحساسهم ويشعر بشعورهم تجاه مؤسستهم التربوية وتجاه القيم التي تؤثر على إنتاجيتهم وكفاءتهم. وذلك ليتمكن القائد من توجيههم وحفزهم على العمل بشكل أفضل باعتباره جزء منهم ولا يختلف عنهم.

23- الصحة العامة: حيث ينبغي أن يتوافر لدى القائد التربوي الفعال تكامل صحي بين محاور جسمه الأساسية التي تعتمد عليها القيادة، ألا وهي: العقل والجسم والنفس والقلب، فالقائد الفعال دائم الاهتمام بالتطور والتحسين لجسمه الباطن والظاهر كي يكون قائداً فعالاً ناجحاً، يمتلك جسماً قوياً وعقلاً مفكراً

ومدبراً، ونفساً تمتلئ بالمعتقدات السليمة والقيم والمبادئ العالية النبيلة، وقلباً واعياً ومبصراً[1].

المطلب الثالث: صفات عامة للقائد التربوي

وقد صنف بعض التربويين صفات القائد التربوي بشكل عام وبحسب الصفات الشخصية العامة كما يلي[2]:

1- القدرة أو الكفاءة: "الذكاء المرتفع، القدرة على التحليل والاستبصار، اليقظة، الطلاقة اللغوية، القدرة على إصدار الأحكام، القدرة على فهم المشكلات وطرح الحلول، الجرأة في إبداء الآراء والمقترحات، المبادأة، والطموح".

2- صفات جسمية مناسبة: "الصحة الجيدة، والمظهر الممتاز، والطول، والقوام المتناسق".

3- التفوق الأكاديمي والمعرفي: وأن تتوفر لدى القائد المهارات العلمية والفنية اللازمة، ويكون على علم تام بجميع النواحي الفنية التي يشرف عليها ويوجهها مثل: تحليل المواقف إلى مكوناتها واستنباط النتائج المحتملة، وقوة التصور والإدراك، وربط الأسباب بالمسببات، والاتصال الجيد بالتلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور، وحسن استخدام الإمكانيات المادية والبشرية.

4- صفات شخصية: "مثل القدرة على تحمل المسؤولية، الاعتماد على النفس، النشاط، التعاون، الصداقة والمودة، العدل والحزم، القدرة على اتخاذ القرارات، التواضع واللباقة".

---

[1]) اتجاهات حديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود محمد أبو عابد، ص208.

[2]) القيادة الإدارية، خميس السيد إسماعيل،ص12، لإدارة التربوية والقيادة مفاهيمها، وظائفها، نظرياتها، طه الحاج، ص144، القيادة التعليمية، عبدا لله عبد اللطيف الجبر،ص55.

5- صفات خلقية: "مثل الأمانة والإخلاص والكرامة، العدل والابتعاد عن التحيز، الاستقامة والصدق، والقدوة الحسنة".

6- صفات اجتماعية: "مثل أن يكون من مستوى اجتماعي واقتصادي متميز، ذو شعبية عند الآخرين، ديمقراطي ويشارك الآخرين في اتخــاذ القــرار، يحتــرم الآخرين، المعرفة بالعادات الاجتماعية والتقاليد والسلوك البشري، إصدار تعليماته بشكل مقبول والابتعاد عن الألفاظ شديدة اللهجة، سماع وجهات نظــر الآخــرين والقدرة على التكيف".

المطلب الرابع: ملخص لصفات القائد التربوي الناجح

تلخيص صفات القائد الناجح بالنقاط التالية[1]:

1): تكون نتيجة القائد هي نتيجة فريقه (العمل بروح الفريق)0

2): الوضوح في معرفة وتحديد الأهداف المطلوب إنجازها.

3): المرونة في أوقات التغيرات الكبيرة.

4): يمتاز القيادي الناجح بعدم اختلاق الأعذار أو لوم الأخريين.

5): يمتاز كذلك بقدرته على أن يتبعه الأشخاص الذين يتعامل معهم طواعية.

6): لدية القدرة عن التنازل عن الأفكار القديمة إذا توفر ما هو خير منها.

7): القائد الناجح يمنح المسئوليات للموظفين.

8): القائد الناجح هو من يطور رؤية واضحة لمؤسسته وأين يريدها أن تصل.

9): القائد الناجح يخبر من هم حوله ما هي قيمته، وما هي المبادئ التي ينتهجها حتى يعرفونها.

10): القائد الناجح هو من يستطيع أن ينمي اتجاه الفوز لموظفيه.

11): القائد الناجح هو الذي يهتم بالتفاصيل ولا يترك شيء للصدف.

---

[1]) http://www.mudilf.com/vb/showthread.php?t=1809، تم الأخذ من الموقع بتاريخ 2013/1/30م.

12): القائد الناجح يطلع من هم حوله عن الجديد في مجال العمل لان كل منهم لديه الرغبة في ذلك.

13): يتصرف القائد الناجح كما لو أن هناك من يراقبه حتى لو لم يوجد من يراقبه.

14): القائد هو من يتحدث عن الحلول والأتباع هم من يبحثون عن المشكلات.

15): يمتاز القائد بالثبات والشخصية.

16): القائد الناجح يتوقع الأزمات ولديه الحلول لها مسبقاً.

17): يمتاز القائد بالنزاهة والصدق.

18): القائد الناجح لا يوجد معه موظف سيئ.

19): القائد له نظرة للمستقبل.

20): القائد الناجح هو الذي يصنع الظروف ولا يكون تبعاً لها.

21): القائد الناجح لا يصل إلى درجة الرضا بالنفس لان ذلك عدو النجاح.

22): القائد الناجح يتصرف كما لو كان من المستحيل أن يفشل.

23): يمتاز القائد الناجح بالثبات عند الشدائد ومتمالك عند مواجهة المخاطر والصعوبات.

24): القائد يستطيع أن يمارس العمل حتى مع وجود الخوف.

25): القائد الناجح هو من يصنع بيئة للعمل.

26): القائد الناجح لا يتخذ قرارات في الأمور التي لا تحتاج للقرارات.

27): يمتاز القائد الناجح بالتجديد في العمل.

28): يمتاز القائد الناجح بنظرته الإستراتيجية للمستقبل لأنه يري الصورة كاملة.

29): القائد الناجح هو من يستطيع أن يتفاعل مع تغيرات الموقف ويتخذ قرارات جديدة.

30): القائد الناج

المبحث السادس

مصادر قوة وتأثير القيادة التربوية ومفاهيم خاطئة فيها ومصادر الشخصية القيادية

المطلب الأول: مصادر قوة وتأثير القيادة التربوية

المطلب الثاني: مفاهيم خاطئة للقيادة التربوية

المطلب الثالث: مصادر الشخصية القيادية

المبحث السادس

مصادر قوة وتأثير القيادة التربوية ومفاهيم خاطئة فيها ومصادر الشخصية القيادية

المطلب الأول: مصادر قوة وتأثير القيادة التربوية

تعتبر القيادة هي حصيلة المزج بين عدد من العناصر، منها شخصية القائد وما يتعلق بمرؤوسيه، وطبيعة التنظيم، والبيئة التي تعيشها المنظمة، وحتى يكون للقائد تأثير في أتباعه يجب عليه أن يتمتع بسلطات قد تكون مستمدة من الوظيفة التي يشغلها أو من سمات يتحلى بها تجعل منه شخصًا قادرًا على التأثير في الآخرين، ولكي يكون القائد ناجحًا يجب عليه أن يجمع بين الوظيفة الرسمية والصفات القيادية التي تؤهله، لكي يكون قائدًا فذًا، وقد قسمت مصادر قوة القيادة إلى خمسة مصادر رئيسة هي[1]:

أولاً: قوة أو نفوذ المنصب: تقسم القوة هنا إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- قوة الحافز أو المكافأة: وتعني مقدرة القائد على إعطاء العاملين الحوافز المادية والمعنوية ولكي يكون لها الأثر الإيجابي يجب أن تعطى في الوقت المناسب وإلا فقدت تأثيرها.

٢ – قوة الجزاء أو العقاب: وتعني مقدرة القائد توقيع الجزاءات على العاملين في الوقت المناسب لأن استخدام العقاب في غير موضعه يؤدي إلى أمر غير محمود في نفس العاملين ويؤثر على أدائهم وإنتاجهم.

٣- قوة السلطة: بحكم موقع القائد الرسمي في التنظيم الذي يشغله يمكنه ذلك من تمتعه بسلطات واسعة على العاملين مما يجعلهم يستجيبون له وينفذون أوامره رغم أنه لا يراعي مشاعرهم ولا يقدر عملهم.

---

[1]) الأنماط القيادية والسمات الشخصية لمديري المدارس وعلاقتها والرمح المعنوية للمعلمين في محافظة الطائف التعليمية، نواف العتيبي، ص21، نقلا عن العملية الإدارية، مبادئ وأصول وعلم وفن، ضرار العتيبي وآخرون،ص178، فوزي سماره،الإدارة التربوية، ص176

ثانيًا: قوة أو نفوذ مستمدة من القائد ذاتـــه: وتعني الصفات والسمات الشخصية التي تميز القائد عن غيره وتنقسم إلى قسمين هما:

١ -السلطة أو النفوذ الذي يعتمد على المعرفة السابقة: بحيث يستطيع القائد فرض سيطرته على المرؤوسين من خلال خبراته ومهاراته وينصـــاع الأفـــراد للقائـــد لمعرفتهم بقدرته ودرايته لحل المشكلات التي تعترضهم.

٢ -القوة المستمدة من سمات القائد الشخصية: وتعني ما يتمتع بـــه القائـــد مـــن شخصية جذابة وإعجاب وقبول لدى الأفراد تجعلهم يذعنون له ويأتمرون بأمره

وقد أظهرت بعض الدراسات المشهورة أن أنماط قوة القائد وتأثيره تشتمل على ما يلي[1]:

1- القوة الشرعية أو القانونية: وهذه القوة هي نتيجة عن مركز القائد في الهيكل التنظيمي في الإدارة كأن تضع اسم وظيفته على باب المكتب مثل(المدير العام – المدير – المشرف ...)[2].

2- قوة التحكم في نظام التحفيز: وهذه القدرة تعتمد على قدرته على رقابة وإدارة مكافأة الآخرين مثل (الرواتب – الترقيات – الجوائز ...).

3- قوة القسر أو الإكراه: هذه القوة تأتي عن طريق القدرة على المراقبة والعقاب والجزاء بالنسبة للآخرين مثل (لفت النظر – التأنيب – إنهاء الخدمة ...).

4- قوة الخبرة: وهي القوة التي تأتي من الخبرات والمعلومات الســـابقة وكـــذلك التجارب التي يمر بها القائد فتزيد من قدرته على التصرف والتأثير على الآخرين نتيجة للممارسات السابقة.

---

[1]) أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، تيســـير الـــدويك،ص62، الإدارة التربويـــة، إبراهيم عبد الله، ص93، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي, جودت عطوي، ص67

5- قوة العلاقة أو الصلة بمصادر السلطة العليا: وهي القوة التي تأتي عن طريق العلاقة أو الصلاحيات أو عن طريق التجاذب وربط العلاقة. وهذه العلاقة تتمثل في مساعدي المديرين والمشرفين في المستويات الدنيا وقدرة تأثيرهم على المديرين في المستويات العليا وذلك لعلاقتهم مع بعض وصلاتهم المعروفة.

المطلب الثاني: مفاهيم خاطئة للقيادة التربوية

تظهر عند بعض القادة التربويين بعض من الأخطاء أثناء قيامهم بواجباتهم تجاه مؤسساتهم نذكر منها ما يلي[1]:

1. اعتقاد رجل القيادة التربوية أن أعضاء مؤسسته يجب عليهم أن يتبعوه لمجرد أنه يقوم بهذه الوظيفة خطأ فاحش، لأن القيادة التربوية أمر يكتسب ولا يصاحب الوظيفة بطريقة آلية. فالقائد التربوي من له القدرة على حسن استخدام السلطة لا مجرد من يتمتع بالسلطة التربوية. وهذه القدرة تكمن في الذكاء والابتكار واتخاذ القرار وإقناع الآخرين بطريقته في التفكير والعمل واحترام قدرات وجهود الآخرين
2. افتراض رجل القيادة التربوية أن أعضاء مؤسسته يجب عليهم أن يتلاءموا مع رغباته وأهوائه دون أن يهتم بمشاعرهم وأحاسيسهم. والجدير بالذكر أن القيادة التربوية أمر تمنحه الجماعة للفرد الذي يحسن استخدام سلطته عليهم
3. الاعتقاد بأن الولاء للعمل التربوي هو الموافقة بالضرورة لكل ما يصدر عن صاحب السلطة التربوية من أفكار وآراء، وكل ذلك يؤدي إلى ضعف الثقة بين أعضاء هذه الهيئة، ومن ثم تفككهم وتمزقهم وضعف إنتاجهم

[1]) اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، حسن مصطفى وآخرون، ص32-34، الإدارة المدرسية الحديثة، وهيب سمعان، محمد منير مرسي، ص29 - 31

4. الاعتقاد أن ما يحسه الآخرون أو يشعرون به غير هام تجاه ما يقوم به رجل القيادة التربوية. والحق أنه لابد من إقناع الآخرين وتفسير القرارات لهم والدافع من اتخاذها مع الاستماع لنقدهم ولآرائهم
5. أن رجل القيادة التربوية يمكنه أن يتخذ القرارات بمفرده
6. أن رجل القيادة التربوية يمكنه الإبقاء على البرامج التربوية والتعليمية على ماهية عليه دون تطوير. وهذا أمر مستحيل مع تغير المستجدات على الساحة التربوية، والبرامج التعليمية لابد أن تتميز بالمرونة والديناميكية. فإن لم يدرك رجل القيادة التعليمية هذه الحقيقة ولا يضع خططا لنمو العمل التربوي يجد نفسه بين أمرين: إما أن يمنع التطوير في العمل التربوي أو ينسحب من دوره القيادي
7. أنه يمكن إجبار المرؤوسين في العمل التربوي على النظام الديمقراطي. لأنهم إذا لم يكونوا راغبين ولا مقتنعين بالاشتراك في وضع السياسة التعليمية والبرامج التربوية فإن إجبارهم على ذلك سيكون غير منتج، بل ينبغي أن يكون إشراكهم بعملية تدريجية يظهر فيها القائد التربوي الحكمة في قيادته وتوجيهه
8. أن رجل القيادة التربوية عليه أن يحقق أقصى استفادة ممكنة من العاملين معه بكافة الطرق والوسائل التي تتنافى مع الجانب الإنساني، مع إحكام عملية التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة من خلال المبادئ القيادة العامة المتمثلة بالنظم واللوائح دون مراعاة العلاقات الإنسانية، بل ينبغي الموازنة بين احتياجات الفرد واحتياجات المؤسسة التعليمية مع الربط بينهما لتحقيق الأهداف المنشودة[1]

[1] المرجع السابق

المطلب الثالث: مصادر الشخصية القيادية

لا تنبع الشخصية القيادية من الفراغ أو من العدم، فلا بد لها من مصـــادر تنبـــع وتنبثق منها وبسببها تتشكل شخصيه القائد وتبرز إلى حيز الوجود، ومن ابرز هذه المصادر[1]:

1- عامل الوراثة: تحدثنا من خلال التطرق لنظريات القيادة إلى هذا الموضوع، وأيضا نضيف إلية بان هذه الفكرة هي أقدم ما خطر على بال الإنسان في تحديـد مفهوم القيادة لدى شخص ما، حيث كانت الفكرة أن القـادة يولـدون ولا يمكـن صنعهم، وان القيادة تورث من الأب إلى أبنائه وهكذا ن ولكن بعد سقوط نظـام الإقطاع بدا واضحا أن الوراثة ليست عاملا أساسيا في خلق القادة رغم أنها قـد تلعب دورا جزئيا في ذلك

2- العلوم والمعارف: لاشك أن العلوم والمعرف هي إحدى وسائل النمو العقلـي والذهني ومن خلالها يستطيع الإنسان تنمية معرفة وزيادة معلوماته عن أحـدث الدراسات والأبحاث والإحصائيات التي قد تفيده في عملة القيـادي، لان العلـوم والأبحاث والمعرف بشكل عام هي خلاصة تجارب الخبراء والباحثين وأصحاب الرأي، فهي تساعد على تنمية القدرات المهنية وتساعد علـة زيـادة الإحسـاس بالشعور القيادي لدى الفرد الأساس.

3- الخبرة والممارسة: لا احد ينكر أهمية الخبرة في نجاح القائد وتفوقـه، لان الخبرة هي تراكم معرفي يستعمله الإنسان كلما احتاج إلية، فهو بمثابة الرصـيد البنكي الذي دخره الإنسان للحاجة، ومن فوائد الخبرة أيضا إنها تمـنح صـاحبها الحكمة والتروي ن وانظر إلى القائد الشاب الحديث العهد بالقيادة وقارنه مع القائد الخبير صاحب الباع الطويلة في مجال القيادة كيف يتصرفان، عنـدها سـنعرف أهمية الخبرة وفائدتها، ولا تأتي ألخبره إلا بتحويل المعرفة إلى تطبيق عملي.

---

[1]) أساسيات في القيادة والإدارة، هايل عبد المولى طشطوش، ص38.

4- التدريب: لقد أثبتت التجارب أن المواهب القيادية والسمات الوراثية لم تعد كافية لإنتاج القائد الفذ الناجح، بل لابد من التدريب وزيادة المهارات الخاصة بالقيادة، لان التدريب يتيح للقائد تعلم الأساليب والأنماط الحديثة المتطورة والتعرف على أدوات جديدة تساعده على اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب بحزم وحكمة في نفس الوقت، ولابد للقائد من يتقن فنون التعامل مع الآخرين، بالإضافة إلى الأمور المتعلقة بالقيادة مثل فن الاتصال وبناء العلاقات وغيرها من السلوكيات القيادية[1].

---

[1]) أساسيات في القيادة والإدارة، هايل عبد المولى طشطوش، ص39.

الفَصْلُ الثَّانِي

القيادة التربوية في الإسلام وأهميتها

المبحث الأول: مفهوم التربية الإسلامية وأهميتها وأهدافها

المبحث الثاني: مصادره التربية الإسلامية ومميزاتها ومقومات معلمها

المبحث الثالث: مفهوم القيادة التربوية في الإسلام ومبادئها ومنطلقاتها

المبحث الرابع: القيادة التربوية في القران الكريم والسنة النبوية

المبحث الخامس: القيادة التربوية في حياة الصحابة

المبحث السادس: مراحل تطور القيادة التربوية

المبحث الأول

مفهوم التربية الإسلامية وأهميتها وأهدافها

المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية

المطلب الثاني: أهمية التربية الإسلامية

المطلب الثالث: أهداف التربية الإسلامية

المبحث الأول
مفهوم التربية الإسلامية وأهميتها وأهدافها

المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية

هناك معاني مختلفة لمدلول التربية, وبصفه عامة هي تشكيل الإنسان إيمانياً وخلقياً ونفسياً وسلوكياً في إطار منظومة من المعارف والخبرات ليكون صالحاً لأداء عمل نافع منتج لتحقيق مقاصد وغايات معينة. أما معنى التربية في الإسلام كما يعرفها علماء التربية الإسلامية وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإنها: تشكيل شخصية المسلم إيمانياً وخلقياً وفكرياً ونفسياً ووجدانياً وجسدياً, وتزويده بالمعارف والثقافات الإسلامية, وبالخبرات العلمية اللازمة لتنميته تنمية متوازنة وسليمة طبقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية الغراء, ولينجم عن ذلك الفرد المستقيم سلوكياً, ليكون لبنه صالحة في بناء المجتمع المسلم, ولتحقيق رسالة الإسلام في شتى مجالات الحياة. حيث يتضمن هذا المعنى المعالم الأساسية للتربية الإسلامية وهى:

1- التركيز على الإنسان فهو مناط التربية, فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة والمجتمع والدولة والأمة, ويُصبح قوة فعالة قائدة ورائدة ومقدامة في كافة جوانب الحياة.

2- شمولية التربية لتغطى كافة جوانب تكوين الشخصية الإسلامية, عقائدياً وخلقياً ونفسياً وفكرياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.. .... ونحو ذلك.

3- ارتباط عملية التربية بمقاصد وأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية لتحقيق الغايات من خلق الإنسان وهى عبادة الله وتطبيق شريعته في هذه الحياة الدنيا.

4- المعاصرة في استخدام سبل ووسائل وأدوات التربية متى كانت لا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

5- غاية التربية: تكوين السلوك المستقيم للإنسان وفق شرع الله, أي إصلاح الفرد والبيت والمجتمع والدولة[1].

وقد وضع علماء ومفكروا وكتّاب التربية الإسلامية[2] عدة تعاريف أخرى للتربية الإسلامية منها أنها" التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة، أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة". وقيل أنها: " تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام فيشتى مجالات الحياة " وقيل أنها:" تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه اللفظي والعملي على أساس الدين الإسلامي، فهي تهتم ببناء شخصية المسلم الذي سيبني المجتمع الإسلامي القويم القادر على مواجهة أخطار أعداء الدين الإسلامي والعامل على نشر كلمة الله في الأرض" وقيل أنها:" تربية القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها التربية التي تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية إذا أنكرت هذه العناصر" وقيل أنها:" النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل قال تعالى:{ إنّ الدين عند الله الإسلام}[3].

يلاحظ على هذه التعاريف جميعا أنها تركز على تنمية شخصية الإنسان المسلم في جميع جوانبها بحيث تحقق أهداف الإسلام العامة ونشر كلمة الله في الأرض.

---

[1]) أصول منهج التربية الاقتصادية في الإسلام، حسين شحاته، ص4

[2]) أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي،ص27، التربية الإسلامية، صبحي طه رشيد،ص9، أساليب التربية والتعليم في الإسلام،الشيخ الأمين محمد عوض،ص34، نظرات في التربية الإسلامية،عز الدين التميمي،ص17،

[3]) سورة آل عمران، أيه رقم19

ألفاظ تستخدم ويراد بمقصودها "مصطلح التربية"(1)

1): مصطلح التنشئة: ويُقصد بها تربية ورعاية الإنسان منذ الصغر؛ ولذلك يُقال: نشأ فلان وترعرع. قال الشاعر العربي:

وينشأُ ناشئ الفتيان فينا * * * على ما كانَ عَودهُ أبــوهُ

وممن استخدم هذا المصطلح العالِم عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته الشهيرة.

2): مصطلح الإصلاح: ويعني التغيير إلى الأفضل،وهو ضد الإفساد، ويُقصد به العناية بالشيء والقيام عليه وإصلاح اعوجاجه؛ وقد ذكر ذلك خالد حامد الحازمي بقوله:"والإصلاح يقتضي التعديل، والتحسين، ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة،فهو إذاً يؤدي جزءًا من مدلول التربية".

3): مصطلح التأديب أو الأدب: ويُقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق، والابتعاد عن القبائح، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء. وهــو ما يُشير إليه علي إدريس بقوله: " عند قدماء العرب كانت كلمة " تأديــب " هــي المستعملة والمتداولة أكثر من كلمة تربية، وكان المدلول الأول لكلمة" أدب " فــي تلك البيئة العربية يُطلق على الكرم والضيافة،فكان يُقــال: فــلانٌ أَدَبَ القــومَ إذا دعاهم إلى طعام"وهكذا كان مدلول كلمة " تأديب " منصرفاً بالدرجة الأولى إلــى الجانب السلوكي من حيث علاقة الإنسان مع غيره ".

وهنا نلاحظ أن مصطلح الأدب والتأديب وثيق الصلة بمصطلح التربية حيث يمكن أن تُشتق منه تسمية المعارف آداباً وتسمية التعليم تأديباً، وتسميةُ المربي أو المعلم مؤدباً. وقد أشار إلى هذا المعنى أحمد شلبي في معرض حديثه عن التعلــيم فــي القصور، فأورد نقلاً عن (رسالة المعلمين) للجاحظ قوله: "والمعلم هنا " أي فــي القصور" لا يُسمى معلم صبيان أو معلم كُتاب، وإنما يُطلق عليه لفظ "مؤدِّب " وقد اشتق اسم المؤدب من الأدب، والأدب إما خُلُقٌ وإما رواية، وقــد أطلقــوا كلمــة

(1) الخُلاصَةُ في أصولِ التَّربِيَةِ الإسلاميَّةِ، علي بن نايف الشحود، ص8.

مؤدب على معلمي أولاد الملوك إذ كانوا يتولون الناحيتين جميعًا ". ومصطلح الأدب أو التأديب مصطلحٌ شائعٌ ورد في بعض أحاديث النبي ﷺ التي منها:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ،خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ"[1].

وعَنْ صَالِحِ بْنِ رُسْتُمَ،قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَوَالِدِي، لِي أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى،فَقَالَ أَيُّوبُ: ابْنُكَ هَذَا ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَحْسِنْ أَدَبَهُ، حَدَّثَنِي أَبِي،عَنْ جَدِّي،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: " مَا نَحِلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ"[2]

وعن الْحَارِثَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَكْرِمُوا أَوْلاَدَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ.[3]

وهنا نلاحظ من معاني هذه الأحاديث أن لفظ الأدب يدل على معنى كلمة تربية الأبناء وتنشئتهم على التحلي بمحاسن الأخلاق،وجميل الطباع. كما أن هذا المصطلح قد شاع استعماله عند كثيرٌ من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين القدامى ومنهم: الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين، ومحمد بن سحنون التنوخي في رسالته آداب المعلمين والمتعلمين، والخطيب البغدادي في كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع[4].

---

[1]) مسند أحمد (عالم الكتب)، (7 / 48)(20970) 21279، فيه ضعف

[2]) شعب الإيمان، (11 / 130)(8286) ومسند أحمد (عالم الكتب)، (5 / 308)(1/15403) 15478، حسن لغيره

[3]) سنن ابن ماجة، ط الرسالة، (4 / 636)(3671) ضعيف

[4]) الخُلاصَةُ في أُصولِ التَّربِيَةِ الإسلاميَّةِ، علي بن نايف الشحود، ص9

المطلب الثاني: أهمية التربية الإسلامية

تعد التربية ضرورة فردية واجتماعية, فكلما ارتقى الإنسان حضاريا ازدادت حاجته أي التربية كي يتمكن من استيعاب حضارة المجتمع الذي يعيش فيه ويتكيف معه, فالتربية إذن تهتم بالفرد وتكون شخصيته المستقلة ثقافيا واجتماعيا وجسميا وخلقيا من أجل تحقيق توافق مع بيئته, كما أن المجتمع بحاجة إلى التربية لأجل المحافظة على التراث والثقافة ونقلها للأجيال, وهي بهذا أساسا مهما في نجاح الفرد والمجتمع على حد سواء.

كما يعيش المسلم في ظل التربية الإسلامية حياة ملؤها السعادة والاطمئنان، فهو يشعر بالراحة النفسية والاجتماعية، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن كل شيء في هذا الكون يحصل بقدر الله عز وجل. وأما الإنسان الذي يعيش في المجتمعات غير الإسلامية فهو يشعر بالإحباط والقلق والتوتر والاضطراب النفسي والفراغ الروحي والاكتئاب فتكثر حالات الانتحار والهروب والفساد الخلقي والاجتماعي. من هنا تتجلى أهمية التربية الإسلامية وقيمتها ويظهر ذلك من خلال ما يلي[1]:

1- إنها تنظم حياة الإنسان مع ربه سبحانه وتعالى، فالله عز وجل هو الخالق الرازق المستحق للعبادة، والإنسان مخلوق وظيفته عبادة ربه والتوجه إليه دائما، قال تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم}[2]

2- إنها تحقق السعادة للإنسان في الحياة الدنيا والآخرة، فالمسلم يعرف قيمة الدنيا، فعالمه أوسع من عالم الحياة المادية الأرضية وحدها، فالتربية الإسلامية تقوم على أساس الواقع المادي والروحي للإنسان دون الاقتصار على جانب واحد منها فقط، والمسلم يعلم أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن ما عمله في الدنيا سوف

---

[1] محمد منير مرسي، ص54، مقال للدكتور عماد صالح،كتبه 2006/10/20م

[2] سورة العلق، الآيات1-4

يجده ويحاسب عليه في الآخرة قال تعالى:{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ}[1].

3- التربية الإسلامية تنظم حياة المسلم مع مجتمعه الذي يعيش فيه، وتعمل على تقوية الروابط بين المسلمين ودعم قضاياهم والتضامن معهم قال تعالى: {إنما المؤمنون أخوة}[2]، وقال رسول الله عليه السلام:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسّهر و الحمى"

4- التربية الإسلامية تهتم بكل مقومات الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية، وتسعى إلى تحقيق التوازن التام بين كل هذه المقومات فالإسلام يرفض الرهبنة والانقطاع للعبادة، كما أنه يرفض تحول البشر إلى عجول آدمية مفتولة العضلات خاوية العقل والروح، وأمر الصحابة الذين حاولوا مخالفة الفطرة أن يعودوا إلى صوابهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أما أنا فأصلي وأرقد، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"

كما أكّد الإسلام الاهتمام بالتربية الإسلامية من خلال توجيه الطفل والعناية به لاسيّما في صغره. فالتربية تؤثر على أمن المجتمع، وصحته ونظافة بيئته، وإنتاجه الاقتصادي، واستقراره السياسي وتقدمه العلمي والحضاري. فالإنسان الذي ينشأ كسولاً مهملاً، لا يمكن أن يكون إنساناً منتجاً يعرف كيف يوظف وقته وطاقته، ويطوّر إنتاجه وقدراته، أو يواصل تحصيله العلمي.

فالإنسان الذي ينشأ مشرداً متمرداً نتيجة لسوء تعامل الأبوين أو المدرسة أو السلطة من الصعب أن يكون إنساناً ملتزماً بالقانون، يحافظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي لبلده وأمته[3]. فالإنسان الذي يعيش في بيئة شاذة، أو يُربّى

---

[1]) سورة القصص، آية 77

[2]) سورة الحجرات، آية 10

[3]) الدروس التربوية في فتح مكة، محمّد أميرا لدين لطفي،ص17

تربية منحطة تترك تلك التربية تأثيرها في سلوكه فتجني عليه، وتصنع منه انساناً مجرماً معذَّباً في حياته وشقياً في آخرته. فقد أثبتت التجارب والإحصائيات العلمية التي أجراها الباحثون أثر التربية في تكوين الفرد والمجتمع فجاءت متطابقة مع تشخيص الرسالة الإسلامية ومقرراتها العلمية في التربية نذكر منها: تقول معظم الدراسات التي تجري في العالمين العربي والغربي بأن سن الطفولة الأولى هو سن تكوين الشخصية الإنسانية وتنمية المواهب الفردية.

فالولد يكتسب من احتكاكه بمحيطه ردات فعل على المثيرات الخارجية بحيث تكتمل نصف ردات فعله الثابتة في حياته في السنوات الأولى من حياته. وبديهي أن يكون للقيم السلوكية الايجابية والسلبية السائدة في محيطه العائلي دور فعال ومؤثر في تكوين طريقة تعامله مع الغير.

وتثبت الأبحاث التربوية ايضاً أن تكوّن الصورة الذاتية لدى الطفل منذ حداثة سنه تؤثر في نظرته إلى نفسه طيلة سني حياته. فإذا تكونت لديه صورة سلبية عن مقدرته ومكانته في عائلته بأن شعر نفسه مهملاً، دون دور معين في محيطه العائلي، لا يثير إهتمام أحد كأن وجوده أو عدمه سيّان نمت لديه صورة قاتمة عن مكانته في المجتمع، ما تلبث أن تترجم بتصرفات تؤدي إلى إثبات الوجود عبر سياق تعويضي يتصف بالعنف أو بالمشاكسة أو بالانحراف.

وبالعكس إذا وجد الرعاية والمحبة والعاطفة والتقدير والتشجيع بين إفراد أسرته زهت صورته عن نفسه ونمت مقدراته ومواهبه وأصبح يشعر باشراقة مضيئة تشع من شخصيته فتؤهله للقيام بدور فعال في حياته العائلية ومن ثم المدرسية والمهنية والاجتماعية. ويعتبر الإسلام أن من أهم مكاسب الإنسان في الدنيا أن يكون له ولد صالح، سوّي الشخصية والسلوك[1].

---

[1]- الدروس التربوية في فتح مكة، محمّد أميرا لدين لطفي،ص18

المطلب الثالث: أهداف التربية الإسلامية

يُقصد بالأهداف التربوية:«الأغراض أو الغايات، التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها والوصول إليها، قريبة كانت أو بعيدة». وتحديد الأهداف لأي عمل من الأعمال التربوية أمرٌ أساسي قبل الشروع في هذا العمل وتنفيذه؛ لأن هذا التحديد يؤثر تأثيرًا كبيرًا في تكييف وتحديد مجال الدراسة، وطرقها، ووسائلها، وأساليبها التي تحقق هذه الأهداف، كما أن الأهداف غالبًا ما تكون محركًا للسلوك وموجهًا إليه.لذا كان لزامًا على دارسي التربية الإسلامية أن يحددوا أهدافها أولاً؛ حتى يستطيعوا أن يحددوا الطرق والوسائل والأساليب التي يمكن أن تحقق لهم أهدافهم، وتحركهم تجاه هذه الأهداف بقوة وفعالية؛ فالإنسان عندما يضع لنفسه هدفًا محددًا ينشط كلما اقترب منه خطوة، وكلما حقق جزءًا منه ازداد فرحًا وسرورًا وبهجة، وتصميمًا على مواصلة العمل في سبيل تحقيق باقي الهدف،ويدفعه ذلك إلى تنظيم حياته،«وتجنب اللهو والأمور التافهة التي ينشغل بها عادةً من ليست لهم الأهداف السامية، ولا يعرفون كيف يملَئُون أوقات فراغهم بما يعود على حياتهم بالنفع».

والإنسان الذي لا هدف له، لا يعرف لذة العمل، ولا يتذوق طعم الحماس، بل يحيا حياته ضائعًا، لا يعرف أين الجهة التي يولي وجهه شطرها، ولا يدري أين المنتهى، ولا يستطيع الجزم بأفضلية طريقة على طريقة أخرى، أو الأخذ بوسيلة دون أخرى. إذن فتحديد أهداف معينة للتربية الإسلامية يعد أمرًا لازمًا وضروريًا لممارسة العملية التربوية في الإسلام، وضمان نجاحها واستمرارها وتطورها؛ لتؤتي ثمارها بأقل جهد، وأقصر وقت، وأفضل عطاء(1).

كما أن تحديد أهداف التربية الإسلامية يساعد على تحديد «مسارات التقدم العلمي والحضاري، ويُوَجِّه هذا التقدم إلى حيث يجب أن يتجه إليه. وكل ذلك يعد بمثابة

---

1) الخُلاصَةُ في أصولِ التَّرْبِيَةِ الإسلاميَّةِ، علي بن نايف الشحود، ص15

موجهات واقية من انحراف التربية عن مسيرها المستقيم». والأهداف التربوية الإسلامية تدور حول أربعة مستويات:

الأول: الأهداف التي تدور على مستوى العبودية لله سبحانه وتعالى أو إخلاص العبودية لله.

الثاني: الأهداف التي تدور على مستوى الفرد؛لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله تعالى.

الثالث: الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي،أو بناء الأمة المؤمنة.

الرابع: الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية والدنيوية.

وعليه ويمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية إلى نوعين من الأهداف:

الأول: الهدف العام للتربية الإسلامية[1]: ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقًا من قوله تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[2]. فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله،والخضوع له، وتعمير الكون؛ بوصفه خليفة الله في أرضه. والعبودية لله تعالى لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك معينة: كالصلاة، والصيام، والحج مثلاً، وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. فالإنسان الذي يريد أن يتحقق فيه معنى العبودية، هو الذي يُخضع أموره كلها لما يحبه الله تعالى ويرضاه، سواء في ذلك ما ينتمي إلى مجال الاعتقادات، أو الأقوال، أو الأفعال؛ فهو يكيف حياته وسلوكه جميعًا لهداية الله وشرعه؛ فلا يفتقده الله حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه، وإنما يلتزم بأوامر الله فيأتي منها ما استطاع، ويبتعد عن نواهيه سبحانه فلا يقربها؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ" إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا

---

[1]) الخُلاصَةُ في أصولِ التَّرْبِيَةِ الإسْلامِيَّةِ، علي بن نايف الشحود، ص16

[2]) سورة الذاريات، اية56

نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ،فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ"[1]. فالمسلم دائمًا إذا أمره الله تعالى أو نهاه، أو أحلَّ له، أو حرَّم عليه، كان موقفه في ذلك كله:{ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}[2].

كما أن طريقة عبادة الله وخشيته إنما تكون بالعلم يقول تعالى:{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}[3]. ولذا حث الإسلام على طلب العلم والسعي في طلبه وأشاد بالعلماء وفضلهم في الدنيا ومكانتهم في الآخرة، بأن تحصيل هذا الأجر والثواب وبلوغ تلك المكانة مرتبط بصدق النية والإخلاص في العمل وإتقانه ففي الحديث أنّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ". وهذا يبن لنا شمولية مفهوم العبادة في الإسلام، إنها تمثل الغاية من خلق العباد، فالعبودية مفهوم شامل جامع لكل ما يحبه الله ورسوله ويرضاه لعباده من الأقوال والأفعال[4]. وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه.

ثانيًا: الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية: إن تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية متمثلاً في العبودية الحقة لله تعالى، يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة، منها:

أولاً: التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله عز وجل على هدى وبصيرة.

---

[1]) صحيح البخاري، (7288)

[2]) سورة البقرة، ابة285

[3]) سورة قاطر، آية 28

[4]) الدروس التربوية في فتح مكة، محمّد أمير الدّين لطفي، ص25

ثانيًا:أ ن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانــة، وإخلاص... مقتديًا في ذلك برسول الله عليه السلام، الذي شهد له ربــه ســبحانه بقوله:{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[1]، وعملاً بقوله عليه السلام: " إِنَّمَا بُعِثْــتُ لأُتَمِّــمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ" وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الــدعوة إلــى الله تعالى،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثًا:تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛بحيث يرســخ لــدى الفــرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛فيهتم بقضاياه وهمومه،ويرتبط بإخوانه؛عملاً بقوله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُــونَ}[2]، وقوله عليه السلام: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[3]،وقوله عليــه السلام:" مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[4]. بذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

رابعاً: تكوين الفرد المتزن نفسيًا وعاطفيًا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية.... مما يساعد على تكــوين شــخص فاعــل وعضو نافع لمجتمعه.

خامسًا: صقل مواهب النشء ورعايتها؛ لتكوين الفــرد المبــدع، الــذي يتمتــع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلــول للمشــكلات المختلفة،وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأســئلة

---

[1]) سورة القلم، آية 4

[2]) سورة الحجرات، آية 10

[3]) صحيح البخاري، البخاري، (481)

[4]) صحيح مسلم، مسلم، (6751)

والمناقشات، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفع همتهم، وتنظيم تفكيرهم.

سادساً: تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا،الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، التي جعله الله خليفته فيها؛عملاً بقوله عليه السلام:"الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ الْخَيْرُ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ:قُلْ:قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ اللَّوَ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"[1]، ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة، وكان الصحابة يتبارَوْن ويتمرنون على رمي النبل، وصارع الرسولُ عليه السلام ركانة بن عبد يزيد فصرعه ﷺ، وكان ذلك سببًا في إسلامه.[2]

وعليه فان الأهداف الفرعية للتربية تنبثق من الهدف العام للتربية الإسلامية وتشمل الأهداف الخلقية والاجتماعية والعقلية والمعرفية والوجدانية والنفسية والاقتصادية و نشير إليها على النحو التالي[3]:

أ. الأهداف الخلقية:

وهي الأهداف التي تعني بكمال الخلق وتزكية النفس واستقامة السلوك,فتربى المسلم على الطاعات والخيرات والتزام الأخلاق التي ترتقي به في الحياة, وتضمن له السعادة في الآخر مثل: الصدق والأمانة والوفاء والعفة. والأهداف الخلقية تؤكد على ما يلي:

1) تربية المسلم على ممارسة السلوك الذي يعكس الأخلاق الإسلامية.

---

[1]) صحيح مسلم، مسلم، (6945)

[2]) الخُلاصَةُ في أصولِ التَّرْبِيَةِ الإسْلاميَّةِ، علي بن نايف الشحود، ص17-18

[3]) الدروس التربوية في فتح مكة، محمّد أمير التين لطفي، ص26-27

2) تربية المسلم على حسن التأسي والإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في خلقه قولا و فعلا وكان عليه وسلم خلقه القرآن يقول تعالى:{ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[1]، وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق".

3) تربية المسلم على الإخلاص وحسن المراقبة لله عز وجل فيعبد الله كأنه يراه.

ب. الأهداف الاجتماعية

تعنى الأهداف الاجتماعية للتربية الإسلامية بتنمية الشعور الجماعي لدى المسلم وترسيخ إحساسه بالانتماء إلى مجتمعه، وتأكيد الاهتمام بقضاياه وهمومه والارتباط مع أفراده برباط الإخوة والمحبة.

ج. الأهداف العقلية والمعرفية

دعا الإسلام إلى العلم واهتم بالعقل اهتماما بالغا، تدل على ذلك العديد من النصوص في القرآن الكريم يقول تعالى:{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الأَلْبَابِ}[2].

د. الأهداف الوجدانية والنفسية تتمثل فيما يلي:

1) تنمية الثقة في النفس لدى المسلم

2) إشعار المسلم بقيمته داخل المجتمع

3) تنمية الشعور بالحاجة إلى الإيمان

4) تنمية الإحساس بالجمال لدى المتعلم

---

[1] سورة القلم، آية 4

[2] سورة آل عمران، أية 190

5) إرشاد المتعلم إلى نوع العلوم التي تناسب طاقته واستعداده.

هـ. الأهداف الاقتصادية

1) تربية المسلم على الاعتدال في الإنفاق قدر الحاجة والضرورة تجنب الإسراف

2) تنمية القدرة على التخطيط للدخول في المشاريع تجارية يحتاجوها المجتمع الإسلامي بشكل عام

3) إعداد الشخصية المنتجة لا المستهلكة.

المبحث الثاني
مصادره التربية الإسلامية وصفات ومقومات معلمها

المطلب الأول: مصادر التربية الإسلامية

المطلب الثاني: مميزات التربية الإسلامية

المطلب الثاني: صفات ومقومات معلم التربية الإسلامية

المطلب الأول: مصادر التربية الإسلامية

مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية، لأنها تُعنى بإعداد الفرد والجماعة إعدادا يؤدي إلى الالتزام بالإسلام وتطبيقه تطبيقا شاملا، ومما تختلف به التربية الإسلامية عن غيرها مصادرها التي تقوم عليها، وهي مصادر التشريع الإسلامي، وهي كما يلي[1]:

أولاً: القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، فالقرآن الكريم هو المصدر الأساسي للتربية الإسلامية، والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتربية الإسلامية للاعتبارات التالية:

1): أجمع علماء المسلمين أن القرآن الكريم هو المصدر الأول لجميع الأحكام العلمية, وجميع الأنظمة التي تطبق في المجتمع الإسلامي, سواء كانت أنظمة اجتماعية, أو أنظمة سياسة, أو أنظمة عسكرية, أو تربوية وغيرها. وصدق الله حين يقول:{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[2]، فالقرآن الكريم أهم مصدر لاشتقاق نظام تربوي إسلامي.

2): معظم المسلمين القدامى الذين كتبوا في مجال التربية والتعليم, اعتمدوا على نصوص القرآن الكريم في كل قضية تربوية أو تعليمية ناقشوها.

---

[1]) مدخل إلى العلوم التربوية والسلوكية، هديل أبو ضلفة، نور سعد، ص17

[2]) سورة النحل، آية 89

3): معظم الباحثين المسلمين المعاصرين في مجال التربية والتعليم, يشيرون بأن القرآن الكريم مليء بالشواهد التربوية, وأن معظم آيـات القـرآن الكـريم لهـا مدلولات تربوية.

4): ما من قضية أساسية من قضايا النظم التربوية المعاصرة، إلا القرآن الكـريم تحدث عنها، ويصعب في هذا المقام إيراد كافة الشواهد على ذلـك فضـلا عـن شرحها والتعليق عليها وحصر مدلولاتها التربوية[1].

ثانياً: السنة النبوية الشريفة

السنة: هي كل ما ورد عن النبي من قول أو فعل أو تقريـر أو صـفة، وهـي المصدر الثاني من مصادر التشريع ومصادر التربية الإسلامية، وقد وجد المربون في رسول الله صلى الله عليه وسلم مربيا ذا أسلوب فذ، ويظهر ذلك من خلال[2]:

1): حياة الرسول المثالية حيث وصفه أنس بن مالك رضي الله عنه فقال: كـان رسول الله أحسن الناس خلقا.

2): تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم وتفاعله مع أصحابه وتربيته لهم، قـال تعالى{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}، هذه الآية تمثل دستورا ومنهجا تربويا كاملا في تعامل الرسول مع أصحابه وقدوة للمربين مع أتباعهم وتلاميذهم.

3): اشتق المربون من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من المواقـف التربوية، بل لقد كانت أحاديثه تمثل منهجا تربويا متكاملا.

---

[1]) مدخل التربية الإسلامية, عبد الرحمن بن عبد الخالق، حجر الغامدي, ص :24

[2]) مدخل إلى العلوم التربوية والسلوكية، هديل أبو ضلفة، نور سعد، ص18

4): أحاديث الرسول جاءت تابعة ومكملة لما جاء في القرآن الكريم من أخبار وقصص ومواعظ وأحكام وقضايا تربوية.

ثالثاً: سيرة السلف الصالح

يقصد بالسلف الصالح رضوان الله عليهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ساروا على نهجه واستنوا بسنته والتابعين الذين جاءوا من بعدهم واتبعوهم بإحسان، والذين أخبر عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله" خير القرون قرني ثم الذين يلونهم" وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى التمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده في الحديث الذي يرويه العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله كأنّ هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال: " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا- أي وإن كان الأمير عبدا حبشيا -. وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة".

ولما انتشرت الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين، أرسل الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفرادا من علماء الصحابة إلى المدن والأمصار المختلفة للقيام بمهمة التعليم، وكان من هؤلاء: عبد الله بن مسعود الذي ذهب إلى الكوفة، وأبو موسى الأشعري الذي قصد البصرة، ثم أصبح الفقهاء من المسلمين يصحبون الجيش الإسلامي أنّى يسير، فكان جيش المسلمين ليس مجرد معسكر حربي، وإنّما كان مع ذلك مركزا تنبعث منه الدعوة للدين الجديد.

مصادر الثانوية[1]: وهذه المصادر جميعها بنيت على المصدرين الأصليين, القرآن والسنة. وجاءت مؤكد أن تعاليم الإسلام صالحة لكل زمان و مكان. ومن أهم المصدر البشرية ما يلي:

1): الإجماع: والإجماع في اصطلاح الأصوليين: هو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة. فإذا وقعت حادثة وعرضت على جميع المجتهدين من الأمة الإسلامية وقت حدوثها واتفقوا على حكم فيها سمي اتفاقهم إجماعا، واعتبر إجماعهم على حكم واحد فيها دليلا على أن هذا الحكم هو الحكم الشرعي في الواقعة، وإنما قيل في التعريف بعد وفاة الرسول، لأنه في حياة الرسول هو المرجح التشريعي وحده، فلا يتصور اختلاف في حكم شرعي ولا اتفاق إذ الاتفاق لا يتحقق إلا من عدد.

2): القياس: والقياس في اصطلاح الأصوليين: هو إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد نص بحكمها، في الحكم الذي ورد به النص، لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم. فإن دل نص على حكم واقعة، وعرفت علة هذا الحكم بطريق من الطرق التي تعرف بها علل الأحكام، ثم وجدت واقعة أخرى تساوي واقعة النص على علة تحقق علة الحكم فيها فإنها تسوي بواقعة النص في حكمها بناء على تساويهما في علته، لأن الحكم يوجد حيث توجد علته.

3): **الاستحسان:** والاستحسان وفي اصطلاح الأصوليين: هو عدول المجتهد عن مقتضى قياس جلي إلى مقتضى قياس خفي، أو عن حكم كلي إلى حكم استثنائي لدليل انقدح في عقله رجَّح لديه هذا العدول.

4):المصلحة المرسلة: والمصلحة المرسلة أي المطلقة، في اصطلاح الأصوليين: المصلحة التي لم يشرع الشارع حكما لتحقيقها، ولم يدل دليل شرعي على

---

[1]) الدروس التربوية في فتح مكة، محمّد أمير الدّين لطفي، ص21-22.

اعتبارها أو إلغائها. وسميت مطلقة لأنها لم تقيد بدليل اعتبار أو دليل إلغاء. ومثالها المصلحة التي شرّع لأجلها الصحابة اتخاذ السجون، أو ضرب النقود، أو إبقاء الأرض الزراعية التي فتحوها في أيدي أهليها ووضع الخراج عليها، أو غير ذلك من المصالح التي اقتضتها الضرورات، أو الحاجات أو التحسينات ولم تشرع أحكام لها، ولم يشهد شاهد شرعي باعتبارها أو إلغائها.

وتوضيح هذا التعريف: أن تشريع الأحكام ما قصد به إلا تحقيق مصالح الناس، أي جلب نفع لهم أو دفع ضرر أو رفع حرج عنهم، وأن مصالح الناس لا تنحصر جزئياتها، ولا تتناهى أفرادها وأنها تتجدد بتجدد أحوال الناس وتتطور باختلاف البيئات. وتشريع الحكم قد يجلب نفعا في زمن وضررا في آخر، وفي الزمن الواحد قد يجلب الحكم نفعا في بيئة ويجلب ضررا في بيئة أخرى. فالمصالح التي شرع الشارع أحكاما لتحقيقها، ودل على اعتبارها عللا لما شرعه، وتسمى في اصطلاح الأصوليين: المصالح المعتبرة من الشارع، مثل حفظ حياة الناس، شرع الشارع له إيجاب القصاص من القاتل العامد، وحفظ مالهم الذي شرع له حد السارق والسارقة، وحفظ عرضهم الذي شرع له حد القذف للزاني والزانية، فكل من القتل العمد، والسرقة، والقذف، والزنا.

5):العرف: والعرف هو ما تعارفه الناس وساروا عليه، من قول، أو فعل، أو ترك، ويسمى العادة. وفي لسان الشرعيين: لا فرق بين العرف والعادة، فالعرف العملي: مثل تعارف الناس البيع بالتعاطي من غير صيغة لفظية. والعرف القولي: مثل تعارفهم إطلاق الولد على الذكر دون الأنثى، وتعارفهم على أن لا يطلقوا لفظ اللحم على السمك. والعرف يتكون من تعارف الناس على اختلاف طبقاتهم عامتهم وخاصتهم بخلاف الإجماع فإنه يتكون من اتفاق المجتهدين خاصة، ولا دخل للعامة في تكوينه[1].

المطلب الثاني: مميزات التربية الإسلامية

---

[1]) الدروس التربوية في فتح مكة، محمّد أمير الدّين لطفي، ص22 .

إن التربية الإسلامية تستمد ميزاتها من الإسلام نفسه، فهي تقوم عليه وتستند إليه، وبالتالي فهي تمتاز بالميزات التالية[1]:

1): التربية الإسلامية تربية تكاملية شاملة: فهي لا تقتصر على جانب واحد من شخصية الإنسان، وتخاطب حواسه جميعا، قال تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}[2].

2): التربية الإسلامية تقوم على الإيمان بالله عز وجل: فهي تدعو الإنسان أول ما تدعوه إلى اليقين بوجود الله عز وجل وقدرته، قال تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}[3].

3): التربية الإسلامية تربية عملية: تؤكد التربية الإسلامية على الجانب العملي في حياة الفرد والمجتمع،ولا تكتفي بالنظريات فقط، بل لابد من التوازن بين النواحي النظرية والعملية قال تعالى:{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ}[4].

4): تربية فردية وجماعية معا: تعمل التربية الإسلامية على إعداد الفرد إعدادا سليما في كل شيء وتعتبره مسؤولاً عن تصرفاته وحياته، وتمنحه الحرية في كل الأمور ضمن الضوابط الشرعية التي أقرها الإسلام قال تعالى:{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}[5]، وهي مع ذلك تدعو الفرد ليكون اجتماعيا متفاعلا ومؤثرا في المجتمع الذي يعيش فيه. فكما أن الإنسان مسؤول عن نفسه فهو مطالب بالانتماء إلى الجماعة والتفاعل معها تفاعلا إيجابيا.

---

[1]) الخُلاصَةُ في أصولِ التَّرْبِيَةِ الإسلاميَّةِ، علي بن نايف الشحود، ص19-20.

[2]) سورة الإسراء،آية 36.

[3]) سورة الأنفال، اية2.

[4]) سورة العنكبوت، اية58.

[5]) سورة المدثر، اية38.

5): التربية الإسلامية تنمي في الإنسان الرقابة الذاتية على عمله: فتجعله يشعر برقابة الله عز وجل شعورا يمنعه من الانحراف في السر والعلن قال تعالى:{يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ}[1].

6): التربية الإسلامية مستمرة: يحتاج المسلم إلى التربية الإسلامية من المهد إلى اللحد حاجته إلى الطعام والشراب،فهي ليست محدودة بفترة زمنية، ولا تنتهي بمراحل دراسية معينة، والإنسان مهما تعلّم وتطوّر ووصل إلى مراتب علمية يبقى يتعلم ويحتاج إلى التربية الإسلامية، قال تعالى: { وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}[2]، ولاشك أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان والتربية الإسلامية جزء منها مناسبة لكل زمان ومكان، وبالتالي فهي مستمرة ومتتابعة لا تتوقف أبدا، والإنسان محتاج إليها في كل مراحل حياته.

7): التربية الإسلامية تربية متدرجة: نزل القرآن الكريم على رسول الله عليه السلام منجما مفرقا على مدار ثلاث وعشرين سنة ولم ينزل دفعة واحدة، بل نزل حسب الأحداث والوقائع،يعالج المشاكل ويضع لها الحلول المناسبة كلما وقعت، وتدرجت تربية القرآن الكريم للأمة فلم يطالب الناس بكل الأحكام الشرعية دفعة واحدة، فكان التدرج في فرض الجهاد،وتحريم الخمر،وفرضت العبادات على مراحل ولم تفرض مرة واحدة، فكانت الصلاة في السنة العاشرة للبعثة في رحلة الإسراء والمعراج، وكان الصوم في السنة الثانية للهجرة بينما تأخر الحج إلى السنة التاسعة.. وهكذا.

ويرى الإمام الغزالي أن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه،لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه وتنفيره من العلم[3]، ونادى ابن خلدون بضرورة التدرج في تعليم الصبيان ومراعاة قدراتهم،ويرى أن يكون

---

[1]) سورة غافر، اية19\5.

[2]) سورة الإسراء، اية88.

[3]) أبو حامد الغزالي،الإحياء، ج1،ص (57).

التعليم في المرحلة الأولى إجمالا وفي الثانية تفصيلا، وفي الثالثة تعميقا بدراسة ما استشكل في العلوم ووسائل الخلف فيه.[1]

8): التربية الإسلامية تربية متجددة: التربية الإسلامية أصيلة بأصالة الإسلام،محافظة تقوم على مبادئ سامية وقيم عريقة وثابتة،ولكنها في نفس الوقت ليست جامدة،بل متجددة متطورة في ظل مبادئ الشرع الحنيف، والتربية الإسلامية قادرة على التكيف والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة المعاصرة،حيث أن هذا الدين لا يمنع ذلك، بل يدعو إلى الاستفادة من كل ما يخدم هذا الدين ويفيد المسلمين والحكمة ضالة المؤمن وهو أحق الناس بها.

9): التربية الإسلامية إنسانية: تميزت التربية الإسلامية عن غيرها في أنها تسعى إلى إيجاد الإنسان الصالح بكل ما تحمله هذه الكلمة من المعاني الإنسانية،فهي تنمي في الإنسان المسلم حسن التعامل مع كل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأوطانهم على أنهم بشر خلقهم الله عز وجل وأن مقياس التفاضل بينهم ما قرره الله عز وجل في كتابه العزيز،قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[2]، فالإنسان في التربية الإسلامية يستحق الاحترام بصفته الإنسانية على عكس ما يحصل في غير التربية الإسلامية[3].

المطلب الثالث: صفات ومقومات معلم التربية الإسلامية

يحتاج مدرس التربية الإسلامية إلى ميزات وخصائص معينة حتى يكون معلماً ناجحاً وقدوة لطلابه، كيف لا وهو يتعامل مع كتاب الله عز وجل ومع حديث

---

[1]) ابن خلدون،المقدمة، ص (410).

[2]) سورة الحجرات، آية 13.

[3]) الخُلاصَةُ في أصولِ التَّربيَةِ الإسلاميَّةِ، علي بن نايف الشحود، ص21-22.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتعامل معهما يحتاج إلى إنسان خاص متميز، من هنا كان لا بد لمعلم التربية الإسلامية من الصفات التالية[1]:

1): الإخلاص: إذا كان الإخلاص من كل العاملين والموظفين والمعلمين مطلوبا على درجة واحدة فهو يطلب من معلم التربية الإسلامية على عشر درجات. الإخلاص الذي يجعل معلم التربية الإسلامية يقوم بعمله ابتغاء وجه الله- عز وجل- أولا وأخيرا. وبالتالي فهو لا ينظر إلى حطام الدنيا؛ لأنه مستعد لأن يضحي في سبيل توصيل العلم للآخرين. قال تعالى:{ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، وذلك دين القيمة}.

2): الثقة بالله تعالى وبما شرع لعباده: يجب أن ترسخ لدى معلم التربية الإسلامية الثقة بأن شرع الله عز وجل الذي ارتضاه لعباده لا يمكن أن يعتريه ما يعتري الأنظمة البشرية من نقص وقصور لأنه شرع الله. قال تعالى: { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد } وعليه أن يغرس هذه الثقة في نفوس طلابه الذين يدرسهم، ويعلمهم الاعتزاز بالانتساب لهذا الدين.

3): التقوى: التقوى هي الخوف من الله عز وجل في السر والعلن والالتزام بما أمر الله عز وجل، الأمر الذي يجعل المعلم يراقب الله عز وجل في كل تصرف تصرفه مع طلابه، (حضوره، تحضيره، تدريسه، امتحاناته. . .) وسائر أعماله دافعه في ذلك الخوف من الله عز وجل وليس الخوف من القوانين والأنظمة والمسؤولين قال تعالى: { أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين }.

---

[1] – مدخل إلى العلوم التربوية والسلوكية، هديل أبو ضلفة، نور سعد، ص14، فقه الدعوة الفردية في المنهج الإسلامي، السيد محمد نور، ص57

4): **الصدق:** من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها معلم التربية الإسلامية، قال تعالى:{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}، وقال الرسول عليه السلام" إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا " فلا يجوز بحال من الأحوال أن يُؤْثــرَ على معلم التربية الإسلامية كذبا ولو مــزِاحاً، فهو مرب وقدوة وينظر إليه طلابه وزملاؤه مثلا أعلى، فعليه أن يحترم هذه المكانة ويحافظ عليها ولا ينزع ثقة طلابه به. وليذكر قول الله تعالى: {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}.

5): **الصبر:** العملية التعليمية صعبة وشاقة وتحتاج إلى قوة تحمل عالية وعلى مدرس التربية الإسلامية أن يضرب المثل الأعلى في الصبر والتحمل مثله الأعلى في ذلك وقدوته رسول الله عليه السلام، الذي تحمل المشاق والصعوبات والإيذاء في تبليغ الدعوة، وهو مع ذلك لم يتراجع ولم يهن أو يتضجر وإنما كان صابرا محتسبا، وليتذكر دائما أنه يحمل رسالة سامية يوصلها لطلابه وله عليها الأجر العظيم عند الله[1]. قال تعالى: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}.

6): **الأمانة:** من الخصال التي دعا إليها الإسلام الحنيف، والتي يتوجب على ملم التربية الإسلامية الالتزام بها، بل ويجب عليه أن يكون مثالا يحتذي بها، ومن الأمانة أن يكون المعلم أمينا على عمله الذي يقوم به، فيعد دروسه إعدادا سليما، ويحرص على وقت تلاميذه، وأن يكون أمينا في توصيل المعلومات لطلابه، ولا يخجل من قول كلمة الحق, أن يتصف بالأمانة العلمية فينسب الأمور والوقائع والأحداث لأصحابها، قال تعال: { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها }،

[1]) فقه الدعوة الفردية في المنهج الإسلامي، السيد محمد نور، ص56 .

وقال رسول الله عليه السلام: "آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان".

7): **حب المهنة والانتماء إليها:** على مدرس التربية الإسلامية أن يكون محبا لمهنته راغبا فيها، سعيدا في عمله بعيدا عن التضجر والتذمر يسعى إلى تنزيه مهنته وصيانتها عن دنيء المفاسد، لا يتخذ علمه سلما يتوصل من خلاله إلى الأعراض الدنيوية من جاه أو مال أو سلطان أو سمعة أو شهرة أو خدمة أو تقدم على أقرانه، وتنوه عن الطمع في رفق من طلبته بمال أ،خدمة أو غيرها بسبب اشتغالهم عليه وترددهم إليه"[1].

8): **سعة الأفق والاطلاع:** هذه الصفة تتطلب من معلم التربية الإسلامية أن يواظب على المطالعة والبحث وأن يشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية والتربوية، بما ينمي معارفه وقدراته ويوسع مداركه ويعمق نظرته للأمور، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان المعلم واسع المعرفة، على دراية بتخصصه العلمي، مطلعا على العلوم الأخرى، وعلى دراية بالقضايا المعاصرة، والمشكلات المستجدة.

9): **الثقافة الشرعية الواسعة:** معلم التربية الإسلامية محط أنظار الطلاب والمعلمين في المدرسة وهو بمثابة المفتي لهم، فكل من تصادفه مشكلة يتوجه بها إلى مدرس التربية الإسلامية، فهذا يريد فتوى شرعية، وهذا يريد تفسير آية قرآنية، وهذا يريد معنى حديث شريف، وذاك يريد حكم تجويد وغيره، كل هذا

[1]) مدخل إلى العلوم التربوية والسلوكية، هديل أبو ضلفة، نور سعد، ص15

لثقتهم بمدرس التربية الإسلامية، فعليه أن يكون عند حسن ظنهم فيكثر من المطالعة في كتب الفقه والتفسير والحديث والتجويد والثقافة العامة[1].

10): عارف بطبيعة المتعلم: على المعلم أن يعرف أن لكل متعلم قدرات واستعدادات خاصة تختلف عن الآخرين، وعليه أن يتعامل معه على هذا الأساس، قال رسول الله عليه السلام" نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم". ولا شك أن معرفة طبيعة المتعلمين تتطلب مهارات ومعايير معينة، ويتطلب من المعلم فراسة وذكاء يميز من خلالهما قدرات المتعلم وإمكاناته، ويتطلب منه معرفة ببعض القضايا التربوية، حتى يستطيع إعطاء الطالب ما يستحق، ولا بد هنا من تعريف الطالب بمستواه وإمكانياته وأنه إن طلب أكثر من طاقته فإن ذلك يضره ولا ينفعه.

11): صائن لعلمه ونفسه عن المفاسد: معلم التربية الإسلامية كالثوب الأبيض الناصع أي شيء من الغبار يمسه يظهر فيه، فعليه أن يحافظ على نفسه ويصونها من الوقوع في الشبهات، ويبدأ ذلك بأن يترفع المعلم عن دنيء المكاسب ورذيلها طبعا، وعن مكروهها شرعا، ويتجنب مواضع التهم، ولا يفعل شيئا يتعين نقص مروءة، أو ما يستنكر ظاهرا وإن كان جائزا باطنا، فإنه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة. وتبدو هذه الصيانة للمعلم من خلال علاقته بالمتعلمين حين يصون نفسه عن الطمع في طلبته بمال أو خدمة أو غيره بسبب اشتغالهم عليه وترددهم إليه.

---

[1]) مدخل إلى العلوم التربوية والسلوكية، هديل أبو ضلفة، نور سعد، ص15، أساليب التدريس والتقويم في التربية الإسلامية، عبد الرحمن صالح عبد الله، ص334

12): ناصح للمتعلمين رفيق بهم: معلم التربية الإسلامية قائد تربوي في مدرسته، يلجأ إليه الطلبة كما أسلفنا في كل شيء، فعليه أن يكون مستعدا لتقديم النصح والإرشاد لطلابه في كل وقت وفي كل حين، وأن لا يبخل عليهم بذلك، وأن يكون مستشارا أمينا في نصحه وإرشاده رفيقا بمن يطلب منه النصح والتوجيه. ومن الضروري أن تبنى علاقات بين المعلم والمتعلم تسودها الثقة والمحبة المتبادلة، لأن العلاقة القائمة على الثقة لها أهمية بالغة بالنسبة لعمل المعلم إذ أن منشأ هذه العلاقة الاحترام المتبادل وهذا يعني أن المعلم يحترم الطلاب كأفراد لهم مشاكل كثيرة، ولكن لهم أيضا استقلالهم واعتبارهم.

13): حسن في المظهر العام: الإسلام يحث على النظافة ويدعو إليها، ومعلم التربية الإسلامية مطالب أن يكون قدوة للطلاب والمعلمين في هيئته ومظهره ولباسه، ولذلك وجب عليه أن يهتم بمظهره ولباسه، فيكون دائما نظيف الثياب، مرتب الهندام، جميل الشكل، يبتعد عن الثياب التي لا تليق به، خاصة الثياب المزركشة والفاقعة الألوان الغريبة الشكل، ولا يقلد الكفار في ملابسه أو شكله، ومن السنة أن يستخدم المسلم الطيب إذا استطاع، قال رسول الله عليه السلام:" من عرض عليه طيب فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة ".وهنا أحب أن أشير بملاحظة لمعلمة التربية الإسلامية حيث أن التزامها باللباس الشرعي الصحيح أمر مهم جدا فهي قدوة لطالباتها فلتحذر من الزينة غير المشروعة ومن تقليد الكوافر من النساء بزينة أو لباس أو تطويل أظافر وغيرها[1].

[1]) مدخل إلى العلوم التربوية والسلوكية، هديل أبو ضلفة، نور سعد، ص16

المبحث الثالث

مفهوم القيادة التربوية في الإسلام ومبادئها ومنطلقاتها

المطلب الأول: مفهوم القيادة التربوية في الإسلام

المطلب الثاني: مبادئ القيادة التربوية في الإسلام

المطلب الثالث: منطلقات القيادة التربوية في الإسلام

المبحث الثالث

مفهوم القيادة التربوية في الإسلام وأهميتها ومبادئها

المطلب الأول: مفهوم القيادة في الإسلام

أجمع خبراء الإدارة على أن موضوع القيادة من أهم مبادئ العلوم الإنسانية ذات الطبيعة الإدارية. ورغم تعدد البحوث والدراسات في هذا الموضوع، إلا أنه لم يستقر رأي العلماء والباحثين في مجال القيادة على وضع تعريف جامع لمفهوم القيادة وهذا كما تم ذكره سابقا. إذ لوحظ وجود تشابه بين محاولات تعريف القيادة في الدلالات والهدف ولكن تختلف في السياق والألفاظ.(1)

أما مفهوم القيادة في الإسلام يختلف عن كل تلك المفاهيم القاصرة، فليست القيادة مقصورة على المدير الذي يتولى أمور مدرسته أو المشرف أو الأمين أو حتى الوزير فقط، بل علي كل من يتولى شيئاً من أمور المسلمين العامة أو الخاصة هو في موضع القيادة وغيرهم ممن يقومون بأعمال عامة في الدولة الإسلامية هم المعنيون بهذه الكلمة " فوجود القائد في الفكر الإسلامي أمر ضروري كضرورة الروح للجسد التي من غيرها يكون جامداً لا حياة فيه ولا حركة ولا انتظام. فهو الذي ينتصف للناس من بعضهم البعض، ويردع من تسول له نفسه إيقاع الظلم والاعتداء على الآخرين وهو الذي ينظم حياة الجماعة ويوجه أعمالها إلى ما فيه خير الجميع وتحقيق حاجاتهم مع تحقيق الهدف من اجتماعهم".(2)

لذا فإن مفهوم القيادة في الإسلام في أبسط صورها هو " تحمل مسؤولية أمر المسلمين لتدبير أمورهم الدنيوية والأخروية"(3). حيث أمور الدين يجب أن تكون

---

[1]) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لنمط القيادة التربوية في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، منى قشطة، ص20.

[2]) القيادة التربوية في الإسلام، مفيدة محمد إبراهيم، ص113.

[3]) القيادة والجندية في الإسلام، محمد سيد الوكيل، ص7.

متوافقة مع الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقائد في هذا كله مقيد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه سلم، وسيرة الخلفاء الراشدين، وأما أمور الدنيا فتلك قضية للاجتهاد فيها مجال واسع تمليه مصلحة الأمة، وتحقيق الخير للناس، إذ ليس هناك قواعد ثابتة ألزمنا بها الدين في مجالات الحياة المختلفة عدا القواعد العامة المتمثلة في الآتي[1]:

1): أن تكون كلمة الله هي العليا.

2): المحافظة على وحدة الأمة وقوتها.

3): جلب المصالح ودرء المفاسد.

4): إرهاب الأعداء وتخويفهم حتى لا يكونوا عقبة تجاه نشر دين الله.

هذا هو مفهوم القيادة في الإسلام، وتلك هي الدعائم التي يرتكز عليها هذا المفهوم، وذلك هو الإطار العام الذي من خلاله تعمل القيادات الإسلامية على اختلاف تخصصاتها ومجالاتها، وما القيادة التربوية إلا جزء من النظام الشامل للإدارة الإسلامية ويعرف محمد القيادة الإسلامية بأنها "قيادة ربانية رشيدة مبنية على أسس وقواعد إيمانية ملزمة لمن يقوم بها أن يكون قوياً، وأميناً، ومدركاً، يقظاً، وأن يكون الأفضل حتى يستطيع تحمل المسؤولية كاملة بما يتفق والصالح العام،مستعيناً بمن حوله في تحقيق نجاح الموكل إليه"[2]، وتأكيداً على هذا التعريف يقول تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}[3] وعليه:

---

[1]) مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي، طاهر صامد الحاج،، ص57.

[2]) مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي، طاهر صامد الحاج، ص61.

[3]) سورة إل عمران، اية159.

- فالقيادة بمعناها العام في الإسلام هي ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخلافة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة فهي عملية سلوكية وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر علاوة على كونه مركزا وقوة.

- والقيادة في الإسلام مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة الإسلامية لا تنفك عنها لأن العقيدة مثل عليا يؤمن بها الإنسان ويضحي من أجلها بماله ونفسه فهي مسؤولية نابعة من قول الرسول الكريم عليه السلام" كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته"

وفي هذا المجال يشير احد التربويين[1] أن القيادة تقوم على دعامتين رئيسيتين إحداهما معنوية والأخرى مادية، فالدعامة الأولى تتمثل في العقيدة التي يؤمن بها القائد، والتي ترسم له المثل العليا التي يقتدي بها، وتقوده إلى تحقيق الهدف الذي يسعى لأجله، وتجعله يضحي براحته ومصالحه الخاصة في سبيل مثله وأهدافه. وبالعقيدة يشحن القائد نفوس مساعديه بطاقات روحية تدفعهم إلى مجاراته في البذل والفداء في سبيل الجماعة. أما الدعامة الثانية فهي مختلف الأدوات التي لا بد من توافرها تحت يد القائد، مثل السلطة الملائمة وشبكة الاتصالات الفعالة والقوى البشرية اللازمة، والإمكانات الطبيعية التي في باطن الأرض وعلى ظهرها وفي مائها وجوها، والأموال التي يكافأ بها الناس على أعمالهم وتستخدم في التجهيز والتدريب" وعليه وفي ضوء التعريفات السابقة،يمكن تعرف القيادة التربوية الإسلامية بأنها:"عملية تأثير القائد في تابعيه بالإقناع والتوجيه وإعطاء المثل والقدرة والحفز الإيجابي لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية التابع لها"[2].

المطلب الثاني: مبادئ القيادة التربوية في الإسلام

---

[1]) مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة، عبد المعطي عساف، ص90.

[2]) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لنمط القيادة التربوية في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، منى قشطة، ص22.

أولاً: الحكم بما أنــزل الله: الحكم بما أنزل الله هو روح القيادة في الإسلام وهــو الفارق الجوهري بين القيادة في الإسلام والقيادة في النظم السياسية الحديثة التــي تستمد حكمها من الشعوب لا من الوحي الإلهي قال تعالى:{إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَــابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَــيْنَ النَّــاسِ بِمَــا أَرَاكَ اللّــهُ وَلاَ تَكُــن لِّلْخَــآئِنِينَ خَصِــيماً}[1]، ولذلك فالمنهج واضح ومعروف للراعي والرعية ولا يجوز للقائد المسلم العــدول عن الوحي كمصدر للتشريع والحكم قال تعالى:{ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَــا أنــزَلَ اللّــهُ فَأُولَــئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }[2]، ولذلك حينما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معــاذاً قاضياً على اليمن سأله بما تقضي فيهم؟ قال: بكتاب الله, قال فإن لم تجد؟ قــال: فبسنة رسول الله, قال فإن لم تجد؟ قال:اجتهد رأيي ولا آلو فضــرب رســول الله صلى الله عليه وسلم على صدر معاذ وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله".

ثانياً:الشورى: القيادة في الإسلام ليست تسلطاً ولا تسخيراً للبشر, وإنما مشــاركة وتفاعل بين القائد ومعاونيه من الوزراء والمستشارين, فالشورى تمحص الــرأي وتسدده، وتساعد على اتخاذ القرارات الرشيدة, ويكسب القائد الشورى رضا مــن حوله بإشراكهم في صنع القرار وجمع المعلومات واستشارة الخبراء والمختصين قال تعالى:{ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ }[3]، وقال تعالى:{ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْــرِ }[4]، وفي رواية للإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ما خاب من اســتخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد"، وفي قصة استشارة النبــي صــلى الله عليه وسلم للمهاجرين والأنصار في معركة بدر وتحديد مكان نزول الجيش مــا يؤكد هذا المبدأ بما لا يدع مجالاً للشك.

---

[1]) سورة النساء، اية105.

[2]) سورة المائدة، اية45.

[3]) سورة الشورى، اية38.

[4]) سورة آل عمران،اية159.

ثالثًا: العدل: العدل مطلب رئيس في الإسلام وواجب على الحكام والولاة والقضاة والقياديين والمديرين ونحوهم، بل إن الإسلام شدد على العدل حتى مع الأبناء والزوجات قال تعالى:{وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل}.وقال تعالى:{إن الله يأمر بالعدل والإحسان}[1]، بل إن الإسلام حث على العدل حتى مع الأعداء قال تعالى:{ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى }[(2)].

رابعًا: الطاعة في المعروف: الطاعة أساس الانضباط في الإدارة الإسلامية وبدونها لا تسير الحياة على الوجه المطلوب لكنها مقيدة بالمعروف إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مهما كانت درجة علو هذا المخلوق. ولأهمية الطاعة فقد ربطها الحق تبارك وتعالى بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ }[(3)]. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من أطاعني فقد أطاع الله, ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع الإمام فقد أطاعني ومن عصى الإمام فقد عصاني". ففي الإدارة التربوية تتسلسل الطاعة من الطالب إلى ولي الأمر فالطالب يطيع أستاذه والأستاذ يطيع مديره والمدير يطيع مدير التربية الذي بدوره يطيع الوزير إلى أن تنتهي الطاعة إلى ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين قال تعالى عن موسى مع الخضر:{ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً }[(4)].

خامساً: الرحمة "مبدأ العلاقات الإنسانية": لقد تحدث الإسلام عن مبدأ العلاقات الإنسانية في الإدارة قبل إلتون مايو بأكثر من ألف عام قال تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ

---

[1]) سورة النحل، اية90.

[2]) سورة المائدة، اية8.

[3]) سورة النساء، اية59.

[4]) سورة الكهف، اية69.

مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ }[1]، وقال تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم:{ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }[2]، الطالب في فصله والمعلم في مدرسته والموظف في إدارته بحاجة ماسة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى قلب يسع الجميع على اختلاف مستوياتهم وحلم لا يضيق بجهلتهم وضعفهم ونقصهم وهذا يؤكد أهمية هذا المبدأ في العمل التربوي إذ لا يمكن أن تغرس الأخلاق الكريمة في بيئة يسودها العنف والقسوة[3].

سادساً: المسؤولية: المسؤولية في القيادة الإسلامية ليست قاصرة على القائد وحده وإنما هي شاملة للفرد والمجتمع والرئيس والمرؤوس وهي تنطلق من مبدأ أن الإنسان محاسب على جميع تصرفاته قال تعالى:{ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}، وقال النبي عليه الصلاة والسلام:"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته". ويمكن أن يلحق بها المسؤولية تجاه الغير وهي مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال النبي صلى الله عليه وسلم:"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"، وترتبط السلطة في الإسلام بالمسؤولية ارتباطاً وثيقاً فكلما كبرت سلطة القائد كبرت مسؤوليته ومن هذا المبدأ ينطلق القائد في محاسبة المرؤوسين كل قدر ما حمل من مسؤولية. ويمكن اعتبار تعليم الطالب وتوجيهه وتنقية أفكاره من المسؤوليات الكبيرة الملقاة على المعلمين ومديري المدارس وكل من له علاقة بالتعليم من إداريين ومشرفين تربويين وهي أمانة عظيمة يحاسب الإنسان على التفريط فيها في الدنيا والآخرة.

---

[1]) سورة آل عمران، اية159.

[2]) سورة التوبة، اية128.

[3]) الإدارة التربوية والتخطيط التربوي، عبد الله السيد عبد الجواد،ص106.

سابعاً: الوسطية والاعتدال: القيادة في الإسلام جاءت متوسطة بين غلاة المدرسة العلمية التي تركز على الإنتاج وتهمل الجوانب الإنسانية وغلاة مدرسة العلاقات الإنسانية التي تغالي في احتياجات الإنسان على حساب مصلحة العمل, وذلك لأن الأمة الإسلامية أمة وسط قال تعالى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً }[1]، وقد دعا الإسلام إلى التوسط في العبادة فنهى عن الغلو والتفريط ودعا إلى التوسط في الإنفاق فنهى عن الإسراف والبخل وهكذا.فإن الفكر التربوي الإسلامي فكر متوسط معتدل لا يميل إلى التطرف بنوعيه الذي نتج عنه ما يحصل اليوم من قتل وتفجيرات وخروج على الحكام وكذلك التطرف في الجانب الآخر بالتخلي عن الدين واللغة والعادات والتقاليد الإسلامية أو ما يسمى بالعلمانية التي تسعى إلى فصل الدين عن الحياة.

ثامناً: حرية الفكر: على القائد أن يوفر المناخ المناسب للنقد البنّاء وأن يطالب به شخصياً، وللأعضاء حق التعبير الحر عن آرائهم وإبداء اعتراضاتهم والمطالبة بالردّ على أسئلتهم واستفساراتهم. لقد اعتبر الخلفاء الراشدون ذلك أمراً أساسياً في قيادتهم، فحينما قاطعت امرأة مسنّة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يلقى خطبة بالمسجد، أقر بخطئه في الحال، وشكر الله سبحانه وتعالى أن كان هناك من يقوم خطأه. كما سأل عمر بن الخطاب مرة الجمهور عما سيفعلونه، إذا ما خالف هو مبدأ من مبادئ الإسلام، فأجابه أحدهم بأنهم سوف يقوّمونه بسيوفهم فشكر أمير المؤمنين الله سبحانه وتعالى أن وجد في الأمة من يقوّم عمراً بسيفه إذا ضل. وعلى القائد أن يسعى لتوفير المناخ المناسب للتفكير الحر والتبادل السليم للأفكار والنقد والشورى، كي يشعر الأفراد بالطمأنينة فلي النقاش وتداول ما يهمهم من أمور. والمسلمون مأمورون بتقديم النصيحة المخلصة إذا ما دعت الحاجة، قال عليه السلام: "الدينُ النصيحةُ قُلنا لِمن ؟ قالَ: « لله، ولرسولهِ، ولكتابهِ، ولائمةِ المسلمينَ وعامتهِم"، فالقيادة الإسلامية، باختصار، هي قيادة لا

---

[1]) سورة البقرة، اية143.

تعرف الاستبداد أو الفوضى. فإذا ما انطلق القائد المسلم من مبادئ الإسلام متشاوراً مع زملائه باحترام وموضوعية، فأنه يتخذ القرارات بعدالة وتجرد قدر المستطاع، فهو ليس مسؤولاً أمام أتباعه ومرؤوسيه في الدنيا فحسب ولكنه وهذا هو الأهم، مسؤول أمام ربه سبحانه وتعالى(1).

المطلب الثالث: منطلقات القيادة التربوية في الإسلام

إذا كانت القيادة مهارة ذاتية وإطارا مكتسبا يمكن للفرد أن يمارسه إذا توفرت لديه بعض المواصفات التي تؤهله ليكون قائدا في مجال من المجالات، فإن للقيادة في الفكر الإسلامي منطلقات وركائز تميز المفهوم والممارسة، وتجعل من القيادة واجبا ومهمة يسعى الإنسان من خلالها تمثل قوله تعالى: { وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً}(2) قربة إلى الله وعملا بناموس التكليف الذي أراد، وتعد المنطلقات والركائز التالية من الأمور التي بينها الله لعباده ليقوموا بالمهمة التي من أجلها خلقوا ولأجلها صبروا وصابروا، لتحقيق المنفعة في الدنيا والأجر في الآخرة، فيمَ يلي ابرز النقاط لهذه المنطلقات القيادية التربوية في الإسلام(3):

1): الولاء لله عز وجل: القائد المسلم يجب أن يكون ولاؤه لله عز وجل يسلم له في كل الأمور، وإتباع ما جاء به الشرع حيث قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(4)، ورفض كل النظم الأخرى وعدم الانصياع لأي سلطة أو قوة في الأرض، وهو عندما يكون ولاءه لله يكون أقوى إيماناً، وأكثر

---

[1]) دليل التدريب القيادي، هشام الطالب، ص53، مقال لخالد علي دعدع،بعنوان" القيادة الإدارية في الإسلام ".

[2]) سورة الفرقان، آية 74.

[3]) من مقال على الشبكة العنكبوتية بعنوان القيادة التربوية في الإسلام.

[4]) سورة المائدة،اية51.

إخلاصاً، وأحرص على أداء العمل في أنقى صورة كما يكون حريصاً على أن يتبنى العاملون هذا الفكر وتطبيقه.

2): الالتزام بالشريعة والسلوك الإسلامي: كما يكون القائد المسلم ولاؤه لله عز وجل يكون أيضاً ملتزماً بالشريعة الإسلامية التي شرعها الله عز وجل[1]، حيث قال تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ}[2].

3): الإحسان: خلق الله الخلق بإرادته، وصاغ بأمره مقومات حياتهم، فأبدع كل شيء خلقه، فلا تجد شيئا إلا وله دور ومنفعة لقوله تعالى:{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}[3]، والإسلام يقر بوجود الخالق الذي خلق كل شيء "بالإرادة المباشرة التي تصدر عنها المخلوقات جميعا"، هذه الإرادة التي جعلت من الموجودات الصادرة عنها "وحدة متكاملة متناسقة الخلقة والنظام والاتجاه، كل جزء منها ملحوق فيه تناسقه مع سائر الأجزاء، ولكل موجود فيه حكمة تتعلق بهذا التناسق الكامل الملحوظ ". وذلك لأن الله تعالى قال: { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ }[4]، فلو نظر الإنسان إلى نفسه لوجدها في أحسن تقويم وأبدع تنظيم، والإحسان في ديننا من المراتب العليا التي تزين الإيمان فتجعله خالصا لله، وتعزز من خلاله مبدأ الإتقان ورفعة الانتماء وجلال الرقابة الذاتية على الأعمال، واستحضار رقابة الله وخشيته، فالقيادة الحقة لا بد وأن تستند إلى هذا المبدأ العظيم والمنطلق الذي يجعل القائد محط نظر الآخرين ومؤثرا ربانيا للولوج إلى قلوبهم، وكسب إعجابهم وقبل ذلك كله تحصيل حب الله تعالى الذي هو مفتاح القبول في الدنيا والآخرة.

---

[1]) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لنمط القيادة التربوية في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، منى قشطة، ص23.

[2]) سورة هود،اية112.

[3]) سورة البقرة،اية117.

[4]) سورة السجدة، اية7.

4): **النظام والتناسق:** لكل مخلوق خلقه الله تعالى نظامه الخاص به الذي يتسق مع النظام الكلي للوجود، فالعالم محكوم بدقة فائقة لأنظمة وقوانين تضبط سيره وسلوكه من أصغر ذرة فيه، إنه عالم محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير بل تتكامل وتتناسق لتكون نظاما محكما للوجود،قال تعالى:{لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }[1]، والإحسان للقيادة ثوب جميل تعرف به، وإطار قيمي يلزم معه تنظيم وتنسيق بين مفرداته ومكوناته، والنظام والتناسق سمة مهمة تصبغ عمليات المؤسسة وتستثمر بموجبهما كافة الجهود والإمكانات دونما تداخل أو خلل، وهي بلا شك ستجعل من مخرجات العملية التربوية جيدة متقنة.

5): **الهدف والوسائل:** وكما أن لكل مخلوق خلقه الله نظامه، فإن لكل مخلوق حكمة من وجوده تتكامل وتتناسق مع الحكمة من وجود المخلوقات الأخرى، وهي جميعا تخدم في النهاية غاية الوجود، قال تعالى:{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ }[2]، فقد خلق الله العالم لعلة ليست مجرد خلقه، وإنما خلقه بقصد النفع لقوله:{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[3]، ولقوله:{ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ}[4]. فلم تقتصر الآيات على هدف العبادة وعمارة الأرض، بل بين القرآن الكريم وسائل تحقيق العبادة والعمارة، ووضحت شرائعه كيف يحقق الإنسان أهدافه من خلال أنشطة متعددة ذكر منه قوله تعالى:{ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن

---

[1]) سورة يس،اية40.

[2]) سورة الأنبياء،اية60.

[3]) سورة الذاريات،آية 56.

[4]) سورة هود، اية61.

رِزْقِهِ}[1]، وقوله تعالى{ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[2] ثم أوضح مقومات الاستخلاف في الأرض فقال تعالى:{ إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ }[3]. مما سبق يمكننا استخلاص أنه ينبغي أن تبنى القيادة على وضوح الهدف ووسائل تحقيقه،قال تعالى{ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[4]، فوضوح الهدف مدعاة لطاعة الأتباع، ومحفزا لهم للسير على بصيرة وهدى، وكما يقال إن العالم يفسح الطريق لمن يعرف إلى أين يتجه.

6): التكليف: ولأن الإنسان فيه جبلة تحمل المسؤولية وحمل الأمانة فقد قبل مختاراً أن يكون أمينا على تحقيق غاية خلقه رغم عظمها،قال تعالى:{ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}[5]، والتكليف في اللغة مأخوذ من الكلفة وهي التعب والمشقة، وفي الشرع أطلق التكليف على الأمر والنهي، ولو لم يكن التكليف لانتفت حكمة خلق الإنسان لقوله تعالى:{ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى}[6]، فالله الذي سخر للإنسان سبل العيش وذلل له جميع المخلوقات عرض عليه التكليف ليقبله مختارا، ونشير هنا إلى أن للقيادة أعباء وأثمان يدفعها الإنسان مثلما لها من تحقيق عزة الدنيا وأجر الآخرة، فلا يمكن فهم القيادة دون قبول التكليف بل والمبادرة إليه وإعداد النفس لهذه المهمة الجليلة.

---

[1]) سورة الملك،اية15

[2]) سورة الجاثية، آية 13

[3]) سورة التوبة، اية111

[4]) سورة الملك، آية 22

[5]) سورة الأحزاب،اية72

[6]) سورة القيامة،اية36

7):تحقيق المنفعة: لقد أوضح الله سبحانه للإنسان غاية خلقه والمنفعة منه، وهي التي لا تعود على رب العزة وهو الغني ذو الرحمة، وإنما تعود على الإنسان نفسه وهي بلوغ كماله الإنساني النفسي والروحي، لذا فإن من مرتكزات القيادة أن تتمثل المنفعة لجميع أفراد المؤسسة بحيث تكون دافعا لهم لتحقيق الهدف بالمشاركة الفاعلة وإتقان العمل، ولا تقتصر المنفعة كما أشرنا إلى ثواب الدنيا بل ثواب الدنيا والآخرة،قال تعالى:{وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}(1)

8):القدرة على مواجهة الابتلاءات: ولا تكون القيادة الناجحة دون عقبات وامتحانات تكشف عن أصالة معدنها، وصلابة عودها، وقدرتها على النجاة والنجاح،قال تعالى:{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}[2]، وقوله تعالى في حكمة خلق الكون ونواميسه:{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً }[3]، فنحن أمام نظام كوني من المعايير التي تكون حكما على سلوك الإنسان ليستحق على أساسه الثواب أو العقاب، فبما أن الله خلق الإنسان وميزه عن سائر خلقه بأكرم وأخطر دور على الأرض وهو خلافة الله وتنفيذ أحكامه فيها من أجل إعمارها، فلا بد أن يكون تكوينه منسجما مع هذا الدور الخطير، بما يمكنه من مواجهة الابتلاءات والمشكلات التي تعترضه، فإن نجح فاز بثواب الدنيا والآخرة وإن أخفق فبما كسبت يداه من ترك المقومات والتزام النهج القويم في تحقيق القيادة الفاعلة كما أراد الله.

---

[1]) سورة البقرة، اية201.

[2]) سورة العنكبوت، آية 2.

[3]) سورة الملك، آية 2.

9): تصحيح المسار: ومن رحمة الله بالإنسان أن جعل له نفسا لوامة أقسم الله بها، وجعلها محط إعجابه، قال تعالى:{ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ}[1] تحاسبه كلما أخفق، وتشير إليه بناقوس الخطر كلما انحرف عن تلكم المعايير المثلى، فيقف الإنسان بين طبعه وطبيعته، فإن أخطأ فإنه يكون قد عاد لأصل خلقه والتصق بالأرض، فشدته الشهوات وأهلكته الدنايا، وإن سما وأفلح فقد ارتفع إلى مستوى روحه التي أصلها في السماء، والتي عبر القرآن عن هذا الصراع بقوله تعالى:{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ}[2]، فهو في عناء وتمزق بين شهوات جسده المتدنية وبين غلبة نداء الخير والصلاح، ولأن الله منحه القدرة على التمييز والإفاقة من هذا الضعف وتصحيح المسار بالتوبة، فإن الإنسان القائد يركز دائما على استحضار مفهوم البدائل الناتج عن التقييم المستمر للأداء للتعرف على نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف والعمل على تلافيها.

10): التفاوت في القدرات: ولأن القيادة لا يصلح لها كثير من الناس لتفاوتهم في القدرات حسبما أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم " الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة"، فإن الله قسم التكليف وفق القاعدة القرآنية بقوله تعالى: { لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا}[3]، وقوله تعالى:{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا}[4]، فقد الله جعل الحساب كل حسب ما آتاه، فصاحب المال مسؤول عن ما آتاه الله، وكذا صاحب العلم وصاحب القوة وصاحب العقل وغيرهم، واختلاف الناس في الخلق والسجايا من مقتضى ما خلقوا منه، ونسبوا إليه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تعالى خلق آدم من قبضة من جميع الأرض فجاء

---

[1]) سورة القيامة،آية 2

[2]) سورة البلد، آية 4

[3]) سورة البقرة،اية286

[4]) سورة الطلاق،آية 7

بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأسود والسهل والحزن والخبيث والطيب" وإلى جانب هذا الاختلاف في الطبائع الجبلية فقد حدد الله الطاقات والإمكانات لكل واحد من خلقه، لذا فمن يصلح في القيادة العسكرية قد لا يصلح في قيادة مؤسسة تعليمية وهكذا، بل إن من السمات المهمة أن يستطيع القائد مواكبة التغيرات والتكيف معها فالكون ليس جامداء بل هو متغير متطور، قال تعالى:{ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[1]، لذا خلق الله الإنسان ومكنه من القدرة على اكتساب العلم واكتشاف المتغيرات.

11): المسؤولية عن الأفعال: تأتي مسؤولية الفرد عن أفعاله من منطلق منح الله له الإرادة المطلقة وحرية الاختيار، وإرادة المخلوق مستقلة عن إرادة الخالق لقوله تعالى: { وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }[2]، فبالعقل يفكر الإنسان، وبالإرادة يرجح، وبالقدرة ينفذ، وكلها منح من الله ليمكن الإنسان من إدارة أعماله بالطريقة التي يكون مسؤول عنها أمام الله، قال تعالى:{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً}[3]، ويعد الإحساس بالمسئولية أحد مرتكزات القيادة لأن الفرد معها يشعر بالحرية وبالثقة والقدرة على تنفيذ رؤيته التي يرى صلاحيتها للجماعة، وتأتي المسؤولية بمعنى التفويض لهذا الإنسان لخلافة الأرض وعمارتها، إلا أن هذه الحرية والثقة والقدرة محكومة بالطريق الذي رسمه الخالق سبحانه وبمنظومة القيم التي تؤمن بها المؤسسات والجماعات

---

[1]) سورة العنكبوت، آية 20.

[2]) سورة البقرة، آية 216.

[3]) سورة الإنسان، آية 3.

المبحث الرابع

القيادة التربوية في ضوء القران الكريم والسنة النبوية

المطلب الأول: معجم القيادة في القرآن الكريم والسنة النبوية

المطلب الثاني: الشروط العامة للقيادة في القران الكريم والسنة النبوية

المطلب الثالث: أساليب القيادة تربوية في ضوء القران الكريم والسنة النبوية

المطلب الرابع: سمات القائد التربوي فقهاً وشروطه في ضوء القران والسنة.

المبحث الرابع

القيادة التربوية في ضوء القران الكريم والسنة النبوية

المطلب الأول: معجم القيادة في القرآن الكريم والسنة النبوية

لم يستخدم القرآن الكريم مصطلح القيادة بلفظه، كما لم يستخدم مشتقاته على مستوى جذر الكلمة(ق و د)، أما مشتقات جذر(ق د و) فقد استخدمت مرتين فقط بقوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}[1]، وبقوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ}[2]. وأما على مستوى المعنى فنجد استخدامات قرآنية عدة مثل كلمة الإمامة ومشتقاتها بقوله تعالى:{ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً }[3]. وكلمة الحكم ومشتقاتها، كقوله تعالى:{وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ}[4]. وكلمة الخلافة، كقوله تعالى: {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ}[5].

وكذلك في الحديث النبوي، لم ترد كلمة قيادة بلفظها في الكتب التسعة، ولكن مشتقاتها وردت بشكل كبير، منها حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أنا قائد المرسلين ولا فخر"

وقد استعمل القرآن الكريم أيضا مصطلح أمة مرة واحدة بمعنى القيادة كما جاء بقوله تعالى:{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا}[6]. وكذلك من المصطلحات الدالة على القيادة مصطلح الأسوة، فقد ورد في القرآن في ثلاثة مواضع منسوبا في

---

[1]) سورة الأنعام،آية 90.

[2]) سورة الزخرف، آية 23.

[3]) سورة الفرقان، اية74.

[4]) سورة الجاثية، آية16.

[5]) سورة ص، آية 26.

[6]) سورة النحل، آية 120.

أولاها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، كقوله تعالى:{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}[1]، وورد في ثانيها منوطا بسيدنا إبراهيم عليه السلام وأتباعه بقوله تعالى:{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ}[2]، وتم التأكيد في ثالثها على الأسوة بشكل مفتوح بقوله تعالى:{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}[3].

وليس بمستغرب أن يكون مصطلح الأسوة من مصطلحات القيادة لأن التأسي لا يكون إلا بالقادة ذوي الكاريزما الباهرة، ومن هنا وجه الإشارة فيما سلف إلى مصطلح الإقتداء الذي يقاسم مصطلح الأسوة المعنى، كما يقاسم مصطلح القدوة اللفظ[4].

المطلب الثاني: الشروط العامة للقيادة في القران الكريم والسنة النبوية

ونقصد الشروط العامة التي لا تكون القيادة قيادة بدونها، ولا يصلح القائد أن يكون قائدا إلا إذا تحلى بها وذلك كما يلي[5]:

1): القصدية: وذلك بموجب الوعي بوجود غاية من خلق الإنسان وسعيه في الأرض، تستوجب هذه الغاية أن يكون ذا رسالة محددة المعالم، منوطة به، وأن يعي بأنها أساس محاسبته بين يدي الحق والخلق سواء بسواء. وذلك بموجب قوله تعالى:{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}[6]. فالقائد الفاعل لا يلغو، لا قولا ولا فعلا، وهو دائم الضجر من الأشياء التي لا تجدي نفعا. ذلك أن القصدية محرك للسعي، ومنتج للعمل،قال تعالى:{وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ۝ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ}[7]، ولعل هذا يتصادى مع قول

---

[1]) سورة الأحزاب، اية21.

[2]) سورة الممتحنة، اية4.

[3]) سورة الممتحنة، اية6.

[4]) القيادة الإسلامية وفق القرآن والسنة، مقال للأستاذ أبو زيد المقرئ الإدريسي 2012/19/12.

[5]) المرجع السابق.

[6]) سورة المؤمنون، آية 115.

[7]) سورة النجم، اية39-41.

الفيلسوف ديفيد تورت "لا يكفي أن تكون كادحا، فالنمل أشد كدحا، ولكن المهم ما الذي تكدح من أجله"

2): الإبداع: لعل أهم عناصر الإبداع، في أغلب النظريات المفسرة له هي معاداة التقليد، وحسن البصيرة، وترك الأحكام الجاهزة، والقدرة على المبادرة، والنفسية الإيجابية، وهذه العناصر التي تتجمع فتشكل الإبداع، كلها ندب إليها الوحي بإلحاح وتكرار. فقد حارب الإسلام الآبائية،لقوله تعالى:{قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ}[1]، كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المقلد الإمعة، في قوله عليه السلام: "لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، ولَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا" وبشأن البصيرة، فقد أمر بها الأنبياء بقوله تعالى:{عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}[2]، وذلك حتى يقتحموا العقبات دون تردد أو خوف.

كما نهى الإسلام عن الأحكام المسبقة والآراء الجاهزة ودعا للتبين وعدم التسرع في الحكم كما جاء بقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}[3]، كما نهى الإسلام عن الانبهار بالأقوياء، ودعا إلى مفاصلتهم سبيلا وحيدا للنجاة من النار لقوله تعالى:{إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا}[4]"، وبشأن العقلية الإيجابية، والتفاؤل حث النبي صلى الله عليه وسلم:" عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ فَشَكَرَ، كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ، كَانَ خَيْرًا لَهُ". كما أن من مقتضيات التفاؤل النظر إلى

---

[1]) سورة الزخرف،آية 23

[2]) سورة يوسف، آية 108

[3]) سورة الحجرات، آية 6

[4]) سورة الأحزاب، آية 67

ما وراء العسر من رجاء اليسر، حتى لا يكون هناك مستحيل مع الإرادة والإصرار، لقوله تعالى:{إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}[1].

3): الشورى: يستحيل على قائد أن يقود مجموعته كبرت أو صغرت في أي اختبار أو مهمة أو تحد كبر أو صغر، دون أن يستعين بالشورى الواسعة والملزمة. وفي هذا الصدد مدح القرآن الكريم المجموعة المسلمة بأنها:{وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ}[2]، كما وجه الأمر الصارم للقيادة العليا الإسلامية، النبي الكريم:{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}[3]، وقد أحسن القائد تلقي الأمر ومارسه على أوسع نطاق، رغم أنه النبي المعصوم، وكانت الشورى مناط نجاته وفلاحه، حتى في المجالات التي يتبادر إلى الذهن أن الشورى فيها غير ضرورية، أو قد تكون مضرة، مثل المجال العسكري. فقد مارس النبي صلى الله عليه وسلم الشورى في كل معاركه، وأولها معركة بدر التي مارس فيها الشورى في أولها في موقفه مع الأنصار، ومارسها في الوسط في موقفه مع الحباب بن المنذر، ومارسها في الأخير في قضية الأسرى.

4): التأمل الخلاق: لا ينجح القائد أبدا في تدبير مهام قيادته إذا كان أسير النظرة السطحية أو العجلى، ولهذا تنصح كل نظريات القيادة، "بالنظر إلى الأشياء المألوفة نظرة غير مألوفة، وبمجاوزة الواقع وحتى المتوقع، والسباحة في عالم المتخيل، بل وتحكيم الخيال أحيانا. وقد نبه القرآن إلى ذلك باستعمال عبارات شهيرة من مثل{أولم ينظروا{،{فاعتبروا يا أولي الأبصار{ وغيرها كثير من مثل قوله تعالى:{أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ}[4].

---

[1]) سورة الشرح، اية6

[2]) سورة الشورى،آية 38

[3]) سورة آل عمران،اية195

[4]) سورة الأعراف،آية 185

5): المصداقية: أشرنا سابقا إلى علاقة القيادة بالقدوة والأسوة. وتجد هذه العلاقة صداها في كون القائد مضطرا إلى التوجيه، بل وإلى الأمر والنهي، بل وإلى المعاقبة على المخالفة. ولكي ييسر على نفسه المهمة وجب أن يبدأ بنفسه، ويعطي القدوة منها، وينتصف منها أمام أتباعه قبل خصومه. كذلك فعل رب العزة وهو لا يُسأل عما يفعل:"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا" الحديث قدسي، من أجل هذا لم يستعمل القرآن لفظة شديدة الوطأة، هي لفظة "المقت" إلا مرتين، إحداها في قوله تعالى:{كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}[1]، وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، صارما مع نفسه إلى درجة الحزم المطلق:" لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا". فلا عجب أن نجد الدراسات التطبيقية في القيادة توجه للقائد التحذيرات الآتية:

- لا تقترف ما تنهى عنه.
- كن عدلا في أفعالك وأقوالك.
- كن عادلا بين شركاءك.
- كن معتدلا في أفكارك وقراراتك.
- فكر مليا قبل اتخاذ القرارات.
- أنت بين شركاءك كما تبدو لأول وهلة.
- لا تكن حازما فقط، وكن الأحزم.

ولعل هذا هو السر في كون القرآن الكريم خلد تلك المحاورة النادرة بين الله عز وجل وعبده إبراهيم، حين بشره بالقيادة، فأرادها إبراهيم خالدة متواترة في عقبه من بعده، فكان الاعتراض على هذه الرغبة، على شكل استثناء لمن يظلم:{ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}[2].

---

[1]) سورة الصف،آية 3.

[2]) سورة البقرة،آية 124.

6): الاســتيعاب: توقف القرآن الكريم مرات متعددة عند خاصية حسن الخلق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى:{ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[1]، إلا أن وجه الصلة بينه وبين شخصية القائد هو أن الخلق الحسن يساعد على حسن استيعاب الأتباع والخصوم على السواء. ولهذا كان من السمات القيادية البارزة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة اللين والحلم والصبر على الأذى ومسايرة المحاور بالنزول عنده إلى مستواه وإلى القضية التي تشغله، حتى لو كانت هذه القضية تافهة في موازين الرسالة. يبين القرآن الكريم بوضوح هذا الرابط في قوله تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}[2]، إلا أن هذا الدين لا يتنافى مع الحزم وإلا لتحول إلى نقطة ضعف وعنصر نقص تعوق القيادة عن أداء مهمتها الرئيسية التي هي:فن سوق الناس إلى الهدف، ولهذا كانت تتمة الآية ضرورية في هذا السياق: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}.

ولعل من أهم المقتضيات الخارجية لخلق الاستيعاب هو فن الابتسامة الدائمة والذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمارسه ويتقنه دوما حتى وُصف من أصحابه بالبسّام. بل "كان أحيانا يضحك حتى تبدو نواجده"، وكانت "تتهلل أسارير وجهه" فكأن "الشمس تجري في محياه".

ولعل من أهم المقتضيات الاجتماعية حسن مخالطة الأصحاب، حتى لا يكاد يميز القائد عنهم شيء في لباسه أو طعامه أو ركوبه أو شارته. ولقد كان الرسول الأكرم المثال النادر لهذه الخصيصة، إذ كان يدخل عليه الأعرابي وهو في جمع من أصحابه فيقول:"أيكم محمد". كان "يجلس كما يجلس العبد، ويأكل كما يأكل العبد". وكان إذا صافح أحدهم لا يسحب يده حتى يكون الشخص المصافح له من

---

[1]) سورة القلم،آية 4.

[2]) سورة آل عمران،اية159.

يفعل ذلك. وكان في مجلسه مع العدد الكثير من الجلساء يُحسن الإقبال عليهم، "حتى يظن كل واحد منهم أنه الأثير لديه".

كما أنه لعل أهم مقتضى داخلي، يتعلق بالشعور والإحساس، هو سلامة الصدر تجاه محيط القائد، ومن يتعامل معهم، وعموم المرتبطين به. وإنما يكون المدخل في الغالب إلى المؤامرات والدسائس، أو إلى المكر والخديعة، وقد يصل الأمر إلى النكب والابتلاء، متصلا بغياب هذا الشرط المعنوي. ولقد حقق النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، على صعوبة توافره لدى القائد. والأعجب منه أنه وفره بطريقة مناقضة لتوجه القادة السياسيين عادة. فعوض أن يشجع على تبليغه بأخبار وسلوكات من حوله، حتى يأمن غائلتهم على الأقل، فإنه كان ينهى عن ذلك:"لا تحدثوني عن أصحابي، فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر".

فلا عجب إذن أن يأمنه حتى المنافقون على أنفسهم، وأن يعيشوا في ظل دولته آمنين على أنفسهم، وهم يمكرون به بالليل والنهار، رغم أنه كان قد أوحي إليه بأسمائهم واحدا واحدا، وكان يُطلع على أفعالهم وخطواتهم واحدة بواحدة.

7): **القوة المادية والفكرية**: لقد بين القرآن الكريم بوضوح، في حالة طالوت ملك بني إسرائيل أن القوة معيار أساس في التفاضل بين المتنافسين على القيادة السياسية، وربما على غيرها من أنواع القيادات الأخرى. وإذ اكتفى القرآن بذكر أن بني إسرائيل قد وجه إليهم الأمر لطاعة طالوت والتجهز بالجهاد تحت قيادته، بمبرر وحيد وهو الاصطفاء الإلهي، قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا}[1]، وإذ اعترض بنو إسرائيل، وأفصحوا عن رغبة جلية في منافسة المرشح الإلهي:{وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ}، فإن الوحي قد أفصح سعيا إلى الحزم عن المعيار الفيصل للاختيار، فإذا به القوة ولا شيء غير القوة:{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}، إنها القوة في تجلياتها المادية(الجسم) وتجلياتها الفكرية(العلم).

---

[1]) سورة البقرة، اية247.

أما العلم، فلا شك أن من أبده البديهيات أن يكون القائد على علم، وخصوصا ما يتصل بالمجالات المعرفية المباشرة التأثير في مجال قيادته. ولعل هذا ما دفع فقهاء السياسة الشرعية، إلى اشتراط أن يكون الإمام بالغا درجة الاجتهاد، وحتى من اعترض منهم على هذا الشرط، فإن اعتراضه لم يكن من قبيل تصور عدم الحاجة إلى هذا الشرط، وإنما كان اعتراضه من قبيل صعوبة توفره في المرشح للخلافة دائما. وحتى لا ينقص القائد من معرفة لا سبيل إلى حسن الأداء بدونها، فليزم أن يستدركه باختيار العلماء والخبراء والمختصين، ومداومة مشاورتهم والإصغاء إليهم، كل حسب تخصصه في المجال الذي يكون فيه معرفة القائد ناقصة أو متجاوزة.

ولعل هذا الشرط، من زمن طالوت إلى زمننا هذا، يزداد حدة وإلحاحا. فليس هناك أخطر من القائد الجاهل، وما يَستجره الجهل من غرور ورعونة وتسرع، يؤدي إلى اتخاذ القرارات الكارثية، وإذا كان شرط العلم ما زال على أهميته بل ويزداد، فإن شرط القوة البدنية قد يبدو اليوم غير ضروري بالنظر إلى أن الحاكم لم يعد يحتاج إلى أن يكون مصارعا ولا حتى فارسا، ولكن الحقيقة أن السلامة البدنية على الأقل ما زالت شرطا ضروريا في سلامة القيادة والتسيير

هذه بعض معالم الرؤية القرآنية والنبوية في مجال القيادة، حاولنا أن نبقى فيها لصيقين بنصوص الوحي المباشرة في الموضوع، ولو شئنا أن نتوسع – بعيدا عنها– في كتب التراث خصوصا كتب السياسة الشرعية حين حديثها عن شروط الإمامة الكبرى، لما وسعتنا المجلدات.

المطلب الثالث: أساليب القيادة تربوية في ضوء القران الكريم والسنة النبوية

لقد ورد العديد من الأساليب والطرق التربوية في القران الكريم والسنة النبوية والتي يمكن للقادة التربويين وغيرهم الاستفادة منها، ومن هذه الطرق والأساليب ما يلي[1]:

1): أسلوب القدوة الحسنة: وهي من أهم الأساليب في التربية ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئة خلقيا ونفسيا وصحيا وعقليا وعاطفيا, ولها أهمية كبرى في تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم في كافة مراحل نموه، ولأهمية القدوة في بناء الفرد وإعداده فقد أكدَ القرآن على أهمية القدوة في تقرير مصير الإنسان تأكيدا قويا وهو يدعو المسلمين إلى أن يدرسوا سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام فيتخذونها قدوة لهم قال تعالى:{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}[2]

2): أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة: كان هذا الأسلوب-أسلوب الموعظة الحسنة-من أساليب الرسل والأنبياء في تبليغ دعوتهم إلى الله،كما في قوله تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ }[3](سبأ:46). ولهذا فقد أكد القران الكريم أهمية الموعظة في أكثر من موطن. لما لها من تأثير كبير على الفرد إذا وجدت لها نفسياً صافية، وقلباً واعياً، قال تعالى:{ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}[4]، وقال تعالى{ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}[5].

---

[1]) النظام التربوي في الإسلام،دراسة تحليلية اجتماعية، احمد عطية المحمودي العطية، أساليب التربية بالقدوة الحسنة،محمد حاج عيسى الجزائري،التربية الإسلامية والطبيعة الإنسانية، مقداد بالجن، حول التربية والتعليم، عبد الكريم بكار، فلسفة التربية الإسلامية، ماجد الكيلاني.

[2]) سورة الأحزاب،آية 21.

[3]) سورة سبأ، آية 46.

[4]) سورة الذاريات، آية 55.

[5]) سورة الطلاق، آية 2.

شروط تطبيق أسلوب الموعظة الحسنة

1- لأسلوب الرقيق الذي يستميل قلوب الناشئين أثناء النصيحة

2- أن تقترن الموعظة بالشعور بالمحبة والعطف عليهم

3- يختار لها الوقت المناسب الذي تكون النفوس فيه هادئة

4- عدم التطويل الممل في الموعظة أو التكرار الزائد

5- المبادرة بالموعظة عندما يلحظون. انحرافا في سلوك الأولاد

6- عليهم أن يبدؤوا بالوعظ مراعين الأهم فالمهم فإذا كان هنـاك واجبـان احدهما فرض عين والأخر فرض كفاية-مثلاً ففي هذه الحالـة- يـوعظ الأولاد بالواجب الأول ثم الثاني.

3): **أسلوب الترغيب والترهيب:** هوا أسلوب يتفق وطبيعة الإنسان حيثمـا كـان وفي أي مجتمع، لأن الفرد إذا استثير شوقه إلى شيء مـا، زاد اهتمامـه بـه، فسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته أهمية وعملا وتعلقا بما تشوق إليه، ورغبة في الحصول عليه، وفي المقابل فإن الخوف من شيء، والتنفير منه، يجعل الفرد يهابه، ويبتعد عنه.

وقد أشار القران الكريم إلى أسلوب الترغيب والترهيب؛ وإلى كيفية استخدامه بما يحقق الغرض منه، ونلمح في هذه الآية الكريمة الترغيب الذي يثير الرجاء فـي النفس، ويدفع اليأس، ويجدد الأمل، ويثير التطلع إلى الأفضل، قال تعالى:{ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً۞ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً۞ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً }[1]

4): **أسلوب ضرب الأمثال والأشباه:** هذا الأسلوب له أثره الفعال على عواطـف الإنسان وسلوكه، ويعد من أكثر الأساليب شيوعاً، وقد قـال احـد البـاحثين إن الأمثال أوقع في نفوس وابلغ في الوعظ وأقوى في الزجر وأقوم في الإقناع،ولهذا نجد الحق سبحانه أورد ذالك الأسلوب في أكثر من موطن، وفـي عـدة أمـور،

---

[1]) سورة نوح، الايات10-12.

مؤكداً ذالك في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }[1].

فوائد أسلوب ضرب الأمثال

1- تقريب المعقول إلى المحسوس فيتقبله العقل, ويدركه ويفهمه؛ فبا لأمثال يستطيع المربي أن يقرب المعني إلى الإفهام.

2- توضيح الفضائل للأولاد.

3- معارف وعلوماً كالرياضيات مثل الهندسة والحساب والجبر وكذالك الكيمياء تستند في فهمها وتوضيحها وبيانها على التمثيل والتشبيه.

4- كشف الحقائق وإيضاح المعنى في عبارة موجزة بليغة.

5- ضرب الأمثال من انجح الوسائل في ترغيب الأولاد في الأشياء التي يريد المربي ترغيبهم فيها؛

6- وسيلة نافعة في الترغيب، فإنه أيضا وسيلة نافعة للتنفير من الأشياء التي لا يرغب المربي في تنشئة الأولاد عليها.

5): أسلوب القصة: القصة أجدى نفعاً وأكثر فائدة من أساليب التلقين والإلقا نظرا لما جبلت عليه نفوس الأطفال والبالغين والراشدين من ميل إلى سماع الحكاية والإصغاء إلى رواية القصص، يقول احد الباحثين بشأن القصة ولسنا مبالغين إذا قلنا إن إحداث القصة وخيالاتها وتصوراتها كانت أقوى قوة دفعت الإنسان إلى التحريك لسانه وإلى إيقاظ ملكته وإطلاق جميع القوى الكامنة فيه.

6): أسلوب الممارسة أو التدريب(العادة): يتمثل في القيام بعمل من الأعمال عدة مرات، وبالتكرار ويسهل على الفرد ذالك العمل، ويزيد ميله حتى يصبح هذا الميل عادة وهذا الأسلوب أسلوب التربية بالعادة أو بالتعويد من الأساليب التربوية الفعالة فهي: تؤدي مهمة في حياة البشرية، فهي توفير قسطا كبيرا من الجهد البشري بتحويله إلى عادة سهلة وميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من

---

[1]) سورة الزمر، آية 27

العمل والإنتاج الإبداع ولولا هذه الموهبة التي أوعدها الله في فطرة البشر، ليقضوا حياتهم يتعلمون المشي أو الكلام أو الحساب.

والإسلام يستخدم الممارسة وسيلة من وسائل تنشئة الفرد المسلم على تلك التكاليف الإسلامية والقيم والآداب الإسلامية, وعلى المربي أن يستخدم أسلوب الممارسة في كافة جوانب تربية الفرد، أي أن التربية بالممارسة لا تقتصر على الشعائر التعبدية وحدها ولكنها تشمل كل أنماط سلوك الحياة، وكل الآداب والأخلاق, مثل آداب التحية، آداب المشي، وآداب الأكل والشرب، وآداب قضاء الحاجة، وآداب السفر، وآداب زيارة المريض وغيرها.

7): **أسلوب استخدام الأحداث والظروف والمواقف:** يعرف أسلوب الأحداث أو المواقف بأنه: استغلال حدث معين لإعطاء توجيه معين، ومما هو معلوم أن كل حدث يتعرض له الفرد يحدث له تأثيراً في نفسه، والأحداث عندما يتعرض لها المربي، وما يصاحبها من تأثير، تعد فرصة جيدة للمربين عموما في استغلالها وتوجيه نفوس الناشئة وصقلها وتهذيبها، وهذا الأسلوب التربوي يتميز عن بقية الأساليب لما له من أثر فعال لأنه: يجيء في أعقاب حدث يهز النفس كلها هزا، فتكون أكثر قابلية للتأثر، ويكون التوجيه أفعل وأعمق وأطول أمداً في التأثير من التوجيهات العابرة، فالأحداث في الغالب تثير حالة في النفس من الداخل تحقيق التهيؤ الذهني لتقبل المعلومات والتوجيهات. ويتضح ذالك جلياً في بعض مواطن القران الكريم، فهو يستخدم المواقف والأحداث ويعطي التوجيهات الملائمة لكل موقف، وكان نزول القران منجماً حسب الظروف والحوادث، وكان يسوق مع كل هزيمة عبرة، ومع كل نصر درسا، ولكل موقف تحليلا. ومن بين الشواهد التي تناولها القران الكريم حادثة الإفك، التي افتراها عبد الله بن أبي على زوج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين، لغرض إشاعة الفاحشة في صفوف المؤمنين، ولغرض التأثير على رسول الله، وعلى أحب نسائه إلى قلبه، وعلى أحب أصحابه إليه ن وعلى أصحاب رسول الله كافة؛

حتى إن المدينة المنورة عاشت شهرا قلقة غير مطمئنة من تلك الحادثة، وبعدها نزلت سورة النور وقد كانت كلها تربية، وكلها استجاشة للمشاعر، وارتفاعاً بمقاييس الحياة، وتطهيراً للمجتمع من الفاحشة والفساد، وبراءة لأم المؤمنين الطاهرة النقية، ووعيداً لمن تولى كبر هذا الحديث بالعذاب الأليم.

8): التربية بالملاحظة: المقصود بالتربية بالملاحظة هو مراقبة أحوال الناشئين، وأفعالهم وتصرفاتهم في شتى جوانب حياتهم، وهي من الأساليب الفعالة؛ فعن طريق الملاحظة يستطيع المربي اكتشاف ما يحل بالمتربي مبكرا، وبالتالي يأتي التوجيه والتربية مبكرين قبل أن ينحرف الناشئ عن مساره الصحيح، وهذا الأسلوب من الأساليب التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبقها مع أصحابه، ومن أمثلة ذالك حديث المسيء صلاته، الذي أخطأ عدة مرات في الصلاة، وهو يصلي أمام الرسول، وبعدها اشتاق إلى التعلم، فأرشده عليه السلام فاستفاد الصحابي من خطئه.

والملاحظة المطلوبة من المربين هي الملاحظة الشاملة لكافة جوانب الإصلاح في الفرد، والتربية بالملاحظة لأتعد من باب التسلط والسيطرة على الأولاد إلا إذا حادت عن هدفها التربوي، أو كان استخدامها بشكل متطرف ومبالغ من قبل المربين، ووصلت إلى تقييد حريتهم.

9): أسلوب التجربة(الخبرة): القران الكريم يدعو إلى اتخاذ التجارب العلمية طريقا لإثبات حقيقية يقررها، كما هو واضح في سؤال إبراهيم، قال تعالى:{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }(1) (البقرة:26) ولكن التجارب وحدها ليست مضمونة وإذا لم يصاحبها توجيه وإرشاد وملاحظة مستمرة من قبل المربين، لأنه ليست كل التجارب نافعة ومفيدة، وليست كل

---

1) سورة البقرة،آية 260.

التجارب مأمونة من الأخطار، وليست كل القضايا تخضع للتجارب، أي ينبغي للمربي أن يوجه الطلاب إلى تجارب الحياة الهادفة بمختلف منا شطها.

10): **أسلوب الحوار:** معنى الحوار: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الأخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا. ويعد هذا الأسلوب من أنجاح الأساليب التربوية وافردها إذا قام الحوار على خطوات منطقية صحيحة يقابلها العقل، كما أن هذا الأسلوب من الأساليب المشوقة للمتربي وللسامع، وقلما يصاحبها الملل السامة، نظرا لما يوقظه من العواطف والانفعالات في نفس المتربي.

كما استخدم رسول الله ذالك الأسلوب في إثارة انتباه أصحابه عندما كان يريد إيضاح موضوع مهم في بعض المواطن، وهذا ما نلمحه عندما تناول عليه السلام موضوع الغيبة، فقال:"أتدرون ما ألغيبه"؟. ثم شرع بعد ذالك في توضيح الغيبة فقال "ذكر أخاك بما يكره، قيل افرايت إن كان في أخي ما أقول، قال: إن كان فيه ما تقول فقد بهته"

11): **أسلوب العقاب الفعلي:** هذا الأسلوب يلجأ إليه المربون في الحالات التي لا تفلح الأساليب السابقة في إصلاح الفرد عن غوايته. وقد أكد الكثير من علماء التربية أن العقاب ينبغي أن يكون أخر أسلوب يلجأ إليه المربون، فقد قال احد المختصين في هذا الجانب: يجب ألا يلجأ المربي إلى العقاب البدني إلا في الحالات التي يتعذر فيها حمل الولد على إتباع الفضيلة، والإقلاع عن الرذيلة بطرق النصح والإرشاد، والتي يظهر فيها إصرار الولد وعناده

شروط استخدام الأسلوب

1- استخدام العقوبة المناسبة عندما يستلزم الأمر إيقاع العقاب

2- يراعي سن المتربي

3- يلاحظ الفروق الفردية بين لطلابه، فالبعض بالتهديد،والأخر يـرى فـي اعرض معلمه عن عقوبة قاسية لا يحتملها وجدانه، والأخر يتألم إذا عبس معلمه، والأخر لا يجدي معه إلا عقوبة الضرب

4- ينظر إلى العقوبة شدة أو ليناً في ضوء المخالفة التي ارتكبها الفرد

5- لاستخدموا العقوبات القاسية لقصد التشفي، أو الانتقام من الطلاب

6- ينبغي للمربي أن لا يعاقبوا الطلاب على كل صغيرة وكبيرة تبدر منهم

7- ومن الخطأ إيقاع العقاب على الطالب الذي يعرف بالذنب ويطلـب مـن معلمه العفو والتصفح عما ارتكبه

12): **أسلوب ملء الفراغ:** الإسلام يدعو إلى توزيع الوقت بين العبـادة والعمـل والجاد، والتعلم والتفكير في الكون والمجتمع والإنسـان إلـى جانـب ممارسـة الرياضة الهادفة والترويح البريء، وقد أشار احد الباحثين إلى أن: الفراغ مفسـد للنفس إفساد الطاقة المخزونة بلا ضرورة، وأول مفاسد الفراغ هو تبديد الطاقـة الحيوية من ملء الفراغ! ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسـان لملء هذا الفارغ، وقد ارشد مربي الإنسانية محمد صلى الله عليـه وسـلم إلـى استغلال الوقت والاستفادة منه، كما في قوله:"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"

وعلى المربي إن يدرك أن أهمية ملء الفراغ لا تقل عن أهمية توجـه طاقـات الأولاد وتفريغها؛ لأنه أن لم يشغل الفراغ عندهم بالأعمال النافعة، شغل بالشـر والفساد والتفاهة

13): **الراحلة:** وهو من الأساليب التي تكسب الفرد معارف وخبرات عديدة، وقد عمل بذالك الأسلوب منذ زمن بعيد، فكان طالب العلم يرحل إلي المعلم، ويصبحه ويأخذ المعلم عنه مشافهة، وقد أورد ابن حجر رحلة جابر بن عبد الله الأنصاري، ثم شددت رحلي فسارت إليه شهرا حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قال له جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج فـاعتنقني

فقلت: حديث بلغني عنك انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخشيت إن أموت قبل أن اسمعه. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "يحشر الله الناس يوم القيامة عراة"[1].

المطلب الرابع: سمات القائد التربوي فقهاً وشروطه في ضوء القران والسنة.

أولاً: سمات القائد التربوي عند بعض الفقهاء:

أورد الفقهاء بعض السمات الخاصة بالقائد نورد مها ما يلي[2]:

يرى الماوردي أن القائد أو الإمام، يجب أن تتوفر فيه العدالة على شروطها الجامعة، والعلم المؤدي للاجتهاد في النوازل والأحكام، وسلامة الحواس إلى جانب سلامة الأعضاء، وأن يمتلك الرأي المفضي إلى سياسة الرعية، وأن يستطيع تدبر المصالح وأن يتصف بالشجاعة.

أما الفارابي، فيرى أن الرئيس الأعلى وسماه الرئيس الأول للمدينة الفاضلة، يجب أن تتوفر فيه صفات: الحكمة، وقوة الجسم، وقوة العزيمة، والفهم الجيد، والحفظ الجيد، والذكاء الوافر، وحسن العبارة، ومحبة العلم، وأن لا يكون شرهاً في اللذات الجسدية، ومحبا للصدق، وكريم النفس، والعدل فينصف الناس حتى نفسه، وأن يكون مقداماً.

---

[1]) النظام التربوي في الإسلام،دراسة تحليلية اجتماعية، احمد عطية المحمودي العطية، أساليب التربية بالقدوة الحسنة،محمد حاج عيسى الجزائري،التربية الإسلامية والطبيعة الإنسانية، مقداد يالجن، حول التربية والتعليم، عبد الكريم بكار، فلسفة التربية الإسلامية، ماجد الكيلاني.

[2]) سمات القائد التربوي في المذاهب الإسلامية، طاهر حامد الحاج محمد، مكتبة جدة، مدخل إلى الإدارة التربوية..النظريات والمهارات، عبد المنعم جابر البلوي.

وعقب الفارابي على صعوبة اجتماع كل هذه الصفات في إنسان، وأن الرئيس من تجتمع فيه أكثر هذه الصفات، وخصص منها: البلوغ، والعقل، والذكورة، والإسلام، والعلم والتقوى والقوة.

ومن جانبه يرى الجويني، أن الإمام يجب أن تتوفر فيه صفات: الاجتهاد، والتصدي إلى مصالح الأمور وضبطها، والنجدة في تجهيز الجيوش وسد الثغرات، والشجاعة والاحترام.

كما ذكر الشريف الجرجاني، أن القائد التربوي يشترط فيه عند الجمهور أن يكون من أهل الاجتهاد، وأن يكون ذا رأي وبصيرة في تدبر أمور السلم، وأن يتحلّى بالشجاعة والحرية والعقل والبلوغ والذكورة. وأضاف قائلاً: "لا يجب توفر الشروط الثلاث الأولى وذلك لندرة اجتماعها في شخص واحد".

ثانياً: شروط القائد التربوي في ضوء القران والسنة

سبق لنا الحديث حول موضوع صفات القائد التربوي في الفصل السابق، لكن هنا ينصب حديثنا عن شروطه وفق ما جاء ببعض الآيات القرآنية الكريمة، وببعض الأحاديث النبوية الشريفة وذلك كما يلي[1]:

1) **الإسلام:** يجب أن يكون القائد التربوي من أبناء الأمة لقوله تعالى:{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[2].

2) **أن يكون بالغاً عاقلاً:** لا يجوز تعيين القائد التربوي إلاّ بعد اكتمال عقله وإتمام نموه، فلا تصلح القيادة لمجنون أو معتوه أو سفيه أو صبي لم يبلغ سن الرشد،

[1]) سمات القائد التربوي في المذاهب الإسلامية، طاهر حامد الحاج محمد، مكتبة جدة، مدخل إلى الإدارة التربوية..النظريات والمهارات، عبد المنعم جابر البلوي.

[2]) سورة المائدة، آية 55.

والأدلة كثيرة نذكر منها قوله تعالى: {وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَموَالَكُمُ}[1]. وقوله تعالى في وصف نبيه يوسف: { ولَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيناه حُكمًا وَعِلمًا}[2].

3) **أن يكون حراً:** أي لا يكون القائد التربوي عبداً أو مملوكاً لغيره، لأن العبد مستغرقاً ومتمثلاً لأوامر سيده، قال تعالى: {ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبدًا مَّملُوكًا لاَّ يَقدِرُ عَلَى شَيءٍ وَمَن رَّزَقنَاهُ مِنَّا رِزقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنهُ سِرًّا وَجَهرًا هَل يَستَوُونَ الحَمدُ لِلّهِ بَل أَكثَرُهُم لاَ يَعلَمُونَ}[3].

4) **العدل:** تعني عدالة القائد التربوي المسلم واستقامته في شؤون الدين والدنيا، والقيام بالفروض والواجبات الدينية خير قيام لقوله تعالى: {وَأَشهِدُوا ذَوَيْ عَدلٍ مِّنكُم}[4]. ولقوله تعالى: {التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالمَعرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ المُؤمِنِينَ}[5].

5) **الأمانة:** أي يكون أميناً، والإسلام عظّم الأمانة، لقوله تعالى: { قَالَتْ إِحدَاهُمَا يَا أَبَتِ استَأجِرهُ إِنَّ خَيرَ مَنِ استَأجَرتَ القَوِيُّ الأَمِينُ}[6]، ولقوله ﷺ: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة" قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال:"إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".

6) **سلامة الأعضاء والحواس من النقص أو العطلة:** قال تعالى: {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَينِ أَحَدُهُمَا أَبكَمُ لاَ يَقدِرُ عَلَىَ شَيءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَولاهُ أَينَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأتِ بِخَيرٍ هَل يَستَوِي هُوَ وَمَن يَأمُرُ بِالعَدلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّستَقِيمٍ}[7].

---

[1]) سورة النساء، آية 5.

[2]) سورة يوسف، آية 22.

[3]) سورة النحل، أية 75.

[4]) سورة الطلاق، أية 2.

[5]) سورة التوبة، آية 112.

[6]) سورة القصص، آية 26.

[7]) سورة النحل، آية 76.

7) **القوة والقدرة:** أن يكون القائد التربوي قوياً قادراً على القيام بمهامه، قال تعالى: { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ}[1]. ومن السنة المطهرة ما جاء عن أبي ذر: قال: قلت: يا رسول الله! ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: "يا أبا ذر! إنك ضعيف. وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلاّ من أخذها بحقها وأدّى الذي عليه فيها".

8) **العلم مع الخبرة:** قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}[2]. ولقوله تعالى في ذكر النبي داود عليه السلام {آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ} البقرة. وقوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}[3]. يجب توفر العلم مع الخبرة لدى القائد التربوي لكي تعطيانه السلطة اللازمة لإدارة المؤسسات التربوية.

9) **العَدل:** وتعني إقامة العدل بين الناس وتعتبر في الدين الإسلامي من أقدس الواجبات، فالإسلام لا يقبل قائداً جائراً، قال تعالى { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}[4]، وقوله تعالى: {وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[5]. فعدل القائد التربوي يشكل أساسا لقيادته.

10) **الشورى:** تعد من أهم أسس القيادة ويعدها الإسلام من أصول الدين، قال تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ}[6]. وتعطي الشورى القائد التربوي طرقا للتقارب مع زملاء العمل وتصويب الأخطاء.

---

[1] سورة القصص، آية 26.

[2] سورة الزمر، آية 9.

[3] سورة البقرة، آية 247.

[4] سورة ص، آية 26.

[5] سورة المائدة، آية 42.

[6] سورة آل عمران، آية 159.

11) الحزم: وهو الضبط والإتقان وهو الشدة في غير إفراط، واللين في غير تفريط، عن الرسول ﷺ قال: "إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف والذي نفسي بيده لو فاطمة بنت محمد فعلت ذلك لقطعت يدها". وعلى القائد التربوي أن يكون حازماً في القضايا التي يكون في تنفيذها مصلحة للمجتمع.

12) اللين: قال تعالى:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}[1] آل عمران. يجب أن يكون القائد التربوي لين الجانب لرعيته في المواقف التي تتطلب ذلك.

13) التواضع: قال تعالى: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ}[2]. وقوله تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[3]. يجب على القائد التربوي أن يتواضع لكي يلتف المرؤوسين حوله، ويحبونه.

14) العفو: قال تعالى آمرا رسوله صلى الله عليه وسلم: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }[4]. العفو صفة محمودة إن حافظ عليها القائد التربوي تتطور المؤسسة التعليمية وتصبح رائدة في السلوك الإنساني.

15) الصدق: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}[5]. الصدق من الصفات التي يجب أن تتوفر في جميع الناس وأولى بها القائد التربوي.

---

[1]) سورة آل عمران، آية 159.

[2]) سورة المائدة، آية 54.

[3]) سورة لقمان، آية 18.

[4]) سورة الأعراف، آية.

[5]) سورة التوبة، أية 119.

16) **الصبر وعدم اليأس:** قال تعالى: {وَإِن تَصبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِن عَزمِ الأُمُورِ}[1]. وهي سمة تدل على قوة الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه، وتحمل مشاق العمل وهي صفة يجب توفرها في القائد التربوي.

17) **القدرة على التفويض والتنفيذ والمتابعة والمحاسبة الدائمة:** قال تعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسئُولُونَ}[2]. تعد قدرة القائد على التفويض والتنفيذ والمحاسبة سمة هامة تدل على علمه وحسن إطلاعه وامتلاكه المهارات الإدارية اللازمة.

18) **القدرة على التفاوض والإقناع:** قال تعالى: {ادعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلهُم بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ}[3]. لابد للقائد التربوي من الاضطلاع بعملية الحوار والإقناع لأهميتها.

19) **القدرة على كتمان الأسرار:** قال تعالى: {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمرٌ مِّنَ الأَمنِ أَوِ الخَوفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَو رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمرِ مِنهُم لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُم}[4]. القائد التربوي بحاجة ماسة للتعامل بسرية تامة بما يخص القرارات الهامة في المؤسسة التعليمية تفاديا للمخاطر.

20) **السخاء والجود والإيثار:** السخاء هو إعطاء البعض وإمساك البعض، والجود هو إعطاء الأكثر والإيثار هو بذل الجميع، قال تعالى: {وَيُؤثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَو كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ}[5]، إيثار القائد التربوي يجعل منه متميزا في التعامل مع الفئات داخل وخارج المؤسسة التربوية.

---

[1]) سورة آل عمران، آية 186.

[2]) سورة الصافات، آية 24.

[3]) سورة النحل، آية 125.

[4]) سورة النساء، آية 83.

[5]) سورة الحشر، آية 9 .

المبحث الخامس
القيادة التربوية في حياة الصحابة

المطلب الأول: القيادة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

المطلب الثاني: القيادة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المطلب الثالث: القيادة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

المطلب الرابع: القيادة في عهد أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه

المبحث الخامس

القيادة التربوية في حياة الصحابة

المطلب الأول: القيادة في عهد أبى بكر الصديق رضي الله عنه

لقد سار الخلفاء الراشدون عليهم رضوان الله على ذات النهج النبوي في القيادة والإدارة فكانوا خير القادة وأفضل السادة وانجح الرؤساء والمديرين، كيف لا وهم خريجو مدرسه النبوة التي استقت مناهجها ودروسها من لــدن رب العــزة جــل وعلا، فكان لهم الفضل في استمرار دوله الإسلام التي بنى أسسها الرسول القائد والمعلم الأول محمد عليه الصلاة والسلام، فامتدت واتسعت أركانها وزادت قوتها وهيبتها وانتشر دين الله حتى غمر نورة أركان الكون كله، وذلــك خــلال فتــرة قياسية من الزمن.

لقد تخلق هؤلاء القادة والخلفاء بأخلاق الإسلام العظيم وطبقوا أخلاقياتهم هــذه أثناء حكمهم للامه لقول النبي الكريم عليه السلام: "كلكم راع وكلكم مسؤول عــن رعيته"، فاعتنوا بالرعية وحافظوا عليهم ورعوهم حق الرعايــة، فكفلــوا اليتــيم وعطفوا على الفقير، وصانوا الأرامل والعجائز ومنعوا الناس مــن ذل الســؤال فوفروا لرعيتهم كل أسباب الكرامة والعيش الكريم، فضربوا بذلك أروع الأمثلــة في مبادئ القيادة والإدارة ما زال الزمان يسطرها بحروف من نور فــي أنصــع صفحات التاريخ الإنساني على الإطلاق، وسنرى ذلك من خلال بيــان منهجيــه بعض من خلفاء رسول الله عليه السلام في القيادة الناجحة واخص بالذكر الخلفاء الراشدين وذلك كما يلي:

أولاً: منهجيه أبو بكر الصديق في القيادة

أبو بكر الصديق هو أول الخلفاء الراشدين، وهو الصديق الحميم لرسول الله رافقه في أعسر وأصعب لحظات حياته، امن به حين كفر به الناس، وصدقه حين كذبه الناس، وأيده ونصرة حين خذله قومه. لقد كان لهذه الصحبة دور كبير في تخلق أبي بكر بأخلاق المصطفى وإتباعه لكل ما كان النبي عليه السلام يطبق ويلتزم به في حياته، وقد ظهر ذلك منذ اللحظة الأولى لتولي أبو بكر مقاليد المسؤولية كخليفة للمسلمين، حيث طبق أبو بكر كثيرا من مبادئ القائد الناجح والتي يمكن إيجازها بما يلي[1]:

1): **احترام القائد والثقة به:** إن الإخلاص والولاء للقائد ورب العمل مبدأ هام من مبادئ التربية الناجحة لأنه يشكل دافعا وحافزا نحو العطاء وزيادة الإنتاج والإقبال نحو تحقيق الأهداف، وهذا ما أثبتته النظريات التربوية الحديث، ويكفي أن نعرف في هذا المقام أن أبا بكر طبق هذا المبدأ في أعسر وأصعب اللحظات التي كان يعيشها القائد محمد عليه السلام وهي الأيام الأخيرة من حياته عليه الصلاة والسلام عندما تراجع أبو بكر عن إمامه الناس في الصلاة في مرض النبي عليه السلام عندما سمع صوته قد دخل المسجد احتراما وتقديرا وولاء له، وهذا ينفي طابع الاستغلال الذي تمارسه الإدارات المتسلطة حيث يتم تولي السلطة والمسؤولية فور السماع بنبأ مرض القائد أو المدير لان الثقة تكون بين القائد ومرؤوسيه على حافة الهاوية.

2): **الحكمة والتعقل:** لقد اثبت أبو بكر قدرته على ضبط النفس والتروي والتصرف بحكمه عندما سمع بنبأ وفاة النبي عليه السلام، فقد كان رابط الجأش رزينا متعقلا لم يندفع إلى زعامة ولا رئاسة، بل كان هدفه ضبط أمور المسلمين وإرشادهم إلى الطريق التي تستمر فيها المسيرة كما كانت عليه في عهد النبي عليه السلام، فبعد أن بايعه الناس قام فيهم خطيبا بخطبه موجزة ترسم ملامح السياسة التي سينتهجها والطريقة التي سيتبعها في إدارة شؤون البلاد والعباد حيث

---

[1]) أساسيات في القيادة والإدارة، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، هايل عبد المولى طشطوش، بتصرف،288-290

قال: "أما بعد أيها الناس فأني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني، الصدق أمانه، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى ارجع عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم" إنها سياسة حكيمة تراوح ما بين التطمين والتحذير والترهيب والترغيب وهذا هو ديدن القائد الناجح وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها دوله المسلمين آنذاك.

3): الحزم والقوة: تقول عائشة رضي الله عنها عن تلك اللحظة التي تولى بها أبو بكر الخلافة: "لما توفي رسول الله عليه السلام اشرأب النفاق، وارتدت العرب وانحازت الأنصار، فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها، فما اختلفوا في نقطه إلا طار أبي بحظها وعنائها وفضلها ". إن ألامه كانت بحاجه إلى هذا النوع من القادة يحفظون عليها دينها ويستمرون بمسيرتها إلى ما كان يريده الله ورسوله، حيث قال أبو بكر في أنفاذ ما كان يريده رسول الله عليه السلام وخاصه استمرار جيش أسامه في مهمته: "والذي لا اله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله عليه السلام ما رددت جيشا وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقدة". انه الحزم والقوة والتصميم على الاستمرار والنجاح.

4): التصميم والإرادة: لا تتحقق الأهداف والغايات بدون عزيمة قويه وإرادة صلبه، فما بالك إن كانت هذه الأهداف تتعلق بمصير أمه ودوله ودين ورسالة، إن قول أبي بكر عندما أراد محاربه مانعي الزكاة: "والله منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها"، هذا القول يدل على الإرادة والعزم والتصميم على تحقيق الأهداف والاستمرار بالمسيرة لان فيها حياة ألامه وبقاء الدين وفيها أيضا زجر وترهيب لمن يحاول الخروج عن صف ألامه وشق غبارها.

5): الإنصاف والعدالة: لقد وضح أبو بكر رضي الله عنه ملامح سياسته القادمة في خطابه الأول للامه والذي سبق أن أوردنا نصه، والذي يدل على عزمه وتصميمه على اقتفاء اثر النبي الكريم في رفع الظلم عن الناس وإحقاق الحق وإنصاف المظلومين، فبعد أن بويع أبا بكر جاء إلى مكة فطاف بالبيت العتيق ثم

جلس قريبا من دار الندوة فقال: "وهل من احد يشتكي مظلمته أو يطلب حقاء فما أتاه احد، وأثنى الناس على واليهم وبهذا العدل وهذه الطمأنينة التي شملت جميع مواطني الدولة انتقل الإسلام من المدينة إلى العالم كله.

7): **المتابعة والاهتمام:** مواقف كثيرة تجلت بها متابعه الراعي لرعيته واهتمامه بكل صغيرة وكبيرة واهتمامه بدقائق وتفاصيل الأمور وخاصه عندما يتعلق الأمر بالناس ومصالحهم وقضاياهم، فوصيه أبي بكر لجيش أسامه بن زيد خير دليل على ذلك فهاهو يوصيه فيقول له:"لا تخونوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوا ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا لمأكله، وسوف تمرون على أقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له"

7): **الإنسانية والرحمة:** إن وصيه أبي بكر التي أوردناها في البند السابق هي خير دليل على رحمه القائد وإنسانيته وتسطيره لكثير من بنود القانون الدولي الإنساني الذي توصلت له البشرية المعاصرة والتي تطمح الأمم التي تعاني من ويلات الحروب إن يتم تطبيقه، لقد عانت البشرية الحديثة من ويلات الحروب والقتل والدمار وهلاك الزروع والثمار وإبادة الأرض والإنسان بحروب طاحنه سميت بالحروب العالمية والتي تجاوزت خسائرها ابشريه أكثر من خمسين مليون إنسان ومثلهم بل أكثر من الجرحى والمشردين والنازحين والمشوهين والمعوقين، بالإضافة إلى الخسائر المادية الفادحة، فأين الإنسانية اليوم من التهم التي توجه للإسلام بأنه دين العنف والتطرف والإرهاب ؟، بل انه دين الرحمة والإنسانية والأخلاق الفاضلة والمتعامي عن حقائق التاريخ كالذي يريد أن يغطي الشمس بالغربال.

المطلب الثاني: القيادة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لقد استطاع عمر بن الخطاب أن يسجل اسمه في قائمه القادة العادل والأقوى والأجدر على القيام بأعباء القيادة وتبعاتها، انه فاروق الحق والباطل، انه الخليفة الذي ما عرفت البشرية اعدل ولا أجسر بالحق منه، فحكم الناس بخير طريقه وبأفضل نهج وسار بهم إلى ما أراد رسول الله عليه السلام، وفتح البلاد وسير الجيوش إلى الشام والى العراق، وفتح بيت المقدس وصلى فيه، وضرب أروع الأمثلة في مجال احترام حقوق الإنسان وخاصة حقوق الأقليات غير المسلمة في دوله الإسلام، لقد صنع عمر بن الخطاب منهجا متكاملا من مناهج الحكم يحوي كل الفنون والأساليب الإدارية والقيادية الناجحة، ويكفي فيه قول الرسول الكريم: "قد كان في الأمم محدثون فان يكن في أمتي فعمر"، وكذلك قال عليه السلام بحقه: "والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك"، وقال عليه السلام أيضا:" لو كان نبي بعدي لكان عمر".

إن مبادئ القيادة التي طبقها الفاروق رضي الله عنه في قيادته للبلاد والعباد كثيرة يصعب علينا الإحاطة بها، ولكن يمكننا أن نجمل بعضها بما يلي(1):

1): الوضوح والدقة: الإدارة ليست سلطة يتولاها شخص يصبح بموجبها الآمر الناهي، وليست وسيلة بناء مجد شخصي وتحقيق غرض ذاتي، إنما هي مسؤولية ينوء بحملها من لهم قوة وعزم. هكذا يفهمها عمر رضي الله عنه، حيث يقول في أول خطبة "أيها الناس، إني قد وليت عليكم، ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم وأقواكم عليكم ما توليت ذلك منكم، ولكفى عمرَ انتظار موافقة الحساب، ولن يغيّر الذي وليت من خلافتكم من خُلقي شيئا إن شاء الله، إنما العظمة له وليس للعباد منها شيء، فلا يقولن أحد منكم: إن عمر تغير منذ ولي، أعقل الحق من نفسي وأتقدم". ويقول:"أنا مسؤول عن أمانتي، لا أكِله إلى أحد إلا الأمناء وأهل النصح منكم، ولست أجعل أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء الله".

إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطابه الأول للامه يعتبر أن الحكم مسؤولية كبرى لا يقوى على حملها إلا من تمتع بالكفاءة والقدرة والقوة،

---

1) أساسيات في القيادة والإدارة، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، هايل عبد المولى طشطوش، بتصرف،293-295.

وفيه أيضا تعهد أمام الناس بالحفاظ على هذه الأمانة العظيمة والقيام بهـا حـق القيام، ويبين لهم أن الرجل المناسب سيوضع في المكان المناسب أيضا، وسـيتم توزيع الصلاحيات والواجبات وتقسيم العمل والتخصص فيه، ولن يتم التهاون مع المقصر والمتخاذل في أداء واجباته، وان الرئاسة هي تكليف لا تشريف، وأنهـا لن تغير منه أبدا. إن هذه الكلمات شكلت شعارا تعامل به عمر بن الخطاب فـي رئاسته للامه فصنع بهم دوله قويه يسودها منطق العدل والحـق والقـوة، هـذه المبادئ القيادية لم يطلقها عمر شعاراً فقط، بل واقعا حياً، التزم بها فـي كافـة جوانب سنوات خلافته الراشدة.

2): تحديد الأهداف والتزامه بتحقيقها: لقد أدرك عمر بن الخطـاب أن تحديـد الأهداف عامل مهم في تحقيقها بأقل التكاليف وبأقصر الأوقات حيث حدد أهدافه منذ اللحظة الأولى لتوليه المسؤولية حيث قال للناس: "ولكم عليَّ أيهـا النـاس خصال أذكرها لكم فخذوني بها، لكم عليَّ ألا أجتبي شيئا من خراجكم ولا ممـا أفاء الله عليكم إلا من وجهه، ولكم عليَّ إذا وقع في يدي ألا يخرج مني إلا فـي حقه، ولكم عليَّ أن أزيد عطاياكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم، ولكم عليَّ ألا ألقيكم في المهالك ولا أجمدكم في ثغوركم، وإذا غبتم في البعوث فأنـا أبـو العيال حتى ترجعوا إليهم؛ فاتقوا الله عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها عني، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضاري النصيحة فيما ولآني الله من أمركم".

3): أسس نجاح العمل: روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "القوة في العمل ألا تؤخر عمل اليوم لغد، والأمانة ألا تخالف سريرة علانية، واتقـوا الله عـز وجل". هذه القواعد الثلاثة الهامة التي أقرها عمر رضي الله عنه التزمهـا فـي كافة أعماله القيادية، فما أجل عملا إلى غير وقته، وحزم كل أمره حتى اعتقـد البعض مركزية القيادة في منهج عمر، والأمانة كانت العنصـر الأساسـي فـي مراحل إدارته للدولة، فكانت خشية الله نصب عينيه، فالتزم التقوى في رعيته.

ومن منهجيه عمر في الحكم وسياسة الناس قوله:" لا تـتكلم فيمـا لا يعنيـك، واعرف عدوك، واحذر صديقك، إلا الأمين، ولا أمين إلا مـن يخشـى الله، ولا تمشي مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل".

4): معرفه المرؤوسين وإسناد الواجبات: من العوامل المساعدة على اتخاذ القرار المناسب فهم خصائص الأفراد والجماعات الذين يشملهم القرار، وفي ممارسة الفاروق لهذا الأساس في إدارته اعتماد معيارين للتمييز بين الأفراد:

أ): الأسبقية في اعتناق الإسلام وممارسة شعائره.

ب): السمات الخاصة بالإنسان.

5): القدوة الحسنه والنموذج الأمثل: من أبرز مشاكل القيادة المعاصرة غياب النموذج أو القدوة، وقد كان اهتمام الفاروق بتطبيق القدوة الصالحة والنموذج الأمثل لذلك يقول: "الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله فإن رتع الإمام رتعوا"، و قال أيضاً: "إني أنزلت نفسي من مال الله منزلتها من مال اليتيم إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف".

6): نشر الوعي بين الجمهور حول الأهداف والصلاحيات: لكي يحدث التفاعل في العملية القيادية، لا بد أن تحقق درجة من الوعي لدى الجمهور. ويتحقق ذلك الوعي بالمعرفة الواضحة بأهداف المؤسسة والتحديد الدقيق لصلاحيات ومسؤوليات أعضاء الهيئة القيادية؛ تحسبا لاستغلال عدم وضوح رؤية الجمهور بالاستغلال السيئ للصلاحيات والمسؤوليات. ولقد أدرك الفاروق عمر رضي الله عنه أهمية هذا الأساس.. ورغم محدودية وسائل الإعلام في عهدة فإن العزيمة والصدق والأمانة ساهمت في نشر الوعي المطلوب فقال: "أيها الناس إني ما أرسل إليكم عمالا ليضربوكم ولا ليأخذوا أموالكم، وإنما أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إليّ، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنّه منه". ثم خاطب الولاة قائلا: "ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تحمدوهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم".

7): القيادة الشاملة: لقد كانت القيادة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب قيادة تقوم على خدمه الناس، والسعي لرفاهيتهم، والعناية بكل فئات المجتمع فقد كان المولود ومنذ ولادته يحظى بالعناية والرعاية، حيث خصص عمر بن الخطاب لكل طفل يولد نصيب من المال يؤدى إليه حيث يوجد، وقد كان شعار القائد

الإداري الناجح:" لو أن دابة بصحراء الشام كبت لسئل عمر لماذا لم تصلح لها الطريق".

8): بناء الأجهزة والمؤسسات: إن من أهم أسس بناء القيادة الصحيحة هو قيامها على المؤسسات والأجهزة الإدارية المختلفة المتينة الأركان والجوانب، وقد أدرك عمر بن الخطاب ذلك، فقام بتأسيس الأجهزة الرسمية (الدواوين)،والتي هي بمثابة الوزارات والدوائر الرسمية التي توثق وتحفظ القيود والسجلات والمعلومات الخاصة بكل جوانب حياة الدولة ومن فيها من الإفراد، حيث انشأ عمر بن الخطاب ديوان الجند وديوان الخراج وبيت المال ورتب الأرزاق للمسلمين على أساس منازلهم وأسبقيتهم في الدخول إلى الإسلام وبذلك يكون عمر بن الخطاب هو أول من وضع الأسس الإدارية وطبقها من خلال بناء الأجهزة والمؤسسات المختلفة.

المطلب الثالث: القيادة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

شخصية ذي النورين تعتبر شخصية قيادية، وقد اتصف بصفات القائد الرباني، نجملها في أمور، من أهمها: إيمانه العظيم بالله واليوم الآخر، والعلم الشرعي، والثقة بالله، والقدوة، والصدق، والكفاءة، والشجاعة، والمروءة، والزهد، وحب التضحية، والتواضع، وقبول النصيحة، والحلم، والصبر، وعلو الهمة، والحزم، والإرادة القوية، والعدل، والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على التعليم وإعداد القادة، وغير ذلك من الصفات.

وبسبب ما أودع الله فيه من صفات القيادة الربانية استطاع أن يحافظ على الدولة ويقمع الثورات التي حدثت في الأراضي المفتوحة، وينتقل بفضل الله وتوفيقه بالأمة نحو أهدافها المرسومة بخطوات ثابتة، حيث أن من أهم المبادئ القيادية والحكم في عهدة كما يلي[1]:

---

[1]) مبادئ وثوابت في سياسة الخليفة عثمان بن عفان، مقال لأحمد الشجاع،عودة ودعوة، ص3-4.

1): المرجعية العليا للدولة: أعلن ذو النورين أن مرجعيته لدولته كتاب الله وسنة رسوله، والاقتداء بالشيخين في هديهم، أبو بكر وعمر رضي الله عنهم فقد قال: "ألا وإني متبع ولست بمبتدع، ألا وإن لكم عليَّ بعد كتاب الله وسنة نبيه ثلاثاً: إتباع من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه وسننتم، وسن أهل الخير فيما تسنوا عن ملأ، والكف عنكم إلا فيما استوجبتم العقوبة. وإن الدنيا خضرة وقد شهيت إلى الناس ومال إليها كثير منهم، فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تثقوا بها فإنها ليست بثقة، واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها".

2): حق الأمة في محاكمة الخليفة: الأمر الذي لا شك فيه أن سلطة الخليفة ليست مطلقة، وإنما هي مقيدة بقيدين: ألا يخالف نصاً صريحاً ورد في القرآن الكريم والسنة، وأن يكون الإجراء الذي يتخذه متفقاً مع روح الشريعة ومقاصدها. وألا يخالف ما اتفقت عليه الأمة الإسلامية أو يخرج على إرادتها. وقد أكد عثمان حق الأمة في محاسبة الخليفة في قوله: "إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في القيد فضعوا رجلي في القيد".

3): الشورى: إن من قواعد الدولة الإسلامية حتمية تشاور قادة الدولة وحكامها مع المسلمين والنزول على رضاهم ورأيهم، وإمضاء نظام الحكم بالشورى، قال تعالى:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}[1]،وقد اتخذ عثمان في دولته مجلساً للشورى يتألف من كبار أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار.

4): العدل والمساواة: إن من أهداف الحكم الإسلامي الحرص على إقامة قواعد النظام الإسلامي التي تساهم في إقامة المجتمع المسلم، ومن أهم هذه القواعد العدل والمساواة؛ فقد كتب ذو النورين إلى الناس في الأمصار: "أن ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، ولا يذل المؤمن نفسه، فإني مع الضعيف على القوي ما دام

---

[1]) سورة آل عمران، آية 159.

مظلوماً إن شاء الله". يوماً فعرك أذنه حتى أوجعه، ولم يستطع أن ينام ليلته آنذاك إلا بعد أن دعا خادمه إلى مضجعه وأمره أن يقتص منه فيعرك أذنه، وقد أبى الخادم في بادئ الأمر، ولكن عثمان أمره ثانية في حزم فأطاعه.

5): الحريات: مبدأ الحرية من المبادئ الأساسية التي قام عليها الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، ويقضي هذا المبدأ بتأمين وكفالة الحرية العامة للناس كافة ضمن حدود الشريعة الإسلامية وبما لا يتناقض معها، فقد كانت دعوة الإسلام لحرية الناس، جميع الناس، دعوة واسعة وعريضة، قلما تشتمل على مثلها دعوة في التاريخ.

حِكَم لسيدنا عثمان رضي الله عنه[1]:

1): قال: لو طهرت قلوبنا، ما شبعتم من كلام ربكم.

2): قال: ما أسرَّ أحد سريرة إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه، وفلتات لسانه.

3): وكان لا يقيم للدنيا وزناً، فقال فيها: همُّ الدنيا ظلمة في القلب، وهمُّ الآخرة نور في القلب.

4): ومن حكمه البالغة: يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك.

5): وقال في أيام الفتنة: أستغفر الله إن كنت ظَلمت، وقد عفوت إن كنت ظُلمت.

6): وقال: ما من عامل يعمل عملاً، إلا كساه الله رداء عمله.

7): وقال: إن المؤمن في خمسة أنواع من الخوف؛ أحدها من قبل الله تعالى أن يأخذ منه الإيمان، والثاني من قبل الحفظة أن يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيامة، والثالث من قبل الشيطان أن يبطل عمله، والرابع من قبل ملك الموت أن يأخذه في غفلة بغتة، والخامس من قبل الدنيا أن يغتر بها وتشغله عن الآخرة.

---

[1]) مبادئ وثوابت في سياسة الخليفة عثمان بن عفان، مقال لأحمد الشجاع،عودة ودعوة، ص5

8): وقال: وجدت حلاوة العبادة في أربعة أشياء: أولها في أداء فرائض الله، والثاني في اجتناب محارم الله، والثالث في الأمر بالمعروف ابتغاء ثواب الله، والرابع في النهي عن المنكر اتقاء غضب الله.

المطلب الرابع: القيادة في عهد أبى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لقد سار علي بن أبي طالب على نهج من سبقوه في القيادة ورسم سياسة الحكم منذ اللحظة الأولى مفتتحا مرحله حكمه بخطاب الحكم الأول الذي يرسم من خلاله منهجيته وطريقته في إدارة الدولة ومرافقها وفق مقتضيات المرحلة التي تمر بها، وقد ألقى علي خطبته الأولى في الناس قائلا:" إن الله عز وجل انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر، فخذوا بالخير ودعوا الشر".

أما أهم المبادئ القيادية التي اتبعها علي بن أبي طالب فكانت كما يلي(1):

1): وضع الرجل المناسب في المكان المناسب: لقد اشرنا في موضع سابق إلى أهميه هذا المبدأ، وذلك لأنه الأساس الذي يقوم عليه العمل الإداري السليم، فالشخص الذي يتم اختياره وفق أسس الكفاءة والنزاهة والخبرة والدراية والعلم هو الأجدر والأقدر على القيام بالعمل من غيرة.

2): المراقبة ومتابعه الأمور: لقد كان هذا حال علي بن أبي طالب حيث كان يوصي ولاته وعماله أن يتابعوا كل صغيرة وكبيرة تدور في أرجاء البلاد فها هو ويكتب إلى احد عماله فيقول له: " وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لأمورهم قدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ في الأعوان فان احد منهم بسط يده إلى الخيانة أجمعت عليه عندك أخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ورسمته بالخيانة وقلدته عار التهمه".

---

1) أساسيات في القيادة والإدارة، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، هايل عبد المولى طشطوش، بتصرف،330-333.

3): إعطاء كل ذي حق حقه: إن ما سبق من خطاب علي رضي الله عنه إلى احد ولاته لهو دعوة إلى الولاة لإعطاء كل شخص حسب ما يستحق وحسب ما يقوم به من عمل وحسب ما يبذل من جهد، تطبيقا للمبدأ الذي يقول "الجزاء من جنس العمل" وأيضا يدل على أن مبدأ الحساب الفوري عدم تأجيل المحاسبة يؤدي إلى سير الأمور بشكل سليم واهتمام كل شخص بعمله والقيام بواجبة ومسؤولياته الموكلة له.

4): العدالة ونبذ الظلم: كان علي بن أبي طالب يحرص على أن لا يقوم ولاته وعماله بظلم الرعية وهضم حقوقها ويخوفهم دائما بالله حيث يوصيهم فيقول: "من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عبادة ".

5): الاعتدال والوسطية: إن التشدد في الأمور يؤدي إلى التمرد والعنف والرفض والجفاء، والاعتدال والتوسط يؤديان إلى القبول والمحبة والإقبال على العمل برضا ومحبه، وقد أوصى علي بن أبي طالب ولاته بالتوسط فقال لأحدهم: " وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة".

6): الرحمة وحسن التعامل مع الرعية: القائد الناجح هو الذي يتلمس احتياجات أفراده ويسأل عن أخبارهم وأحوالهم وشؤونهم الأسرية والعائلية ويعمل على حل مشكلاتهم لأنها تؤثر على عطائهم وأدائهم، وقد طبق ذلك علي بن أبي طالب خير تطبيق حيث يقول:" وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان، إما أخا لك في الدين وأما نظيرا لك في الخلق ".

7): التواضع ولين الجانب: كان علي رضي الله عنه يأمر ولاته بالتواضع وعدم التكبر على الناس وكان يطلب منهم اللين بغير ضعف والقسوة بغير عنف، حيث يوصي احدهم فيقول له:"واخلط الشدة بضغث من اللين وأرفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة وأحفظ للرعية جناحك وابسط لهم وجهك وان لهم جانبك واس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك" وهنا إشارة إلى التحلي بأخلاق الإسلام ومبادئه السمحة التي تدعوا إلى الرفق واللين والتواضع واحترام

الناس والبعد عن الغلظة والجفوة لان ذلك أدوم للمحبة واستقرار البلاد وسير الأعمال على خير ما يكون.

8): احترام الناس وعدم شتمهم وسبهم: لقد أمر علي بن أبي طالب ولاته بعدم التطاول على الناس واحترام إنسانيتهم، وهذا مبدأ إداري هام له دور كبير في عطاء الأفراد وإخلاصهم لقيادتهم، فقد أوصى احد الولاة قائلا:" إني أكرة أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دمائنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم وأهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله".

9): الأمانة والنزاهة: لاشك أن الأمانة والنزاهة في العمل ضرورة لا غنى عنها، وقد شدد علي بن أبي طالب على هذا المبدأ حيث حاسب كل من خان الأمانة وضيعها من الولاة ولم يتهاون معه، وقد كتب إلى احد عماله الذين خانوا الأمانة فقال له:" فقد بلغني عنك أمر أن كنت تفعله فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك، وبلغني انك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك، فارفع ألي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس".

مبادئ قيادية أخرى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

1): الحكمة والشجاعة والإقدام

2): الحذر واليقظة والانتباه

3): الاستطلاع و تكتيكات الانسحاب

4): الدعوة للصمود والصبر في القتال

5): طاعة القائد وامتثال أوامره

6): مشاركه القائد لجنوده والاختلاط بهم والبعد عن الغرور

7): الثناء على المجتهد وإعطاء كل ذي حق حقه

8): قبول الصلح والهدنة

9): الوفاء بالعهد وحفظ الوعد

المبحث السادس

مراحل تطور القيادة التربوية

المطلب الأول: القيادة التربوية في الفكر القديم

المطلب الثاني: القيادة التربوية في الفكر الإسلامي

المطلب الثالث: القيادة التربوية في العصر الحديث

المبحث السادس

مراحل تطور القيادة التربوية

المطلب الأول: القيادة التربوية في الفكر القديم

لقد بدأت مفاهيم التربية لدى الإنسان منذ خلق الإنسان الأول وعيشه على العشب والصيد، ثم انتقاله إلى العيش في جماعة ليتعلم لغة التخاطب وأنظمة الجماعة يؤثر ويتأثر بها، وبدأت أنظمة المخاطبات والتراسل تحدد مسار العلاقات مع القبائل الأخرى، كما كان للتعاقدات والتحالفات أبلغ الأثر في تطور مفهوم القيادة وبروزها كعنوان ضروري لكل جماعة، ويعد الأنبياء والرسل والحكماء والفلاسفة من أهم العوامل التي أبرزت دورا جديدا لمفهوم القيادة وتأثيرها، إذ انتقلت من مرحلة الزعامة والنفوذ إلى مرحلة التغيير في المفاهيم والقيم، والتأثير في أنظمة التفكير من خلال الإقناع والحفز، وربط الإنسان بربه وباليوم الآخر، وتمثل القدوة بانتهاج السلوك القويم، والانتقال من فردية القائد إلى جماعية القيادة، ومن تكيف الفرد مع نفسه إلى تكيفه مع الجماعة والبيئة المحيطة، ويمكن تحديد أهم ملامح هذا التطور في المراحل التالية[1]:

1): قيادة الأسرة: لم تكن القيادة التربوية قديما إلا فرضا لخصائص الوالدين على الأطفال، ونقل تراثهم وعاداتهم، وإتقان المهارات التي يتقنها الآباء، فقد كان الأبناء الذكور يقلدون آباءهم في الصيد والزراعة وغيرها، والإناث يقلدن أمهاتهم في أعمال الحياكة والطهي، وكانت الأم والأب بمثابة القيادة التعليمية لمنهاج يستلهم من الطبيعة الواسعة ووفقا لما يخدم حاجات الأسرة.

2): قيادة القبيلة: بعد اتصال الإنسان بغيره تكونت تجمعات شكلت القبيلة التي ظهرت قوتها وأهميتها بالنسبة للفرد كسلطان، أو قيادة تنظم أمور الحياة بصورها

---

[1]) القيادة التربوية في الإسلام،مقال على الشبكة العنكبوتية.

المختلفة، وانتقلت قيادة الأسرة إلى قيادة القبيلة، وأصبح تركيز التربية منصبا على الجانب العملي لإعداد الطفل للحياة العملية في مجالات سبل العيش والدفاع عن النفس، وتطورت مفاهيم الولاء والانتماء فأصبحت للأسرة وللقبيلة على حد سواء.

3): **قيادة المجتمع:** تطورت الأهداف القيادية في هذه المرحلة من أهداف محددة وخاصة بالأسرة والقبيلة إلى أهداف يصوغها قادة الرأي باتجاه بناء ثقافة المجتمع، وتعليمه المهارات التي تفرضها حاجات الإنسان المتزايدة، حيث ظهرت المدينة وزادت تعقيدات الحياة بمختلف مناحيها، وظهرت الحاجة لقيادة تربوية تنقل التراث وتسعى لإحداث التغير في سلوك الناشئة، وبدأ في هذه المرحلة بروز الفلاسفة وظهور الأديان والرسالات السماوية.

4): **قيادة الفلاسفة والحكماء والرسل:** لقد أثر بروز الفلاسفة والحكماء في تغيير المفاهيم لدى الناس، وتوضيح الإجابات للكثير من التساؤلات التي كانت تشغل الناس آنئذ، لا سيما فيما يتعلق بخلق الإنسان والكون، وتحولت القيادة إلى الفلاسفة والحكماء الذين صاغوا الكثير من القيم والمثل، وحاربوا الخرافة التي وضعها الكهنة، كما كان للرسل والأنبياء منذ آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أبلغ الأثر في قيادة التغيير في حياة الناس باتجاه عقيدة التوحيد، وغرس القيم التي جاءت بها الشرائع السماوية، ومن الجدير ذكره أن مفهوم القيادة ونظرياتها تطورت بشكل ملحوظ حيث انتقلت في عهود الفراعنة من القيادة التسلطية التي تفرض على الناس ما يتعلمونه وفقا لمعتقدات الملوك، إلى النمط الديموقراطي في عهد اليونان والرومان، ومن القيادة العسكرية في إسبرطة إلى القيادة التشاركية في أثينا، في حين مثلت الكنيسة في العصور الوسطى لونا جديدا من ألوان القيادة حيث ركزت على الجانب الروحاني وعظمت شأن الكنيسة ورجال الدين، وكانت وحدها المسؤولة عن التربية والتعليم في المدارس والجامعات التي أنشأتها.

المطلب الثاني: القيادة التربوية في الفكر الإسلامي:

لقد حدد الفكر الإسلامي المنطلقات الأولى للفكـــر التربـــوي، وصـــاغ للقيـــادة مجموعة من المعايير التي من خلالها وبناءً عليها تتم عملية الاختيار للقادة، كما وضع المحددات والمجالات التي ينبغي ممارستها، وجعل تحقيق أهداف الجماعة المسلمة بمشاركة العاملين من خلال المدخل المشترك الذي آمن بـــه المســـلمون الأوائل لممارسة الدور القيادي من قبل الجميع، كل حســـب إمكاناتـــه وقدراتـــه ومكانته، وسنناقش بعضا من معالم التطور لمفاهيم القيادة وتحولاتها من خـــلال استعراض بعض المواقف في حياة الرسول والخلفاء الراشدين وبعض التابعين.

أولا: القيادة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم: اتسمت القيـــادة الإداريـــة التربوية في العهد النبوي الكريم بسمات متعددة يمكن تحديد أهـــم مجالاتهـــا ذات الصلة في النقاط التالية:

1): التعيين والترقية: كان يتم تعيين القيادات في مختلف المواقع بناء على الالتـــزام والاستقامة والموثوقية، وتوافر صفات العلم والخلق القويم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتخير ولاته وعماله من أهل الصلاح والتقوى ممن يحســـنون ويتقنـــون العمل، وكان يتابع أعمالهم ويسمع ما ينقل إليه من أخبارهم.

كما كان يحث ولاة الأمر أن يولوا على أعمال المسلمين الأصلح، قال تعـــالى:{ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}(1)،وتتمثل القوة في العدل بين الناس والقدرة على تنفيذ الأحكام، وروي عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث "من ولـــي مـــن أمـــر المسلمين شيئاً فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح منـــه فقـــد خـــان الله ورســـوله والمؤمنين"

(1) سورة القصص،آية 26.

2): إتباع النمط الشوري: قال الله تعالى:{ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}[1] وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه ويستشير أهل الرأي والبصيرة ومن شهد لهم بالعقل والفضل، فقد استشارهم في اختيار المكان الذي ينزل فيه المسلمون يوم بدر، واستشارهم فيما يعمل بشأن الأسرى في تلك الموقعة، وقبوله صلى الله عليه وسلم لرأي الكثرة حيث أشارت بالخروج يوم أحد وعمله أيضا صلى الله عليه وسلم بمشورة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يوم الأحزاب حين أشارا بعدم مصالحة رؤساء غطفان.

3): الإدارة التشاركية: لقد عرفت القيادة في عهده صلى الله عليه وسلم بتقسيم العمل فقد جعل صلى الله عليه وسلم له كُتّاباً، فكان علي بن أبي طالب كاتبه للعهود إذا عاهد والصلح إذا صالح، وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صاحب سره.

4): الاعتراف والوفاء: كما عرفت القيادة بإيفاء الناس حقوقهم كما جاء بقول الرسول عليه السلام" أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"، وورد في الحديث القدسي أن النبي صلى لله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه فلم يعطه أجره"، كما ركزت تعاليم الإسلام على الإيفاء بالعهود والمواثيق، قال الله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ}[2]، والوفاء للقوي والضعيف، للرجل والمرأة، للمسلم والكافر، مثلما كان منه صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أبي العاص بن الربيع زوج ابنته زينب يوم أسره المسلمون في بدر فأرسلت زينب عقد أمها خديجة فداءً لزوجها وكان النبي جالساً يتلقى الفدية ويطلق الأسرى وحين رأى عقد السيدة خديجة سأل: هذا فداء من؟

---

[1]) سورة الشورى، آية 38

[2]) سورة المائدة،آية 15

قالوا: هذا فداء أبو العاص بن الربيع. فبكى النبي وقال: هذا عقد خديجة ثم نهض وقال: أيها الناس..إنّ هذا الرجل ما ذممناه صهراً فهلا فككت أسره؟ وهلا قبلتم أنْ تردوا إليها عقدها؟ فقالوا: نعم يا رسول الله. فأعطاه النبي العقد ثم قال له: قل لزينب لا تفرطي في عقد خديجة.

5): الاحترام واللين: لقد كانت القيادة النبوية منارا للرحمة والتعاطف، يراعي احترام مشاعر الناس وكرامتهم قال الله تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ}[1]، وقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم الناس إلى المسئولية المشتركة والعمل المشترك إحقاقا للحق و درءً للمفاسد.

ثانياً: وفي عهد الخلفاء الراشدين: كان الخليفة هو القائد الأعلى للدولة، وكانت توجيهاته وأوامره تلقى القبول والطاعة من الناس طالما لا تتعارض مع أحكام القرآن الكريم والسنة المطهرة. فقد تشرب الخليفة أبو بكر رضي الله عنه من معين القيادة الإدارية والتربوية من المعلم الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواجهة الأزمات، فحارب المرتدين وانتصر عليهم، وكان رضي الله عنه إذا نزل به أمر، واشتد بالأمة الكرب، شاور أهل الرأي وأهل الفقه والعلم ودعا رجالا من المهاجرين والأنصار. لقد أخذ الخليفة الأول بعمليات التنظيم الإداري، حيث أجرى على عماله في الولايات الأخذ بواجبات الولاية في إقامة الصلاة، والفصل في القضايا، وجمع الصدقات، وإقامة الحدود، فمنح هؤلاء الولاة السلطات اللازمة من أجل بسط الولاية طاعة لله ورسوله.

ووضع أبو بكر قواعد وأسس عمليات التعيين القائم على الاختبار والتجريب وتقييم الأداء خلال العمل وتعزيز الرقابة والمحاسبة على الجوانب الإدارية والمالية فحرص على كشف أموال الولاة والعمال ومراقبتهم فكان يقول لهم "إني قد وليتكم لأبلوكم وأجربكم وأجزيكم، فإن أحسنتم رددتكم إلى عملكم وزدتكم، وإن

---

[1]) سورة آل عمران،آية 159.

أسأتم عزلتكم "وكان يقول رضي الله عنه لعمرو بن العاص وهو يسلمه الراية "اعلم يا عمرو أن معك المهاجرين والأنصار من أهل بدر فأكرمهم، واعرف حقهم، ولا تتطاول عليهم بسلطانك، ولا تداخلك نخوة الشيطان، وإياك وخدائع النفس، وكن كأحدهم وشاورهم فيما تريد من أمرك".

لقد أدرك الخليفة أبو بكر بفطنته، وفطرته، وبما تربى عليه من التربية المحمدية الطاهرة، أن القيادة الصالحة للأمة والتمكين لها، هو بالالتزام بالمنهج القرآني قال الله تعالى":الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور".

وتطورت القيادة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليضيف إليها معايير ومواصفات جديدة ينبغي أن تتوفر فيمن يصلح للقيادة حيث كان يقول للصحابة من حوله " أشيروا عليّ ودلوني على رجل أستعمله في أمر قد دهمني، فقولوا ما عندكم، فإنني أريد رجلاً إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم، وإذا كان فيهم وهو أميرهم كان كأنه واحد منهم".

كما أكد على ضرورة تمثل القادة القدوة الحسنة حيث أرسل إلى أبي موسى الأشعري يحثه على ذلك بقوله " واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته"، ودعا إلى إتباع الأسلوب القيادي القائم على الحق والعدل " وليس شدة السلطان قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط ولكن قضاءً بالحق وأخذاً بالعدل"، وندب رضي الله عنه إلى الجد في العمل، والحرص على المواعيد، وتشجيع العاملين وتحفيزهم، حيث شهد لعمرو بن العاص بحسن عمله، كما كان يستوثق من عماله ويختبرهم قبل تعيينهم كما فعل مع كعب بن سوار حين جاءت امرأة تشتكي زوجها وكان كعب بن سوار جالساً عنده فقال له: اقض بينهما يا كعب، فأعجب بما قضى به كعب وقال له اذهب قاضياً على البصرة"، كما اتبع سياسة الباب المفتوح في الاستماع لشكاوى الناس وإنصافهم حيث قال في جزء من وصيته لولاته " فأدوا

إلى المسلمين حقوقهم ولا تضربوهم فتذلوهم، ولا تغلقوا الأبواب دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ".

لقد اتسم عمر رضي الله عنه في قيادته الأمة بالصدق والصراحة المطلقة، والوضوح التام دون مجاملة أو انتقاص لحقوق الناس، فعمل رضي الله عنه أن تكون إدارته وقيادته نابعة من الناس، ومن نبض الرأي العام، فكان قريبا منهم، ينجز قضاياهم بحزم وحسم دون تباطؤ أو تسويف.

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ذي النورين رضي الله عنه كان يعتمد المشورة فيمن اعتمد عليهم الشيخان من قبل، وكان رضي الله عنهم يستجيب لأهل الولايات حين يطلبون منه عزل ولاتهم، فقد عزل المغيرة بن شعبة والي الكوفة وولى مكانه سعد بن أبي وقاص، و لما نمي إلى علمه رضي الله عنه عن شرب الوليد بن عقبة الخمر استدعاه إلى المدينة وأقام عليه الحد وعزله عن الكوفة وولى مكانه سعيد بن العاص.

لقد حافظ عثمان رضي الله عنه على الأوضاع التي وضعها عمر من قبل، فقد أرسى قواعد الحكم، والاستدلال بأحكام وقواعد من سبق حيث قال: " قد وضع لكم عمر ما لم يغب عنا على ملأ منا، ولا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبديل، فيغير الله ما بكم ويستبدل بكم غيركم " وفي هذا إشارة إلى العمل المؤسساتي وتكامل الجهود، وظهر حسمه وإبداعه الإداري والتربوي في جمع المسلمين على مصحف واحد حينما خشي على القرآن من الضياع وذلك باختلاف وكثرة اللهجات والقراءات. وكان من حسن إدارته و تربيته لولاته عدم التضييق عليهم في أمورهم المادية ما دام كسبهم مشروعا و حلالاً لا يتعارض مع الوفاء بالذمة والأخلاق، ولا يقترف منكرا أو إثما، فلم يعزل واليا كثر ماله ورغد عيشه على الرغم أنه كان يأخذ نفسه بالزهد.

ولم يختلف علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه عن أسلافه في قيادته سوى أنه أضاف بعضا من المواصفات التي تعتبر مسوغا لتزكية المسلمين للقيادة حيث قال

"التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث"، وفي هذا توجيه أن يكون القائد أو الرئيس متواضعا حكيما يستعمل عقله ويكون جم الأدب، يلازمه حسن الخلق في تعامله و إدارتـــه للآخـــرين إن أراد الفلاح و التوفيق.

كما أوصى ولاته بقوله "كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنه ليس في الطيـــر شيء إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وأعينوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب".

الخلافة الأموية: أما في الخلافة الأموية فقد تراجعت بعض ركائز القيـــادة التـــي أرساها الخلفاء الراشدون، فاستبدل اختيار القائد بتعيينه، وضعف هامش الشورى، وابتعد بعض خلفاء بني أمية عن صفات الزهد، إلا أنه غلب عليها البعد العسكري فانشغل الخلفاء بالفتوحات، وعلى الرغم من ذلك شهدت القيادة في عهد الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز صـــورا مشـــرقة فـــي تطـــوير الأداء الإداري والتنظيمي والاقتصادي للدولة، كما أرسى الخليفة عمر بن عبد العزيـــز دعـــائم العدل حيث قال" أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ألا وإني لست بفارض ولست بقاض ولكني منفذ، ولست بمبتدع ولكني متبع، ولست بخير من أحدكم ولكني أثقلكم حملا، وإن الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بظالم، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".

وهذا توطيد لدعائم أركان الحكم والقيادة على أسس العقيدة الصحيحة المستنبطة من الكتاب والسنة وعلى إرساء مبادئ الديمقراطية وحرية الرأي في إدارة دفـــة البلاد بعيدا عن الابتداع والتكلف وتحميل الناس ما لا طاقة لهم به".

الخلافة العباسية: أما في العهد العباسي فقد تجاوزت القيادة التنفيذيـــة الـــدواوين كإطار ناظم للعمل الحكومي في الدولة لينشأ نظام الوزارة لمساعدة الخليفـــة فـــي أعماله، وفصل القضاء ضمن سلطة مستقلة، كما ابتدع العباسيون نظام الحســـبة

لمتابعة التجاوزات بين عموم الناس، ومن أهم ما يميز العهد العباسي هو اهتمامهم بالتعليم وتطوير الإدارة التربوية من خلال إنشاء المدارس وكليات الطب، والمكتبات وغيرها مما أسهم في تطور الفكر التربوي وبروز نظريات جديدة في مجال التربية والقيادة التربوية كالغزالي وابن جماعة وغيرهم.

المطلب الثالث: القيادة التربوية في العصر الحديث

تطور التفكير في مسألة القيادة وصيغت له نظريات كباقي العلوم التجريبية والإنسانية، حيث بدأ التفكير في تحليل الشخصيات القيادية للتعرف عليها، حيث قدم كل من فان ستيرز وفيلد في العام 1990 تحليلاً قيما لمراحل تطور نظريات القيادة وتقسيما لمراحلها، حيث أطلق على المرحلة الأولى " مرحلة الشخصية"، وقسمت هذه المرحلة في أواخر القرن التاسع عشر إلى مرحلتين هما:

1): مرحلة الرجل العظيم: حيث كان الاهتمام يتركز حول العظماء من القادة التاريخيين وعلى شخصياتهم، على افتراض أن السبيل لكي يصبح الإنسان عظيما دراسة حياة العظماء ومحاكاتها، بيد أن هذه النظرية واجهت مشكلتين الأولى في وجود اختلاف كبير بين الصفات الشخصية للعظماء، والثانية أن دراسة صفات القادة شيء والقدرة على تقليدهم شيء مختلف.

2): مرحلة السمات: واهتمت بوضع قائمة بالصفات التي يعتقد بوجه عام أنها ترتبط بالقيادة الفعالة، وما تزال هذه الطريقة مفضلة في الحديث عن الإطار النظري لطبيعة القيادة.

أما المرحلة الثانية من مراحل تطور القيادة ونظرياتها فهي مرحلة التأثير، حيث اهتمت الدراسات بالتركيز على العلاقات بين الأفراد ودور القائد في هذه العلاقة، وتضمنت هذه المرحلة مرحلة تفسير عملية القيادة في ضوء مصادر السلطة وكيفية استخدامها، ومرحلة الإقناع من خلال النظر إلى الطريقة التي يتمكن بها القائد من تحقيق السيطرة باستخدام مهارات الإقناع والتأثير.

وتأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة المقارنة، من خلال النظر في أنمـاط سـلوك القادة التقليديين والاختلافات بين القائد الفعال وغير الفعال، ويبـرز خـلال هـذه المرحلة مفهومين للقيادة كما أوضح "ماكجريجور" الفرق بين من يقول بأن الناس بحاجة إلى توجيه وإتباع أسلوب الثواب والعقاب معهم لرفع أدائهم، وبين من يقول أن الناس لديهم دافع فطري للإنجاز وأنهم يحتاجون فقط الفرصة المناسبة وبيئـة العمل التي تقدم لهم ذلك.

ثم بدأ التركيز في المرحلة الرابعة على " مرحلة الموقف" حيث حـول البـاحثون اهتمامهم إلى الإطار الذي تمارس فيه القيادة، وتناولوا البيئة التي تبـرز الكيفيـة التي يظهر بها القادة في المكان والوقت المناسبين تلبية لاحتياجات ذلك الوقـت، وأشاروا إلى تطلعات القادة والأتباع وما يتوقعه كل طرف من الآخر فيما يطلـق عليه المكانة الاجتماعية، مما ينعكس على الحياة الاجتماعية السائدة في المؤسسة.

أما المرحلة الخامسة" مرحلة الاحتمالات" فقد أثرت في تطور سلوك القيادة باتجاه الجمع والتوفيق بين عوامل السلوك والشخصية والتأثير والموقـف باعتبـار أن القيادة لا يمكن أن توجد في الأنماط المجردة الأحادية الاتجـاه، وإنمـا بتـأثير العوامل مجتمعة، تلاها مراحل أكثر تطورا مثل:

1): المرحلة التبادلية: وتكمن في أن القيادة ليست في شخصية القائد وحده أو في الموقف وحده بل يتفاعل فيها القائد مع الأفراد بصـورة أكبـر وتتمـايز فيهـا التفاعلات الاجتماعية لتكون منظومة القيادة التبادلية.

2): ومرحلة تنمية الدور: والتي ترى أن القيادة ترتكز على التابع أكثر من القائد وأن دور المؤسسة التركيز على جعل خصائص المهمة والمؤسسة بديلا للقيادة في التأثير على سلوك العاملين.

3): ومرحلة الثقافة: التي أكدت أن بناء ثقافة قوية في مؤسسة ما، سيمنح العاملين القدرة على قيادة أنفسهم بأنفسهم، لأن الدور الحقيقي للقائد هو إدراكه للحاجة إلى إحداث تغيير ثقافي لدى العاملين في المؤسسة.

4): المرحلة التحويلية: والتي تبشر بتحقيق تقدم كبير في تطور القيادة، وفي هذه المرحلة يتركز الاهتمام على سلوك القادة أثناء فترات التحول في المؤسسة, وأثناء صناعة بعض العمليات الكبيرة مثل خلق رؤى واضحة للحالة المستقبلية للمؤسسة من خلال بروز قدرات قيادية لدى الشخص وقدرات على التنبؤ الدقيق.

ويمكن ملاحظة خمسة جوانب أساسية لتطور جوانب ظاهرة القيــادة ونظرياتهــا وهي:

1): أن القيادة عملية معقدة لها جوانبها السلوكية والعلائقية والموقفية المختلفة.

2): لا تكمن ظاهرة القيادة في شخصية القائد وحده، بل تظهــر أيضـــا فـــي العلاقات الثنائية والجماعية والمؤسساتية.

3): يمكن أن تنبع ظاهرة القيادة من المستويات الدنيا في المؤسسة، كما يمكن أن تأتي من المستويات العليا.

4): يمكن أن تنبع ظاهرة القيادة على المستوى الداخلي في التفاعلات فيما بين القائد والمرؤوس وعلى المستوى الخارجي في البيئة المحيطة بالموقف.

5): تساعد القيادة على إثارة دافعية الأشخاص داخليا عــن طريــق تحســين توقعاتهم، وخارجيا عن طريق استخدام نظم الحوافز.

الفصل الثالث

مواقف قيادية تربوية في الإسلام والدروس المستفادة منها

المبحث الأول: مواقف قيادية تربوية بشخصية الرسول عليه الصلاة السلام.

المبحث الثاني: مواقف قيادية تربوية بشخصية أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

المبحث الثالث: مواقف قيادية تربوية بشخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المبحث الرابع: مواقف قيادية تربوية بشخصية عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المبحث الخامس: مواقف قيادية تربوية بشخصية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المبحث الأول

مواقف قيادية تربوية بشخصية الرسول عليه السلام والدروس المستفادة منها

المواقف القيادية بشخصية الرسول عليه السلام كثيرة جدا ولا يمكن حصرها، لكن وما سيتم ذكره هو غيض من فيض من حياة الرسول عليه السلام، حيث سيذكر المؤلف بعض هذه المواقف وذلك كما يلي:

المطلب الأول: مواقف قيادية تربوية من(1-5)

1): الموقف القيادي التربوي الأول:

1): في السنة الثامنة من الهجرة نصر الله عبده ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على كفار "قريش"، ودخل النبي صلى الله عليه وسلم"مكة المكرمة" فاتحًا منتصرًا، وأمام الكعبة المشرفة وقف جميع أهل "مكة"، وقد امتلأت قلوبهم رعبًا وهلعًا، وهم يفكرون في حيرة وقلق فيما سيفعله معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تمكن منهم، ونصره الله عليهم، وهم الذين آذوه، وأهالوا التراب على رأسه الشريف وهو ساجد لربه، وهم الذين حاصروه في شعب أبي طالب ثلاث سنين، حتى أكل هو ومن معه ورق الشجر، بل وتآمروا عليه بالقتل صلى الله عليه وسلم، وعذبوا أصحابه أشد العذاب وسلبوا أموالهم، وديارهم، وأجلوهم عن بلادهم، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قابل كل تلك الإساءات بالعفو والصفح والحلم قائلاً: "يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال صلى الله عليه وسلم: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

2): ذات يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير مع خادمه "أنس بن مالك"، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس بردا نجرانيا يعني رداء كان يلتحف به، ونجران بلد بين الحجاز واليمن، وكان طرف هذا البرد غليظا جدًا، فأقبل ناحية النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي من البدو فجذبه من ردائه جذبًا شديدًا، فتأثر عاتق النبي صلى الله عليه وسلم، المكان الذي يقع ما بين المنكب والعنق،

من شدة الجذبة، ثم قال له في غلظة وسوء أدب: يا محمد أعطني من مال الله الذي عندك، فتبسم له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في حلم وعفو ورحمة، ثم أمر له ببعض المال.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحلم والعفو عند المقدرة
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالصبر على إذاء الآخرين
3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع مرؤوسيه

2): الموقف القيادي التربوي الثاني:

1): بعد أن فتح الله "مكة" على رسوله صلى الله عليه وسلم، دخلت القبائل العربية في دين الله أفواجًا إلا أن بعض القبائل المتغطرسة المتكبرة وفي مقدمتها "هوازن" و"ثقيف" رفضت الدخول في دين الله، وقررت حرب المسلمين، فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألف من المسلمين، وكان ذلك في شهر "شوال" سنة(58)، وعند الفجر بدأ المسلمون يتجهون نحو وادي "حنين"، وهم لا يدرون أن جيوش الكفار تختبئ لهم في مضايق هذا الوادي، وبينما هم كذلك انقضت عليهم كتائب العدو في شراسة، ففر المسلمون راجعين، ولم يبق مع النبي في هذا الموقف العصيب إلا عدد قليل من المهاجرين، وحينئذٍ ظهرت شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي لا نظير لها، وأخذ يدفع بغلته ناحية جيوش الأعداء، وهو يقول في ثبات وقوة وثقة: أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب".

ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمه "العباس" أن ينادي على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتلاحقت كتائب المسلمين الواحدة تلو الأخرى، والتحمت في قتال شديد مع كتائب المشركين، وما هي إلا ساعات قلائل حتى تحولت الهزيمة إلي نصر مبين

2): ذات ليلة سمع أهل المدينة صوتًا أفزعهم، فهب المسلمون من نومهم مذعورين وحسبوه عدوًا يتربص بهم، ويستعد للهجوم عليهم في جنح الليل

فخرجوا ناحية هذا الصوت، وحين كانوا في الطريق قابلوا النبي صلى الله عليه وسلم راجعًا راكبًا فرسه بدون سرج ويحمل سيفه، فطمأنهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالرجوع بعد أن استطلع الأمر بنفسه صلى الله عليه وسلم فلم تسمح مروءة النبي صلى الله عليه وسلم وشجاعته أن ينتظر حتى يخبره المسلمون بحقيقة الأمر.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يتصف بالشجاعة والإقدام وبدون خوف

2- القائد التربوي يبادر قبل الآخرين

3- القائد التربوي يتأكد من الأمور بنفسه ولا ينتظر غيره ليخبره

4- القائد التربوي يصبر على مرؤوسيه مهما حدث منهم

3): الموقف القيادي التربوي الثالث:

1): عرف النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل "مكة" قبل الإسلام بالاستقامة والصدق والأمانة فلقبوه بالصادق الأمين، وكان النبي صلى الله عليه وسلم موضع ثقة أهل "مكة" جميعًا؛ فكان كل من يملك مالاً أو شيئًا نفيسًا يخاف عليه من الضياع أو السرقة يودعه أمانة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ على هذه الأمانات، ويردها إلى أصحابها كاملة حين يطلبونها، وعندما اشتد أذى الكفار له صلى الله عليه وسلم أذن الله له بالهجرة إلى "المدينة"، وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم أمانات كثيرة لهؤلاء الكفار وغيرهم، لكن الأمين صلى الله عليه وسلم لم يهاجر إلا بعد أن كلف ابن عمه علي ابن أبي طالب أن يمكث في مكة ليرد تلك الأمانات إلى أهلها، في حين كان أصحاب تلك الأمانات يدبرون مؤامرة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم.

الدروس المستفادة مما سبق:

القائد التربوي يتصف بالأمانة والصدق وحسن الخلق

القائد التربوي يتصف بالمسامحة وحسن التصرف

القائد التربوي يتصف بالثقة بالنفس وخصوصا أمام مرؤوسيه.

4): الموقف القيادي التربوي الرابع:

1): في صلح الحديبية، كان النبي صلى الله عليه وسلم قد عزم على الخروج إلى مكة، والصحابة يحلمون بعمرة يزورون فيها بيت الله الحرام، فلما علموا بالصلح والرجوع، حزنوا وتثاقلوا مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذبح الهدي والحلق، ظنا منهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل من الإحرام أخذا بالرخصة في حقهم، وأنه سيستمر هو في إحرامه، فأشارت عليه زوجته أم سلمة رضي الله عنها بمباشرة النحر وحلق الشعر بنفسه، فسارع الصحابة رضوان الله عليهم لامتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فكان رأيها سديداً ومشورة مباركة.

2): حين دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً لها، أشار عليه عمه العباس بقوله: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً، فاستجاب النبي صلى الله عليه وسلم لمشورة عمه، وقال:"نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن) رو. وقد حدث بهذه المشورة تثبيت لأبي سفيان رضي الله عنه على الإسلام وتقوية لإيمانه.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يلتزم بمبدأ الشورى
2- القائد التربوي يحترم الآخرين
3- القائد التربوي يحقق أهدافه بأي الوسائل المتاحة لدية

5): الموقف القيادي التربوي الخامس:

1): كان الرسول عليه السلام يقوم في مهنة أهله، يعجن مع الخادمة ويرقَعُ ثوبه، يصلح نعله، ويقضي حاجة المرأة والضعيف، ويجيب الدعوة، ولو كانــت خبــز شعير، ويركب الدابة ويُردِفُ(يحمل) خلفه بين يديه الصبية ويعلمهم. يقول عــدي بن حاتم الطائي: استوقفت النبي صلى الله عليه وسلم امرأةٌ لها حاجتهــا، فوقــف طويلاً يسمع منها حتى تعب هو من الوقوف، أما النبي صلى الله عليه وسلم فبقي واقفاً حتى قضى حاجتها.

2): ذات يوم وقف رجل أمام الرسول عليه السلام ليكلمه يوم فتح مكة، فارتعــد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هون عليك إنما أنا ابن امرأة من قــريش كانت تأكل القَدِيدَ" اللحم المجفف بالشمس". فهدَأ الرجل وكان يظن أن رســول الله صلى الله عليه وسلم مثل ملوك الدنيا يرتجف كل من يقف بين يديهِ خوفــاً منــه فوجده رحيماً متواضعاً.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع
2- القائد التربوي يتعامل مع المرؤوسين بلين ولطف
3- القائد التربوي يتعامل مع مرؤوسه بدون تمييز وكبر

المطلب الثاني: مواقف قيادية تربوية من(6-10)

6): الموقف القيادي التربوي السادس:

1): قلقت قبيلة "قريش" قلقًا شديدًا بعد أن سرقت امرأة قرشية من "بني مخـــزوم"، ولم يكن قلقهم بسبب ما أقدمت عليه تلك المرأة من السرقة بقدر ما كان قلقهم من إقامة الحد عليها، وقطع يدها، فاجتمع أشراف قريش، يفكرون في طريقة يحولون بها دون تنفيذ تلك العقوبة على امرأة منهم، وانتهت محـــاوراتهم إلـــى توســـيط الصحابي الجليل "أسامة بن زيد" حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو أقـــدر الناس على مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر، فقبل "أســـامة" رجاءهم، وتقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع في درء حد السرقة عن تلك المرأة، فتلون وجه النبي صلى الله عليه وســـلم، وغضـــب غضـــبًا شـــديدًا، واستنكر أن يشفع أسامة في تطبيق حد من حدود الله، فأدرك أسامة خطأه، وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له.وقد كان هلاك الأمـــم الســـابقة أنهم كانوا ينفذون العقوبة على الضعفاء والفقراء، ولا ينفـــذونها علـــى الأقويـــاء والأغنياء، فجاء الإسلام وسوى بين الناس في الحقوق والواجبات.وقد طبق رسول الله صلى الله عليه وسلم حدود الله على الجميع بلا استثناء، حتى إنـــه صـــلى الله عليه وسلم أقسم لو أن فاطمة بنته سرقت لقطع صلى الله عليه وسلم يدها، ثم أمر صلى الله عليه وسلم بتنفيذ حد الله في السارقة فقطعت يدها، ولقد تابت تلك المرأة عن فعلتها، وحسنت توبتها، وتزوجت بعد ذلك، وكانت تتردد على بيـــت النبـــوة فتجد فيه الود والرعاية والقبول.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالعدل ولمساواة مع جميع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن ينصف جميع مرؤوسيه، ولا يميز احد على احد، ويعطي كمل واحد حقه

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالإيمان بالله، وان يحافظ علـــى الأمانـــة الموكولة إليه.

4- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم والشدة في الحق.

7): الموقف القيادي التربوي السابع:

1): كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لصلاة الفجر كل ليلة، و كانت المدينة شديدة البرودة فرأته امرأة من الأنصار، فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم عباءة من قطيفة، وذهبت إليه صلى الله عليه وسلم وقالت: هذه لك يا رسول الله ففـــرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ولبسها، وخرج فرآه رجل من الأنصار فقال: مـــا أجمل هذه العباءة أكسينيها يا رسول الله, فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : نعم أكسك إياها، وأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل.

2): بعد غزوة حنين كان نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم من الغنائم كثيـــر جداً لدرجة أن الأغنام كانت تملأ منطقة بين جبلين, فجاء رجل من الكفار ونظـــر إلى الغنائم وقال: ما هذا ؟(يتعجب من كثرة الغنائم), فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبك ؟ فقال الرجل: نعم, فقال الرسول النبي صلى الله عليه وســـلم: هي لك, فقال له الرجل: يا محمد أتصدقني؟, فقال له الرسول النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبك ؟ فقال الرجل نعم, فقال الرسول النبي صلى الله عليـــه وســـلم: إذاً خذها فهي لك, فأخذها الرجل وجرى مسرعاً لقومه يقول لهم: يا قـــوم: أســـلموا, جئتكم من عند خير الناس, إن محمداً يعطى عطاء من لا يخشى الفقر أبداً

الدروس المستفادة مما سبق:

القائد التربوي يجب أن يكون كريما مع مرؤوسيه

القائد التربوي يجب أن يؤثر غيره على نفسه

القائد التربوي يجب أن يكون قنوعاً، ويقدم المصلحة العامة علـــى مصـــلحته الخاصة.

8): الموقف القيادي التربوي الثامن:

1): كان في مكة رجل اسمه أبو البختري بن هشام و كان كافراً، ولكنـــه قطـــع الصحيفة التي كانت تنص على مقاطعة بني هاشم ونقض العهـــد بيـــنهم، فقـــال الرسول عليه السلام للصحابة: من لقي منكم أبو البختري بن هشام في المعركـــة، فلا يقتله وفاء له بما فعل يوم الصحيفة.

2): جاء رجل إلى الرسول عليه السلام وهو يرتعد وخائف، وكان أول مرة يقابل النبي عليه السلام، فقال له النبي عليه السلام: هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأمشي كما يمشي العبد وإن أمي كانت تأكـــل القضـــيب بمكة (أقل الأكلات).

3): جاءت امرأة إلى الرسول عليه السلام وقالت له: يا رسول الله: لي حاجة في السوق أريد أن تأتي معي لتحضرها لي, فقال لها النبي عليـــه الســـلام: مـــن أي طريق تحبي أن آتي معك يا أمة الله ؟ فلا تختاري طريقاً إلا وذهبت معك منه.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يكون رحيماً وعفواً مع مرؤوسيه.
2- القائد التربوي يجب أن يكون وفياً مع مرؤوسيه.
3- القائد التربوي يجب أن متواضعاً مع مرؤوسيه.

9): الموقف القيادي التربوي التاسع:

1): بدأ الرسول بالدعوة للإسلام بعد أن تيقن له أنه رسول هذه الأمة، وهو الذي سيُخرجها من الظلمات إلى النور فجاء إلى أعلى مكان في مكة، وصعد إلى الجبل وقال للناس, أيها الناس: يا معشر قريش, أرئيتم إن قلت لكم أنه خلف هذا الجبـــل خيل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا نعم, ما جردنا عليك شيء من قبل فأنت الصادق الأمين, فقال لهم النبي: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، وإنـــي أدعوكم إلى الإسلام أو إلى عذاب من الله تعالى، ومن هنا بدأت السخرية فبعد أن كان الصادق الأمين أصبح الكاذب والكاهن والشاعر, ثم أخذ رسول الله يدعوا إلى

الله سراً فبدأ بدعوة أسرته وأصدقائه المخلصين لعباده الله عز وجل في مدة ثلاث سنوات سراً وأخذ رسول الله يدعوا أصدقائه وأهله أن يتركوا عبادة الأصنام فكان أول من آمنت به: زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم ابن عمه علي بن أبى طالب وزيد بن حارثة وصديقه أبو بكر الصديق وبعض أقاربه، وأخذ كل منهم يدعوا إلى الله في أهل بيته، وكل من يعرفونه حتى بلغ لقريش أن محمد يدعوا قريش لترك عبادة الأصنام والاتجاه لعباده الله وحده لا شريك له، ومن هنا بدأت رحلة الجهر بالدعوة وبدأت عداوة الكفار للرسول.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتحمل أذى الآخرين لقاء المصلحة العامة.
2- القائد التربوي يجب يحافظ على أسرار مؤسسته.
3- القائد التربوي يجب يثبت على الحق مهما حدث معه.

10): الموقف القيادي التربوي العاشر:

1): بينما كان الرسول عليه الصلاة والسلام جالسا في بيت أصحابه، إذ برجل من أحبار اليهود يسمى زيد بن سعنه، وهو من علماء اليهود، دخل على الرسول عليه الصلاة والسلام، واخترق صفوف أصحابه، حتى أتى النبي عليه السلام وجذبه من مجامع ثوبه وشده شدا عنيفا، وقال له بغلظة: أوفي ما عليك من الدين يا محمد، إنكم بني هاشم قوم تماطلون في أداء الديون، وكان الرسول عليه السلام، قد استدان من هذا اليهودي بعض الدراهم، ولكن لم يحن موعد أداء الدين بعد. فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهز سيفه وقال ائذن لي بضرب عنقه يا رسول الله، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: لعمر بن الخطاب رضي الله عنه "مُره بحسن الطلب ومرني بحسن الأداء" فقال اليهودي: والذي بعثك بالحق يا محمد ما جئت لأطلب منك دينا إنما جئت لأختبر خلاقك، فأنا أعلم أن موعد الدين لم يحن بعد ولكني قرأت جميع أوصافك في التوراة فرأيتها كلها متحققة فيك إلا صفة

واحدة لم أجربها معك. وهي أنك حليم عند الغضب، وأن شدة الجهالة لا تزيدك إلا حلما،ولقد رأيتها اليوم فيك، فأشهد أن لا إله إلا الله..وأنك محمد رسول الله. وأما الدين الذي عندك فقد جعلته صدقة على فقراء المسلمين، وقد حسن إسلام هذا اليهودي وأستشهد في غزوة تبوك.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحلم بالتعامل مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بفن التعامل مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يأمر مرؤوسيه بحسن التصرف بجميع المواقف مهما كانت

المطلب الثالث: مواقف قيادية تربوية من(11-15)

11): الموقف القيادي التربوي الحادي عشر:

1): غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فنزل وحده تحت شجرة يستظل بها, وعلق سيفه, فأتاه أعرابي فسل عليه السيف, وقال له: يا محمد, من يمنعك مني ؟ فلم يرتعد النبي بل قال له: الله. فعملت الكلمة عملها في نفس الأعرابي فسقط السيف من يده. فسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من يمنعك مني ؟ قال: لا أحد، قال: تشهد أن لا اله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال: لا، ولكني أعاهدك ألا أقاتلك, ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله.

2): دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس على حصير, وقد أثر في جنبه الشريف. فبكى عمر, فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك ؟ قال: ذكرت كسرى وقيصر وما هما عليه من الدنيا, وأنت رسول الله قد أثر الحصير في جنبك. فقال له صلى الله عليه وسلم: أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالقوة والشجاعة مع مرؤوسيه
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بحس التصرف مع مرؤوسيه
3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالقناعة ويعلمها لمرؤوسيه

12): الموقف القيادي التربوي الثاني عشر:

1): كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مكة حبًا كبيرًا، فهي بلده الذي ولد فيه، وفيها بيت الله الحرام، وعلى أرضها نزل الوحي لأول مرة، ولما اشتد إيذاء المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته في مكة، أمره الله تعالى بالهجرة إلى المدينة،فلما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة نظر إليها نظرة المحب الوفي، وأخذ يودّعها، وهو يقول:"والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت"، وبعد ثماني سنوات، كتب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يعود إلى مكة فاتحًا ومنتصرًا، بعد أن اضطر إلى الخروج منها، فدخلها النبي صلى الله عليه وسلم فرحًا مسروراً، وعفا عن أهلها برغم ما فعلوه معه، وهكذا يكون الوفاء للوطن، والمسلم يكون محبًّا لوطنه، حريصًا على مصلحته، وفيًا له.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالوفاء لمرؤوسيه
2- القائد التربوي يجب أن يحب وطنه بإخلاص
3- القائد التربوي يجب أن يستمر بالعطاء مهما حدث معه

13): الموقف القيادي التربوي الثالث عشر:

جاء رجل جائع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، وطلب منه طعامًا، فأرسل صلى الله عليه وسلم ليبحث عن طعام في بيته، فلم يجد إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، "من يُضيِّف هذا الليلة رحمه الله"،

فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله وأخذ الضيفَ إلى بيته، ثم قال لامرأته: هل عندك شيء؟ فقالت: لا، إلا قوت صبياني، فلم يكن عندها إلا طعام قليل يكفي أولادها الصغار، فأمرها أن تشغل أولادها عن الطعام وتنومهم، وعندما يدخل الضيف تطفئ السراج، وتقدم كل ما عندها من طعام للضيف، ووضع الأنصاري الطعام للضيف،

وجلس معه في الظلام حتى يشعره أنه يأكل معه، وأكل الضيف حتى شبع، وبات الرجل وزوجته وأولادهما جائعين. وفي الصباح ذهب الرجلُ وضيفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال للرجل: "قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة

ونزل فيه قول الله تعالى:{ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة} والخصاصة: شدة الحاجة.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يعتمد على مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أي يشعر مرؤوسيه انه يثق بهم

3- القائد التربوي يجب يشرك مرؤوسيه بتحمل المسؤولية

14): الموقف القيادي التربوي الرابع عشر:

قامت قريش بهدم البيت الحرام وإعادة بناءة من جديد، وقد شُرف النبي صلى الله عليه و سلم بالمُشاركة في بناء الكعبة، ثم قَرُب البناء على التمام وارتفعت الكعبة من جديد لتُشع على العالم أجمع بنور التوحيد لرب العالمين، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمسًا، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، فعرض عليهم أحدهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما

رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعًا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف رضي به القوم.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحكمة بحل المشاكل
2- القائد التربوي يجب أن يشارك مرؤوسيه باتخاذ القرار
3- القائد التربوي يجب جعل مرؤوسيه يثقون به بحنكة وأسلوبه وحسن تصرفه
4- القائد التربوي يجب أن يتيحكم بين مرؤوسيه بالعدل

15): الموقف القيادي التربوي الخامس عشر:

1): قال أبو هريرة رضي الله عنه: دخلت السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتري سراويل، فوثب البائع إلى يد النبي صلى الله عليه وسلم ليقبلها فجذب يده، ومنعه قائلا له:" هذا تفعله الأعاجم بملوكها وليست بملك، إنما أنا رجل منكم" ثم أخذ السراويل فأردت أن أحملها فأبى وقال: " صاحب الشيء أحق بأن يحمله "

2): وكان عليه الصلاة والسلام مرة في سفر مع جماعة فلما حان موعد الطعام، عزموا على إعداد شاة يأكلونها. فقال أحدهما: علي ذبحها. وقال الآخر: علي سلخها. وقال الثالث: علي طبخها فقال النبي عليه السلام: " وعلي جمع الحطب!" فقالوا: يا رسول الله، نحن نكفيك العمل فقال:" علمت أنكم تكفونني، ولكنني أكره أن أتميز عليكم، وأن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه مميزا بين أصحابه "

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يكون متواضعاً مع مرؤوسيه وغيرهم
2- القائد التربوي يجب أن لا يميز نفسه عن مرؤوسيه
3- القائد التربوي يجب يؤدي العمل مع مرؤوسيه معاً يداً بيد

المطلب الرابع: مواقف قيادية تربوية من(16-20)

16): الموقف القيادي التربوي السادس عشر:

1): قال الرسول عليه السلام لعمه أبي طالب قولته المشهورة: " والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلكْ دونه ما تركته". ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم في معركة(أحدٍ) وكسرت رباعيته قيل له لو دعوت عليهم ؟.. . فقال: " إني لم أبعث لعاناً، ولكني بعثت داعياً ورحمة، اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ".

2): قَبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال:" من لا يَرحم لا يُرحم ".

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم والشدة بقول الحق مع مرؤوسيه
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالرحمة والعطف على مرؤوسيه
3- القائد التربوي يجب أن يتحمل أعباء العمل مهما كانت للمصلحة العامة

17): الموقف القيادي التربوي السابع عشر:

1): سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال خير ؟ قال: " إيمان بالله وجهاد في سبيله"

2): قال حرملة بن عبد الله: جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ما تأمرني أعمل؟ فقال عليه السلام: " ائت المعروف واجتنب المنكر، وانظر الذي تكرهه أن

يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه ". قال حرملة: فلما رجعت تفكرت فإذا هما(أي ائت المعروف واجتنب المنكر) لم يدعا شيئاً.

3): خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بالصحابة فقال:" أيها الناس اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم" وفي رواية أخرى زيادة:" وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش ".

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالإيمان بالله وتطبيق شرع الله مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مع نفسه ومع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يعدل ما بين مرؤوسيه ولا يظلم احد.

18): الموقف القيادي التربوي الثامن عشر:

1): في يوم من الأيام خرج نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه الكرام رضي الله عنهم في سفر، وكان السفر طويلا وشاقا، فتعب الصحابة من ذلك السفر، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحبه ومولاه وخادمه قيس وقال له: إبسط كساءك، فأسرع قيس إلى تلبية أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فرحا ومسرورا وبسط ثوبه، فأقبل الصحابة وجعلوا يضعون أشياءهم ومتاعهم في الكساء، فمنهم من ألقى سيفه ومنهم من ألقى رمحه، وكانت هذه أسلحتهم التي يقاتلون بها الكفار أعداء الله، فلما امتلأ الكساء حمله النبي صلى الله عليه وسلم لقيس رضي الله عنه ثم قال وهو يلاطفه ويداعبه: احمل، ما أنت إلا سفينة، فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم سفينة لأنه يحمل الأمتعة في السفر كما تحملها السفينة، ففرح قيس بهذا الاسم، وقال: لو حملت في ذلك اليوم أكثر

مما يحمله بعير أو بعيران أو خمسة أو ستة ما ثقل، علي وذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قال له: أنت سفينة، فصار يحمل مثل السفينة أثقالا كثيرة.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف باللطف بمعاملة مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يرفق ويرحم مرؤوسه

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع مرؤوسيه

19): الموقف القيادي التربوي التاسع عشر:

1): وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله شيئاً من المال وهو قوي معافى، فقال له الرسول: " أما في بيتك شيء ؟ " قال: بلى حلس (كساء غليظ ممتهن) نلبس بعضه، ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من ماء. فقال رسول الله: " ائتني بهما"، فأت بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال:" من يشتري هذين؟" قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال الرسول: " من يزيد على درهم؟) (مرتين أو ثلاثاً) قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري وقال له: " اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائتني به"، فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال: " إذهب فاحتطب ولا أرينك خمسة عشر يوماً "، ففعل، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" هذا خير من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع".

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يأخذ بالأسباب في كل شيء هو ومرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يبحث عن الحلول لما يواجه من مشـــاكل بنفســـه وأن يستعين بمرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب يبحث عن الأفضل في كل شيء مع مرؤوسيه

20): الموقف القيادي التربوي العشرون:

1): كان الرسول في صلح الحديبية لا يريد القتال بل يريد الطواف في الكعبـــة، فلما أصرت قريش على المنع صمم الرسول على قتالهم، ووجد من المسلمين كل استعداد للفداء، وبايعه المسلمون بيعة الموت المشهورة ببيعة الرضوان، حتى إذا أبدت قريش رغبتها في الصلح على الشروط المعروفة، وهي شروط لم يرضـــها المسلمون أول الأمر، بل رأوا فيها ضعفاً وذلة، ولكن القائد الرسول الـــذي يمتـــد بصره إلى ما لا يمتد إليه بصر جنوده المؤمنين، أصر على قبول الشروط، فلـــم يجد المسلمون بداً من القبول، وتبين فيما بعد أن هذه الشروط كانت ســـبباً مـــن أسباب تعجيل النهاية المرتقبة للوثنية في جزيرة العرب، وأن صلح الحديبية كان الخطوة الأولى لفتح مكة واستسلام الوثنية العربية استسلاماً لا قيام لها من بعـــده أبداً.

الدروس المستفادة مما سبق:

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم والشدة مع مرؤوسيه ومع غيرهم وان لا تأخذه بالله لومة لائم.

2- القائد التربوي يجب أن يثق بنفسه وبمرؤوسيه وان يحقـــق لهـــم الأمـــن والأمان في مؤسستهم

3- القائد التربوي يجب أن يكون ذا بصيرة يرى حقائق الأمـــور ومـــا فيـــه مصلحه لدائرته أو مؤسسته

المبحث الثاني

مواقف قيادية تربوية بشخصية أبو بكر الصديق رضي الله عنه والدروس المستفادة منها.

توطئه: لقد سبق وان ذكرنا المنهج القيادي التربوي عند الخلفاء الراشدين، لكن في هذا الفصل سيتم تسليط الضوء على العديد من المواقف والتي من شأنها أن تحقق المصالح العامة للقادة التربويين، حيث سيذكر المؤلف عشرين موقفا من مواقف الخلفاء الراشدين وهي غيض من فيض، والتي تزيد من قدرة القائد التربوي في المؤسسات التربوية وغيرها على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق المصالح العامة لمؤسسته وقيادتها بشكل ناجح وصحيح. وقد تم ذكر بعد كل موقف بعض الدروس والعبر المستفادة من كل موقف مع إمكانية وجود دروس وعبر أخرى تركها الملف للقارئ لاستخراجه والإفادة منها وذلك كما يلي:

المطلب الأول: مواقف قيادية تربوية من(1-5)

1): الموقف القيادي التربوي الأول:

1): روت عائشة رضي الله تعالى عنها أنه لما اجتمع أصحاب النبي عليه السلام وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً، ألح أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله عليه السلام في الظهور، فقال: يا أبا بكر إنا قليل، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كلٌ رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيبًا ورسول الله عليه السلام جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله تعالى وإلى رسوله عليه السلام، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضربوه في نواحي المسجد ضربًا شديدًا، ووُطِئ أبو بكر وضرب ضربًا شديدًا، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويُحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي بكر ﷺ، حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وجاءت بنو تيم يتعادون، فأجْلَتِ المشركين عن أبي بكر، وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله ولا يشكون في موته، ثم رجعت بنو تيم فدخلوا

المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة، فرجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة «والده» وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب، فتكلم آخر النهـار فقال: ما فعل رسول الله عليه السلام؟ فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه، وقالوا لأمه أم الخير: انظري أن تطعميه شيئًا أو تسقيه إياه، فلما خلت به ألحت عليـه، وجعـل يقول: ما فعل رسول الله عليه السلام؟ فقالت: والله ما لي علم بصـاحبك، فقـال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميـل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله، فقالت: ما أعرف أبـا بكـر ولا محمد بن عبد الله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك؟ قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعًا دنفًا، فدنت أم جميل، وأعلنت بالصياح وقالت: والله إن قومًا نالوا منك لأهل فسق وكفر، إنني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم، قال: فما فعل رسول الله عليه السلام؟ قالت: هذه أمك تسمع، قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سَالِم صَالِح، قال: أين هو؟ قالت: في دار الأرقم، قال: فإن لله علـيَّ أن لا أذوق طعاما ولا أشرب شرابا أو آتي رسول الله عليه السلام، فأمهلتـا حتـى إذا هدأت الرِّجْلُ وسكن الناس، خرجتا به يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على رسول الله عليه السلام، فقال: فأكب عليه رسول الله عليـه السـلام فقبَّلـه، وأكـب عليـه المسلمون، ورقَّ له رسول الله عليه السلام رقة شديدة، فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برت بولدها وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها بك من النـار، قال: فدعا لها رسول الله عليه السلام، ودعاها إلى الله فأسلمت

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالصبر والشجاعة بقول الحق مهما حدث معه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم والشدة لإنفاذ الحق

3- القائد التربوي يجب أن يقدم المصلحة العامة على مصلحته وأي مصلحة خاصة

4- القائد التربوي يحقق أهداف مؤسسته مع مرؤوسيه بأي السبل ما دامت موافقة لشرع الله تعالى

2): الموقف القيادي التربوي الثاني:

1): كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يهاب أحدًا في الحق، ولا تأخذه لومة لائم في نصرة دين الله والعمل له والدفاع عن رسوله عليه السلام، فعن عروة بن الزبير قال: سألت ابن عمرو بن العاص بأن يخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي عليه السلام فقال: بينما النبي عليه السلام يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه ودفعه عن النبي عليه السلام وقال: "أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ"، وفي رواية أنس ﷺ أنه قال: لقد ضربوا رسول الله عليه السلام مرة حتى غشي عليه، فقام أبو بكر ﷺ فجعل ينادي: ويلكم، أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟!،وفي حديث أسماء: فأتى الصريخ إلى أبي بكر، فقال: أدرك صاحبك، قالت: فخرج من عندنا وله غدائر أربع وهو يقول: ويلكم، أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله، فلهوا عنه وأقبلوا على أبي بكر، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدائره إلا رجع معه.

الدروس المستفادة مما سبق

القائد التربوي يجب أن بالجرأة والشجاعة مع مرؤوسيه وغيرهم

القائد التربوي يجب أن يدافع عن الحق سواء كان له أو لمرؤوسيه أو لمؤسسته

القائد التربوي يجب أن يتصف بالصدق والحزم ولو مع اقرب الناس إليه

3): الموقف القيادي التربوي الثالث:

1): دخل الصديق رضي الله عنه على عائشة وهي تغربل حنطة، وقد أمرها النبي عليه السلام بأن تخفي ذلك.. فقال لها أبو بكر: يا بنية لم تصنعين هذا الطعام؟ فسكتت، فقال: أيريد رسول الله أن يغزو؟ فصمتت، فقال: لعله يريد بني

الأصفر (أي الروم) فصمتت، فقال: لعله يريد قريشا، فصمتت، فدخل رســول الله عليه السلام فقال الصديق له: يا رسول الله، أتريد أن تخرج مخرجًا؟ قال: «نعم» قال: لعلك تريد بني الأصفر؟ قال: «لا» قال: أتريد أهل نجد؟ قال: «لا»، قــال: فلعلك تريد قريشًا؟ قال: «نعم»، قال أبو بكر: يا رسول الله، أليس بينــك وبيــنهم مدة؟ قال: «ألم يبلغك ما صنعوا ببني كعب؟». وهنا سلم أبو بكــر للنبــي عليــه السلام وجهز نفسه ليكون مع القائد عليه السلام في هذه المهمة الكبرى، وذهب مع رسول الله عليه السلام المهاجرون والأنصار فلم يتخلف منهم أحد.

الدروس المستفادة مما سبق

القائد التربوي يجب أن يعلم عن كل شيء في مؤسسته والعاملين فيها

القائد التربوي يجب أن يتصف بالكتمان وخصوصا بما يتعلق بمؤسسته

القائد التربوي يجب أن يخطط وينفذ بالوقت المناسب

4): الموقف القيادي التربوي الرابع:

1): حث رسول الله عليه السلام الصحابة في غزوة تبوك على الإنفــاق بســبب بعدها وكثرة المشركين فيها، ووعد المنفقين بالأجر العظيم من الله، فــأنفق كــلٌ حسب مقدرته، وكان عثمان رضي الله عنه صاحب القدح المعلى في الإنفاق فــي هذه الغزوة. وتصدق عمر بن الخطاب بنصف ماله وظن أنه سيسبق أبــا بكــر بذلك، ونترك الفاروق يحدثنا بنفسه عن ذلك حيث قال: أمرنا رســول الله عليــه السلام يومًا أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبــا بكــر إن سبقته يومًا، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله عليه السلام:"ما أبقيت لأهلــك؟" قلت: مثله. وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله عليــه السلام: "ما أبقيت لأهلك؟" قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا. كان فعل عمر فيما فعله من المنافسة والغبطة مباحًا، ولكن حــال الصــديق رضي الله عنه أفضل منه؛ لأنه خالٍ من المنافسة مطلقا ولا ينظر إلى غيره.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يكون مبادر في مؤسسته بكافة المجالات

2- القائد التربوي يجب أن ينمي خلق المنافسة بين مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب يتصف بالإيمان بالله والتوكل عليه ويأخذ بالأسباب

5): الموقف القيادي التربوي الخامس:

1): ذكر عدد من كُتّاب السير والمفسرين أن أبا بكر رضي الله عنه دخل بيت المدارس على يهود، فوجد منهم ناسا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر من أحبارهم، يقال له أشيع، فقال أبو بكر لفنحاص: ويحك! اتق الله وأسلم، فوالله إنكِ تعلم أن محمدًا لرسول الله، قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل. فقال فنحاص لأبي بكر: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغني، ولو كان عنا غنيًا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان عنا غنيًا ما أعطانا الربا. فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربًا شديدًا، وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت رأسك أي عدو الله. فذهب فنحاص إلى رسول الله عليه السلام، فقال: يا محمد، انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله عليه السلام لأبي بكر:"ما حملك على ما صنعت؟" فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولاً عظيمًا، إنه يزعم أن الله فقير وأنهم أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، وضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردًّا عليه وتصديقًا لأبي بكر:{لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}". ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وما بلغه في ذلك من الغضب قوله تعالى: {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم بالحق وان لا تأخذه بالله لومة لائم

2- القائد التربوي يجب أن يدعو مرؤوسيه وغيرهم إلى فعل الخير والالتزام بما يحقق المصالح العامة للمؤسسة

3- القائد التربوي يجب يلتزم بالاتفاق والعهود مع من اتفق معه

المطلب الثاني: مواقف قيادية تربوية من(6-10)

6): الموقف القيادي التربوي السادس:

1): قال أبو هريرة رضي الله عنه: إن رجلاً شتم أبا بكر ورسول الله عليه السلام جالس، فجعل النبي عليه السلام يعجب ويبتسم، فلما أكثر الرجل رد عليه أبو بكر بعض قوله، فغضب النبي عليه السلام وقام، فلحقه أبو بكر وقال: يا رسول الله، كان يشتمني وأنت جالس، فلما أكثر رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت!! فقال عليه الصلاة والسلام: "إنه كان معك ملك يرد عنك، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد مع الشيطان". ثم قال: "يا أبا بكر، ثلاث كلهن حق: ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة". إن الصديق رضي الله عنه اتصف بكظم الغيظ ولكنه رد ما ظن أنه به يسكت هذا الرجل، فرغّبه النبي عليه السلام في الحلم والأناة، وأرشده إلى ضرورة تحليه بالصبر في مواطن الغيظ، فإن الحلم وكظم الغيظ مما يزيد المرء ويجمله في أعين الناس، ويرفع قدره عند الله تعالى.

2): عن قيس ابن أبي حازم قال: كان لأبي بكر رضي الله عنه غلام، فكان إذا جاء بغلته لم يأكل من غلته حتى يسأل، فإن كان شيئًا مما يحب أكل، وإن كان شيئًا يكره لم يأكل، قال: فنسي ليلة فأكل ولم يسأله، ثم سأله فأخبره أنه من شيء كرهه، فأدخل يده فتقيأ حتى لم يترك شيئًا.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالورع والتقوى مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالصبر والحلم والأناة مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يكظم الغيظ مواطن الغيظ مع مرؤوسيه

7): الموقف القيادي التربوي السابع:

1): لما سمع أبو بكر رضي الله عنه خبر وفاة الرسول عليه السلام، أقبل على فرس من مسكنه بالسنح، حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل

على عائشة فتيمم رسول الله عليه السلام وهو مغشّى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين؛ أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها، وخرج أبو بكر وعمر يتكلم، فقال: اجلس يا عمر، وهو ماض في كلامه وفي ثورة غضبه، فقام أبو بكر في الناس خطيبًا بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد: فإن من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هذه الآية: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَّضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ} فنشج الناس يبكون. قال عمر: فوالله ما سمعت أبا بكر تلاها، فهويت إلى الأرض ما تحملني قدماي، وعلمت أن رسول الله قد مات. قال القرطبي: هذه الآية أدل دليل على شجاعة الصديق وجراءته؛ فإن الشجاعة والجرأة حدهما ثبوت القلب عند حلول المصائب، ولا مصيبة أعظم من موت النبي عليه السلام، فظهرت شجاعته وعلمه.

الدروس المستفادة مما سبق

القائد التربوي يجب يحسن التصرف في المواقف الشديدة

القائد التربوي يجب أن يتصف بالجرأة والشجاعة بقول الحق

القائد التربوي يجب يتصف بالصبر الحزم بالشدائد

القائد التربوي يجب أن يرفع من معنويات مرؤوسيه

8): الموقف القيادي التربوي الثامن:

1): قال أبو بكر رضي الله عنه: "فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني".

2): قال أبو بكر رضي الله عنه: "الضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله".

3): قال أبو بكر رضي الله عنه: "الصدق أمانة والكذب خيانة".

الدروس المستفادة مما سبق

القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع أمام مرؤوسيه

القائد التربوي يجب أن يتصف بالعدل والمساواة مع مرؤوسيه

القائد التربوي يجب أن يتصف بالصدق والأمانة في عمله بل في حياته كلها.

9): الموقف القيادي التربوي التاسع:

1): عقد أبو بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عقد الخلافة من بعده، ولما أراد العقد له دعا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: يا خليفة رسول اللّه عليه السلام هو واللّه أفضل من رأيك فيه من رجل، ولكن فيه غلظة، فقال أبو بكر: ذلك لأنه يراني رقيقاً ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه، ويا أبا محمد قد رمقته فرأيتني إذا غضبت على الرجل في الشيء، أراني الرضا عنه، وإذا لنت أراني الشدة عليه، لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئاً. قال: نعم.

2): دخل على أبي بكر رضي الله عنه طلحة بن عبيد اللّه رضي الله عنه، فقال: استخلفت على الناس عمر رضي الله عنه، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف به إذا خلا بهم، وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه وكان مضطجعاً: أجلسوني، فأجلسوه، فقال لطلحة رضي الله عنه: "أباللّه تفرقني أو باللّه تخوفني، إذا لقيت اللّه ربي فساءلني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك"؟.

3): دعا أبو بكر عثمان رضي الله عنهم خالياً، فقال له اكتب: "بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر ابن أبي قحافة إلى المسلمين، أما بعد" ثم أغمي عليه فذهب عنه، فكتب عثمان: "أما بعد فإني أستخلف عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم آلكم خيراً" ثم أفاق أبو بكر رضي الله عنه فقال: "اقرأ عليّ" فقرأ عليه فكبَّر أبو بكر رضي الله عنه وقال: "أراك خفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي". قال: نعم. قال: "جزاك اللّه خيراً عن الإسلام وأهله" وأقرها أبو بكر رضي الله عنه رضي اللّه عنه من هذا الموضع.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن ينقل ويوكل أمانة المسؤولية والقيادة لمن هو أهله
2- القائد التربوي يجب أن يضع الرجل المناسب في المكان المناسب
3- القائد التربوي يجب أن يثق ويحسن الظن بمرؤوسيه
4- القائد التربوي يتحمل أمانة مؤسسته حتى أخر لحظة من توليه منصبه
5- القائد التربوي يهتم بمبدأ الشورى ما بين مرؤوسيه

10): الموقف القيادي التربوي العاشر:

1): روى البخاري في صحيحه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: هاجر إلى الحبشة رجال من المسلمين، وتجهز أبو بكر رضي الله عنه مهاجرًا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي". فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو ترجوه بأبي أنت؟ قال:" نعم". فحبس أبو بكر رضي الله عنه نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم ولصحبته، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر، قال عروة: قالت عائشة رضي الله عنهما: فبينما نحن يومًا جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر رضي الله عنه: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً متقنعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها. قال أبو بكر: فدًا له أبي وأمي، والله إن جاءبه في هذه الساعة إلا لأمر، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل، فقال حين دخل لأبي بكر رضي الله عنه: أخرج من عندك. قال: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله. قال: نعم. قال: فإني قد أذن لي في الخروج. قال: فالصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: نعم.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بحسن الأخلاق فيحبه مرؤوسيه فيزدهر العمل ويزيد إتقانه
2- القائد التربوي يجب أن يقبل كافة المهمات الموكولة إليه بصبر وحكمة

3- القائد التربوي يجب أن يختر لكل وظيفة الشخص المناسب دون تحيز أو تميز بين مرؤوسيه

المطلب الثالث: مواقف قيادية تربوية من(11-15)

11): الموقف القيادي التربوي الحادي عشر:

1): وفي الهجرة فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمشي وراء النبي مرة, ويمشي أمامه مرة, ويمشي عن يمينه مرة, ويمشي عن يساره مرة، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما بالك يا أبي بكر مالك تمشي هكذا مرة أمامي ومرة من خلفي" فقال: يا رسول الله إذا تذكرت الطلب الذي سيأتي من الخلف مشيت من خلفك, وإذا تذكرت الرصد الذي يمكن أن يكون مترصداً لنا في الطريق مشيت أمامك يا رسول الله ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أبا بكر أو لو كان هناك شيء أتحب أن يكون بك دوني" فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لو كان هناك لوددت أن يكون بي دونك فإني لو مت يا رسول الله مات رجل واحد ! أما لو مت أنت ماتت دين الواحد الأحد سبحانه وتعالى فرفع النبي صلى الله عليه وسلك يديه إلي السماء وقال:" اللهم إجعل أبي بكر الصديق في درجتي في الجنة يوم القيامة يا رب العالمين".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتضحية من اجل المصلحة العامة.

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحرص من كل شيء، بل ويجب عليه أن يتوقع أي شيء من شانئه يوثر على المصالح العامة.

3- القائد التربوي يجب يكافئ المخلصين في أعمالهم من مرؤوسيه.

12): الموقف القيادي التربوي الثاني عشر:

1): ذكر الإمام مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم" أنه كان جالساً بين أصحابه يوماً فقال عليه الصلاة والسلام: "من أصبح منكم اليوم صائماً" فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا يا رسول الله, فقال عليه الصلاة والسلام:" فمن منكم

اليوم زار مريضاً" فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله, فقال صلى الله عليه وسلم: "فمن منكم اليوم شهد جنازة" فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله, فقال عليه الصلاة والسلام: "فمن منكم اليوم تصدق بصدقة على مسكين" فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله, فقال الحبيب المحبوب عليه الصلاة والسلام: "يا أبا بكر أبشر, أبشر فوالله ما اجتمعت في عبدٍ إلا كان حقاً على الله إلا أن يدخله الجنة يوم القيامة".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالمداومة بفعل الخير وحب العمل

2- القائد التربوي يجب أن يهتم بالسرية التامة في عمله هو ومرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب يتفقد مرؤوسيه ويطمئن عليهم

13): الموقف القيادي التربوي الثالث عشر:

1): تنفيذ بعث أسامة ﷺ على الرغم من شدة الأحوال ومعارضة بعض الصحابة، وذلك امتثالاً لأمر النبي عليه السلام.

بعث النبي عليه السلام أسامة بن زيد رضي الله عنه في مرضه الذي توفي في، وندب الناس إلى غزو الروم، وكان تجهيز جيش أسامة قبل وفاة النبي عليه السلام بيومين، وكان ذلك يوم السبت، وقد كان ابتداء ذلك قبل مرض النبي عليه السلام، ثم اشتد به مرضه، فأمر بإنفاذ جيش أسامة، وتوفي عليه السلام فعَظُم الخطب، واشتد الحال، وظهر النفاق بالمدينة، وارتدت أحياء من العرب حول المدينة، وامتنع آخرون من دفع الزكاة، ولم يبق للجمعة مقام في بلد سوى مكة والمدينة، وكانت جواثا من البحرين أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس إلى الحق؛ وثبتت ثقيف بالطائف على الإسلام لم يرتدوا.وعندما وقعت هذه الأمور أشار كثير من الناس على أبي بكر الصديق ألا ينفذ جيش أسامة لاحتياجه إليه فيما هو أهم؛ لأن ما جُهِّز بسببه في حال السلامة. وكان من جملة من أشار بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامتنع الصديق من ذلك، وأبى أشد الإباء إلا أن ينفذ جيش أسامة، وقال كلمته العظيمة: واللّه لا أحل عقدة عقدها رسول اللّه عليه السلام، ولو أن الطير تخطفنا والسباع من حول

المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين، لأجهزنَّ جيش أسامة، وأمر الحرس أن يكونوا حول المدينة.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم والشدة بالحق

2- القائد التربوي يجب أن يصبر عند الصدمة الأولى مهما كانت

3- القائد التربوي يجب يعطي كل ذي حق حقه وبالوقت المناسب

14): الموقف القيادي التربوي الرابع عشر:

1): بعد أن أسلم أبو بكر رضي الله عنه، ساند النبي عليه السلام في دعوته للإسلام مستفيداً من مكانته بين أهل قريش وحبّهم له، فأسلم على يديه الكثير، منهم خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم: عثمان بن عفان رضي الله عنه، والزُّبَير بن العوَّام رضي الله عنه، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه. كذلك جاهد بماله في سبيل الدعوة للإسلام حيث قام بشراء وعتق الكثير ممن أسلم من العبيد المستضعفين منهم: بلال بن رباح رضي الله عنه، وعامر بن فهيرة رضي الله عنه، وزِنّيرة، والنّهديّة، وابنتها، وجارية بني مؤمّل، وأم عُبيس رضي الله عنهن. وقد قاسى أبو بكر من تعذيب واضطهاد قريش للمسلمين، فتعرض للضرب والتعذيب حين خطب في القرشيين، وحين دافع عن محمد لما اعتدى عليه الوثنيون، وقاسى العديد من مظاهر الاضطهاد. من مواقفه الهامة كذلك أنه صدّق النبي في حادثة الإسراء والمعراج على الرغم من تكذيب قريش له، وأعلن حينها دعمه الكامل للنبي وأنه سيصدقه في كل ما يقول، لهذا لُقب بالصِّديق. بقي أبو بكر في مكة ولم يهاجر إلى الحبشة حين سمح النبي لبعض أصحابه بهذا، وحين عزم النبي على الهجرة إلى يثرب؛ صحبه أبو بكر في الهجرة النبوية

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتعامل بصدق ومسؤولية مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالكفاح والصبر للمصلحة العامة

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالاستمرار بالبذل والعطاء للمصلحة العامة

15): الموقف القيادي التربوي الخامس عشر:

1): يقول سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: كنا في الهجرة وأنا عطشان جدا، فجئت بمذقة لبن فناولتها للرسول صلى الله عليه وسلم، وقلت له: اشرب يا رسول الله، يقول أبو بكر رضي الله عنه: فشرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالإيثار مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يقدم المصالح العامة على مصالحه الشخصية

3- القائد التربوي يجب أن يشعر بان نجاح مرؤوسيه يعني نجاحه هو أيضا

المطلب الرابع: مواقف قيادية تربوية من(16-20)

16): الموقف القيادي التربوي السادس عشر:

1): لقد أدرك أبو بكر رضي الله عنه أهمية وسائط النقل، وكانت أهم الوسائط آنذاك الجمال، فهي التي يحمل عليها المقاتل زاده ومتاعه، ويركبها في طريقه إلى ساحات القتال، فإن وصلها ركب الخيل لكي يقاتل عليها. فلقد هاجر من مكة إلى المدينة على جمل، كما حضر أول معركة، فانتقل من المدينة إلى بدر على بعير في مجموعة من ثلاثة يتعاقبون بعيراً واحداً لقلة وسائط النقل وكان هو وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وعلم ما للماء من أهمية، فأوصى وأشار بالتحرك إلى محاور القتال التي يتوفر فيها الماء، كما أوصى في معركة تبوك بالنزول في مكان يتوفر فيه المرعى والماء، ولكن بعض أعضاء المجلس الاستشاري أبوا هذا الرأي فنزلوا بفلاة لا ماء فيها، وكادت تقطع أعناق الرجال من العطش، وكذلك فإن الخيل والإبل ضاقت ذرعاً من شدة العطش فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أما إنهم لو

أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا،وذلك أنهما أرادا أن ينزل بالجيش على الماء فأبوا ذلك عليهما، فنزلوا على غير ماء بفلاة من الأرض".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالقدرة على التخطيط ويحسن التنفيذ لما فيه مصلحه لمؤسسته

2- القائد التربوي يجب أن يجتهد لتحقيق المصالح العامة

3- القائد التربوي يجب يختار ما فيه خير لمؤسسته ويحاول الابتعاد عما قد يوقع ضرر فيها

17): الموقف القيادي التربوي السابع عشر:

1): إن ما يميز القادة إنما هي الصفات الإنسانية التي يتحلون بها، ورحمتهم لمرؤوسيهم، والعطف الأبوي الذي ينشرونه على الإخوة والأبناء وبني البشر. فقد كان أبو بكر رحيماً بمن يليهم من خدم وأسرى، رقيق القلب بكّاءً،متسامحاً يعفو عن المسيء، فلا يغضب لنفسه،ولا يحقد على عدو. ولا على مبغضيه. ولقد كانت تعليماته إلى القادة الذين أرسلهم في مهمات قتالية تتضمن الرفق بالجنود، والمعاملة الحسنة، والابتعاد عن قتل الولد والشيخ والمرأة، وعن عقر البهيمة، وعن هدم الصوامع وإيذاء الرهبان فيها، ومن أقواله: "إذا سرت فلا تضيق على نفسك، ولا على أصحابك في مسيرك، ولا تغضب على قومك ولا على أصحابك.. وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولداً ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً، ولا تعقروا بهيمة إلا للمأكول، ولا تغدروا إذا عاهدتم، ولا تنقضوا إذا صالحتم، وستمرون على قوم في الصوامع رهباناً.. فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالرحمة والتسامح مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالأخلاق الحسنة مع مرؤوسيه وغيرهم

3- القائد التربوي يجب أن يحقق هدفه دون الإضرار بالغير

18): الموقف القيادي التربوي الثامن عشر:

1): في يوم بدر كان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع المشركين، فلما اسلم قال لأبيه لقد أهدفت لي يوم بدر أي أشرفت لي يوم بدر فانصرفت عنك ولم أقتلك، فقال أبو بكر رضي الله عنه لابنه: عبد الرحمن لكنك لو أهدفت لي لم انصرف عنك.

2): قال سيدنا أبا بكر رضي الله عنه في لحظاته الأخيرة، انظروا ماذا زاد في مالي منذ دخلت الإمارة، فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي، تقول عائشة رضي الله عنها: نظرنا بعد وفاته فإذا بعبد نوبي وبعير كان يسقي له بستانا له فبعثنا بهما إلى عمر فقال عمر رضي الله عنه: رحمة الله على أبي بكر رضي الله عنه، لقد اتعب من بعده تعبا شديدا

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم والشدة للحق
2- القائد التربوي يجب أن يبادر لتحقيق المصالح العائدة لمؤسسته بإخلاص
3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالأمانة والعفة، وان لا يستغل منصبه لإغراض شخصية

19): الموقف القيادي التربوي التاسع عشر:

١): كان عمر بن الخطاب يتعاهد عجوزاً كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بأمرها. فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت. فجاءها غير مرة كيلا يسبق إليها فرصده عمر فإذا الذي يأتيها هو أبو بكر الصديق، وهو خليفة. فقال عمر: أنت هو لعمري.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يكون مبادر في فعل الخير لتحقيق المصالح العامة
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع مرؤوسيه وان كان قائداً
3- القائد التربوي يجب أن يتقن عمله بشكل كامل في مؤسسته ومع مرؤوسيه

20): الموقف القيادي التربوي العشرون:

1): لقد كان أبو بكر رضي الله عنه رحيماً بالأسرى، إذ كان يترفق بهم. ففي معركة بدر أسر سبعون رجلاً من قريش، ومنهم الكثير من عشيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقرابته. والأسير إما أن يقتل، أو يُمن عليه؛ أو يُفتدى، ولما كانت الفكرة آنئذ متجهة إلى قتلهم، فكان أبو بكر يقول:"أهلك وعشيرتك وبنو أبيك أبق عليهم واستأن بهم. كان يحمل قلباً رحيماً وفؤاداً مفتوحاً، وحناناً إلى كل الناس، فكيف بالأهل والأقارب،حيث كان بهم واصلاً ومشفقاً ومدافعاً. إنه يحمل الصفة الإنسانية التي تميزه عن غيره حتى في حروبه، وفي وصاياه وتعليماته لقادة تشكيلاته. وفي توجيهاته لخالد بن الولد رضي الله عنه حين وجهه لقتال الردة: "وأرفق بالمسلمين في سيرهم ومنازلهم وتفقدهم، ولا تعجل ببعض الناس عن بعضٍ في المسير، ولا في الارتحال من مكان، واستوص بمن معك من الأنصار خيراً من حسن صحبتهم، ولين القول لهم"، فلقد كان العفو من شيمته، هيناً، ليناً، ولما قدم أبو سفيان إلى المدينة طالباً زيادة المدة في صلح الحديبية، لم يظهر الرحمة والإنسانية من بين الصحابة الذين كلمهم أبو سفيان سوى أبي بكر رضي الله عنه، الذي قال:"جواري في جواري رسول الله". ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه بكاه أبو بكر رضي الله عنه، وكان يسمع بكاؤه إلى حجرة عائشة ابنته رضي الله عنها. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر " وهو الذي يصفه ابن الدُغنة قائلاً: "إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق."

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالرحمة والتسامح والعفو مع مرؤوسيه بالحق

2- القائد التربوي يجب أن يتصف يهتم بمؤسسته وبمرؤوسيه لما يحقق المصالح العامة وليس الشخصية

3- القائد التربوي يجب أن يكون صاحب أخلاق حسنة، فيجتهد لتحقيق الخير والمصلحة لمؤسسته ويعتني بمرؤوسيه

المبحث الثالث

مواقف قيادية تربوية بشخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه والدروس المستفادة منها

المطلب الأول: مواقف قيادية تربوية من(1-5)

1): الموقف القيادي التربوي الأول:

1): في يوم من الأيام جاء رسول كسرى إلى المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك لمقابلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه،فسأل عن قصره، قالوا: ليس له قصر،ثم سأل عن حصنه، قالوا: ليس له حصن، قال: فأين يسكن، فأشاروا إلى بيت أمير المؤمنين، فلما دنا منه إذا هو كأبسط بيوت فقراء المسلمين، فقال لأهله أين أمير المؤمنين، قالوا: هو ذاك الذي ينام تحت الشجرة، فلما دنا منه وجده نائما في ملابس بسيطة تحت ظل شجرة قريبة، فقال مقولته الشهيرة: حكمت، فعدلت، فأمنت فنمت يا عمر.

الدروس المستفادة مما سبق

القائد التربوي يجب أن يتسم بالثقة بالنفس والتواضع مع مرؤوسيه

القائد التربوي يجب أن لا يميز نفسه عن مرؤوسيه فهم أمام الحق سواء

القائد التربوي يجب أن يحكم مرؤوسيه بالعدل والإنصاف

2): الموقف القيادي التربوي الثاني:

1): جاء إلى عمر رضي الله عنه رسول من عائشة رضي الله عنها، وكان أبوها الصديق رضي الله عنه قد قال لها "أما إنّا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم ديناراً ولا درهماً ولكننا أكلنا من جريش "غليظ" طعامهم، ولبسنا من خشن ثيابهم، وليس عندنا من فيء المسلمين إلا هذا العبد، وهذا البعير، وهذه القطيفة فإذا مت فابعثي بالجميع إلى عمر رضي الله عنه، فحمل رسول عائشة رضي الله عنها ذلك كله إلى عمر رضي الله عنه وهو بالمسجد، فلمّا رأى عمر رضي الله عنه ما

بعثت به عائشة رضي الله عنها، بكى حتى سالت دموعه على أرض المسجد، وقال: رحم الله أبا بكر رضي الله عنه، لقد أتعب مَن بعده!، ولكنه أمر بأخذ ما أرسلته عائشة رضي الله عنها، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: سبحان الله، أتسلب عيال أبى بكر رضي الله عنه عبداً، وناضحاً (أي بعير)، وشِقّ قطيفة ثمنها خمسة دراهم! فلو أمرت بردّها عليهم!، فقال: لا، والذي بعث محمداً عليه السلام، لا يكون هذا في ولايتي، أيخرج أبا بكر رضي الله عنه منها ميتاً وأتقلدها أنا حياً؟! وردّها إلى بيت المال، كما أوصى أبو بكر رضي الله عنه.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحكم ومؤسسته ومرؤوسيه بأمانه وإخلاص وان يحافظ على المال العام ولا يعتدي عليه همها حكم.

2- القائد التربوي يجب أن يكون على قدر من المسؤولية بمؤسسته وأمام مرؤوسيه وغيرهم.

3- القائد التربوي يجب أن يلتزم بإحكام مؤسسته مع مرؤوسيه وان يستمر على نهج سابقيه ما دام انه يحقق المصالح العامة.

3): الموقف القيادي التربوي الثالث:

1): رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إبلاً سماناً حسنة الهيئة فأعجبته، فقال: لمن هذه الإبل. قالوا: إبل عبد الله بن عمر، فأرسل من يأتيه بعبد الله فقال له: بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين!، ما هذه الإبل!، قال عبد الله: إنها إبل اشتريتها بمالى، أتاجر فيها وأبتغى ما يبتغيه المسلمون، قال: ويقول الناس حين يرونها: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين! اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين!،وهكذا تسمن إبلك، ويربو ربحك يا ابن أمير المؤمنين! يا عبد الله بن عمر، خذ رأس مالك الذي اشتريت به هذه الإبل، واجعل الربح فى بين مال المسلمين.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالورع والخوف من الله ويحاسب نفسه قبل الآخرين

2- القائد التربوي يجب أن ينصف صاحب الحق مهما كانت منزله منه

3- القائد التربوي يجب أن يبعد عنه الشبهة ليحافظ على ثقة مرؤوسيه

4): الموقف القيادي التربوي الرابع:

1): رأى عمر رضي الله عنه في إحدى الأسواق بائعاً يغش اللبن، فضربه، وأنذره بالحبس، ووزع اللبن المغشوش على الفقراء، وأنذر من يغش اللبن بعقاب أليم، وذكّر الناس بقول رسول الله عليه السلام "من غشّنا فليس منا"

2): قابل عمر رضي الله عنه في السوق رجلاً غريباً فسأله: ما اسمك يا رجل؟، قال: جمرة يا أمير المؤمنين، قال: أبو من؟ قال: أبو شهاب، قال: فممن، قال: من الحرقة، قال: أين سكنك ؟ قال: بحرقة النار، قال: بأيتها ؟قال الرجل:بذات لظى، وعلى الرغم من أن عمر كان قليل المزاح، إلا أنه لم يسعه إلا أن يقول للرجل: أدرك أهلك قبل أن يحترقوا.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحاسب كل من يغش أو يقصر بعمله

2- القائد التربوي يجب أن يلاطف مرؤوسيه بشرط عدم الإضرار بالغير أو بالمال العام

3- القائد التربوي يجب أن يستمر بتفقد مؤسسته ومرؤوسيه وبشكل دائم

5): الموقف القيادي التربوي الخامس:

1): جاءه أعرابي إلى أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله عنه فقال له: يا عمر! اتق الله. فهمّ أحد جلساء عمر أن يبطش بالرجل، وقال له: أمثلك يقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟!، فقال عمر: دعه، فليقلها، فلا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها. دعه فليقلها لي، فنعم ما قال، ثم دعا الناس، فصعد

المنبر فقال: (يا معشر المسلمين ماذا تقولون لو ملت برأسي إلى الدنيا ؟ إني لأخاف أن أخطئ فلا يردني أحد منكم تعظيماً لي!.. إن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني.

فقال له رجل: والله يا أمير المؤمنين لو رأيناك خرجت عن الحق لرددناك إليه. ووثب رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين، لو رأيناك معوجاً لقوّمناك بسيوفنا. فقال عمر رضي الله عنه: رحمكم الله، والحمد لله الذي جعل فيكم من يقوّم عمر بسيفه.

2): أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بينا أنا نائم رأيتني في الجنة, فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، قلت "لمن هذا القصر"، قالوا: لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا" فبكى عمر رضي الله عنه وقال أعليك أغار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يطبق القانون على نفسه وعلى مرؤوسيه بدون تميز

2- القائد التربوي يجب أن يتقبل الانتقاد من الغير وان يصحح نفسه إن كان قد اعوج

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بحب العمل والمحافظة عليه

المطلب الثاني: مواقف قيادية تربوية من(6-10)

6): الموقف القيادي التربوي السادس:

1): أسلم عمر فأعزّ الله به الإسلام، وهاجر جهرًا، وشهد مع رسول الله بدرا وأحدًا والمشاهد كلّها، وهو أول من جمع الناس على صلاةِ التراويح، وأوّل من طاف بالليل يتفقّد أحوالَ المسلمين، حمل الدّرّة فأدّب بها، وفتح الفتوحَ، ووضع الخراجَ، ومصّر الأمصار، واستقضَى القضاة، ودوّن الديوَان، وفرض الأُعطية، وحجّ بأزواج رسول الله في آخر حجّةٍ حجّها، قال ابن مسعود: إذا ذكِر الصالحون

فحيّهلا بعمر رضي الله عنه، إنّ عمرَ رضي الله عنه كان أعلمنا بكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، كان عمر رضي الله عنه شديد الخوف من ربّه، عظيم الخشية له، وكان يقول: لو ماتَ جديٌ بطفّ الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر رضي الله عنه.

2): كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عماله: حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة، عاد أمره إلى الرضا والغبطة، ومن ألهته حياته، وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة فأين من يحاسب نفسه على أداء عمله ووظيفته وأداء الأمانة فيها بكل صدق وإخلاص وصدق.عمر رضي الله عنه حين قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتفقد أحوال مرؤوسيه بأمانه وإخلاص

2- القائد التربوي يجب أن يبتكر ما يودي إلى النهوض بالعمل ويستمر بالتجديد لصالح المال العام

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالعلم والفقه وان يطور نفسه ليفيد غيره

4- القائد التربوي يذكر مرؤوسيه بمحاسبة النفس يوم القيامة فيشعروا بالالتزام والخوف من الله ويحسنوا بالعمل

7): الموقف القيادي التربوي السابع:

1): بينما سيدنا عمر رضي الله عنه يمشي في ليلة من الليالي، إذْ بامرأة في جوف دار لها وحولها صبية يبكون، وإذا قِدْرٌ على النار قد ملأته، فدنا عمر رضي الله عنه من الباب، فقال: أمةَ الله، ما بكاء هؤلاء الصبيان؟ قالت: بكاؤهم من الجوع. قال: فما هذا القدر الذي على النار؟ قالت: ما أعللهم به حتى يناموا وأوهمهم أن فيه شيئاً. فبكى عمر ثم جاء إلى دار الصدقة، وأخذ غرارة وجعل

فيها شيئاً من دقيق وشحم وسمن وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة ثم قال لمولاه: يا أسلم احمل عليّ، قال: يا أمير المؤمنين، أنا أحمله عنك. قال: لا أم لك يا أسلم، أنت تحمل وزري يوم القيامة أنا أحمله. فحمله حتى أتي به منزل المرأة، فأخذ القدر، فجعل فيه دقيقاً وشيئاً من شحم وتمر، وجعل يحركه بيده، وينفخ تحت القدر، قال أسلم: فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته رضي الله عنه حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده، ويطعمهم حتى شبعوا.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتفقد أحوال مرؤوسيه باستمرار وبأمانه ومسؤولية

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يحاسب نفسه إذا قصر بحق غيره

8): الموقف القيادي التربوي الثامن:

1): قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه: لما صدر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة من بطحاء، ثم طرح عليها رداءه واستلقى ثم مد يديه إلى المساء، فقال: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرّط، قال سعيد: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه.

2): وفي صحيح البخاري إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك.

3): وصل عمر رضي الله عنه إلى المدينة ورأى في المنام أن ديكاً ينقره نقرتين أو ثلاث فعبروا له الرؤيا فقالوا: يقتلك رجل من العجم، فقام وخطب الناس، وقدم نفسه للمحاسبة وجسمه للقصاص وماله للمصادرة، وأعلن في الناس: إن كان ضيع أحداً أو ظلم أحداً أو سفك دم أحد فهذا جسمه فليقتص منه، فلما فعل ذلك ارتج المسجد بالبكاء، وأحس المسلمون أنه يودعهم ثم نزل من على المنبر

واستودع الله الأمة، وكانت هذه هي آخر جمعة يلتقي فيها أمير المـــؤمنين بأمـــة محمد صلى الله عليه وسلم.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يستشـــعر بأمانـــة المســـؤولية تجـــاه مؤسســـته ومرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتمنى الخير لنفسه ولمرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يحاسب نفسه كما يحاسب الآخرين

9): الموقف القيادي التربوي التاسع:

1): هجعت الحرب, وخمدت قرقعة السيوف, وتناثرت أشلاء القتلـــى, وارتفعـــت راية الإيمان خفاقة تعلن نصر المسلمين, فانطلق الأبطال يجمعون الغنـــائم التـــي ازدحمت بها ساحة المعركة، وكان من بين هؤلاء الفرسان رجل مغوار لا يشـــق له غبار, أصاب من الأعداء خلقا كثيرا, فأعطاه أبو موسى الأشعري رضـــي الله عنه نصيبه ولم يوفه, فأبى أن يأخذه إلا جميعه, لا يترك منه خردلة, فضربه أبو موسى عشرين سوطا وحلق رأسه جمع الرجل شعره المتناثر على الأرض فـــي صـــرة, وذهـــب بـــه إلـــى المدينـــة, فلمـــا دخـــل علـــى أميـــر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرج الرجل شعره من جيبه, فضرب به صدر عمر رضي الله عنه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مالـــك ؟ فذكر الرجل قصته, ثار بركان الغضب الراقد فى صدر أمير المؤمنين, فكتب إلى أبو موسى الأشعري سلام عليك, أما بعد: فإن فلان بن فلان أخبرني بكذا وكـــذا, وإني أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت فى ملأ من النـــاس جلســـت لـــه فـــى ملأ من الناس فاقتص منك, وإن كنت فعلت ما فعلت فى خلاء فاقعد له فى خـــلاء فليقتص منك.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يطبق القانون مع الجميع مهما كانت رتبهم ومكانتهم

2- القائد التربوي يجب أن يعدل بين جميع مرؤوسيه دون تميز أو حياد

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالشجاعة والإقدام لإحقاق الحق والعمل به

10): الموقف القيادي التربوي العاشر:

1): أطلق رجل حنجرته صائحا: يا أمير المؤمنين انطلق معي فأعدني على فلان فإنه ظلمني، فرفع عمر رضي الله عنه الدرة فضرب بها رأس الرجل وقال: تدعون عمر وهو معرض لكم حتى إذا اشتغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه: أعدني ... أعدني، وانصرف الرجل وهو يتذمر غيظا فقال عمر رضي الله عنه علي بالرجل فأعطاه الدره وقال له: امسك ... لتقتص مني قال الرجل: لا ولكن أدعها لله ولك، فقال عمر رضي الله عنه: ليس كذلك, إما تدعها لله وإرادة ما عنده, أو تدعها لي فأعلم ذلك قال الرجل: أدعها لله فقال عمر رضي الله عنه انصرف. ثم ذهب عمر رضي الله عنه يمشي حتى دخل منزله, ونحن معه, فافتتح الصلاة, فصلى ركعتين وثم جلس فقال يا ابن الخطاب ... كنت وضيعا فرفعك الله, وكنت ضالا فهداك الله, وكنت ذليلا فأعزك الله, ثم حملك على رقاب المسلمين فجاء رجل يستعديك فضربته, ما تقول لربك غدا إذا أتيته، قال الأحنف رضي الله عنه: فجعل عمر يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحترم مرؤوسيه ويسمع لمطالبهم

2- القائد التربوي يجب أن يعدل بين جميع مرؤوسيه دون تميز أو حياد

3- القائد التربوي يجب أن يعترف بذنبه وان كان مع من هو اقل منه رتبه بمؤسسته

المطلب الثالث: مواقف قيادية تربوية من(11-15)

11): الموقف القيادي التربوي الحادي عشر:

1): أزاح أمير المؤمنين عن جسده رداء الليل, وراح يشق الظلام الحالك, وإذا به يسمع أنين إمرأة ينبعث من بيت من شعر لم يكن بالأمس دنا عمر رضي الله عنه فرأى رجلا يجلس القرفصاء أمام الباب فسلم عليه, ثم قال: من الرجل ؟ قال: رجل من أهل البادية جئت، إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله قال عمر رضي الله عنه، ما هذا الصوت الذي أسمعه في البيت ؟فقال الرجل: انطلق يرحمك الله لحاجتك، قال عمر رضي الله عنه: على ذلك ... ماهذا الصوت؟، فقال الرجل: امرأة تلد قال عمر رضي الله عنه:عندها أحد؟ فقال الرجل: لا فنهض عمر رضي الله عنه مسرعا حتى أتى منزله, فقال لزوجته أم كلثوم بنت على رضي الله عنهما: هل لك فى أجر ساقه الله إليك؟قالت: ما هو؟ قال: إمرأة غريبة تلد ليس عندها أحد قالت: نعم إن شئت، قال: فخذي معك ما يصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن وجيئيني بقدر شحم ودقيق, فجاءت به, وحمل عمر رضي الله عنه ذلك كله وقال لإمرأته: انطلقي ... فمشت خلفه حتى بلغا بيت الشعر فقال لها: ادخلي إلى المرأة وجاء حتى قعد إلى الرجل, وأشعل النار تحت القدر, وأخذ ينفخ والدخان يتخلل لحيته حتي أنضجها, وولدت المرأة, وصدح صوت الطفل، فقالت أم كلثوم: يا أمير المؤمنين ... بشر صاحبك بغلام فلما سمع الأعرابي كلمة أمير المؤمنين, فشهق بشدة, وتنحى هيبة لعمر رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله عنه: مكانك كما كنت وحمل القدر, ووضعها عند الباب, ثم قال: أشبعيها, ففعلت ثم أخرجت القدر فوضعتها على الباب, فقام عمر رضي الله عنه فأخذها فوضعها بين يدي الرجل وقال كل، كل، فإنك قد سهرت من الليل ثم قال عمر رضي الله عنه لامرأته: اخرجي وقال للرجل: إذا كان غدا فأتنا نأمر لك بما يصلحك, ففعل الرجل, فأجازه وأعطاه.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع والحلم مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتحمل أمانة المسؤولية وأمانة مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يتفقد مرؤوسيه ويسألهم عن أحوالهم وان كانت خارج نطاق العمل مع الالتزام بالأدب والأخلاق

12): الموقف القيادي التربوي الثاني عشر:

1): ذات مساء, خرج الفاروق رضي الله عنه حاملا درته بين يديه يتبعه ابن مسعود رضي الله عنه, فإذا هو بضوء نار, فأتاه حتى دخل دارا, فإذا بشيخ اشتعل رأسه شيبا, جالس وبين يديه شراب وأمه تغنى, فلم يشعر حتى هجم عليه عمر رضي الله عنه، فقال: ما رأيت كالليلة منظرا أقبح من شيخ ينتظر أجله!،رفع الرجل رأسه قائلا: يا أمير المؤمنين إن ما صنعته أنت أقبح! تجسست, وقد نهيت عن التجسس, ودخلت بغير إذن، قال عمر رضي الله عنه: صدقت ثم خرج تجهش عيناه بالبكاء ويقول فى حزن: ثكلت عمر أمه, إن لم يغفر له ربه, كان يستخفى به من أهله, فيقول: الآن رآني عمر فيتتابع فيه وهجر الشيخ مجلس عمر رضي الله عنه حينا, فبينما عمر رضي الله عنه جالس فى ثلة من الناس إذا بالرجل قد جاء شبه المستخفى حتى جلس فى أخريات المجلس، فرآه عمر رضي الله عنه قال: عليَ بهذا الشيخ فأتى فقيل له: أجب أمير المؤمنين، قام الرجل, وقد تساوره خوف من عمر رضي الله عنه، وأنه سيوقع به العذاب, بما رأى منه فقال عمر رضي الله عنه: أدنه مني, فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه, والتقم أذنه هامسا: أما والذي بعث محمدا بالحق رسولا ما أخبرت أحدا من الناس بما رأيت منك, ولا ابن مسعود فإنه كان معي قال الرجل فاغرا فاه: يا أمير المؤمنين أدن مني أذنك, فالتقم أذنه, ولا أنا والذي بعث محمدا بالحق رسولا ماعدت إليه حتى جلست مجلسي هذا فرفع عمر رضي الله عنه صوته يكبر, فما يدرى الناس من أي شيء يكبر

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحاسب نفسه على ما يرتكب من أخطاء مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالعدل والتواضع مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يحافظ على أسرار مؤسسته وأسرار مرؤوسيه

13): الموقف القيادي التربوي الثالث عشر:

1): اختلف صحابي رضي الله عنه مع زوجته، واشتد الخلاف بينهما فلم يجد ملجأ إلا بيت الخليفة يطرق بابه ويشكو إليه حاله. هكذا عوَّد عمر بن الخطاب الخليفة الراشد رضي الله عنه رعيته أن الإمام هو أقرب من يطرقون بابه ليحمل معهم همومهم، وهو يفضل ذلك لأنه يخشى أن تتعثر بغلة في أرض العراق فيُسأل عمر رضي الله عنه: لماذا لم يسوِّ لها الطريق. توجه الصحابي لبيت عمر بن الخطاب، وطرق الباب، وإذا بالصوت يصله من الداخل، إنه صوت زوجة عمر رضي الله عنه الصاخب الغاضب.. "فالخليفة في خلاف مع زوجته.". هكذا حدث الصحابي نفسه، فتحرك بعيدا عن الباب، ولكن صوت الطرقة كان قد وصل إلى عمر رضي الله عنه، وكان لا بد أن يستجيب فلعل الطارق في حاجة، لا بد للخليفة أن يقضيها حتى ولو كان وقت راحته أو خلافه مع زوجته، فتح عمر رضي الله عنه الباب ليرى الصحابي رضي الله عنه يولي مبتعدا.. يناديه عمر رضي الله عنه: يا هذا ماذا تريد؟ يعود الصحابي رضي الله عنه يقول: جئتك أشكو زوجتي فوجدتك تعاني مما أعاني منه، فما أردت أن أشغلك بحالي فيكفيك حالك، يبتسم أمير المؤمنين ويقول: يا هذا إنهن زوجاتنا؛ إن كرهنا منهن سلوكا قبلنا غيره، إنهن يربين أولادنا، ويقمن على شأننا، إني سمعت الرسول الكريم عليه السلام يقول: "إن المرأة قد خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه؛ فإن أردت أن تستمتع بها فاستمتع بها على عوجها، وإنك إن ذهبت تقوِّمه كسرته، وإن كسر المرأة طلاقها، فاستوصوا بالنساء خيرا."

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع أمام مرؤوسيه

2- القائد التربوي بشر يخطئ ويصيب كحال مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يتذكر فضل مرؤوسيه عليه وعلى غيره

14): الموقف القيادي التربوي الرابع عشر:

1): اهتزت المدينة, وعَجت طرقاتها بالوافدين من التجار الذين نزلوا المصلى, وامتلأ المكان بالأصوات، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما: هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة ؟! فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما, فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوت صبي يبكي, فتوجه ناحية الصوت، وقال لأمه التي تحاول إسكاته: اتقي الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه فارتفع صراخ الصبي مرة أخرى, فعاد إلى أمه وقال لها مثل ذلك, ثم عاد إلى مكانه, فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال عمر رضي الله في ضيق: ويحك إني أراك أم سوء, مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة ؟!، قالت الأم في حزن وفاقة: يا عبدالله قد ضَايقتني هذه الليلة إني أُدَربُهُ على الفِطام, فيأبى. قال عمر رضي الله عنه في دهشه: ولِـمَ ؟ قالت الأم في ضعف: لأن عمر رضي الله عنه لا يفرض إلا للفَطيم. ارتعدت فرائص عمر رضي الله عنه خوفاً, وقال في صوت متعثر: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً، قال عمر رضي الله عنه: ويحك لا تعجليه. ثم انصرف فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء, فلما سلم قال: يا بؤساً لعمر! كم قتل من أولاد المسلمين؟!، ثم أمر لكل مولود في الإسلام, وكتب بذلك إلى الآفاق.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحافظ على الأموال سوء كانت عامة أو خاصة كحق لمرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يفرض العدل على جميع مرؤوسيه دون تميز بينهم

3- القائد التربوي يجب أن يشعر بألم مرؤوسيه فيعالجه بإذن الله تعالى

15): الموقف القيادي التربوي الخامس عشر:

1): قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاجًا، فصنع لصفوان بن أمية طعامًا، فجاءوا بجفنة يحملها أربعة، فوضعت بين يدي القوم يأكلون وقام الخدام فقال عمر رضي الله عنه: أترغبونه عنهم؟ فقال سفيان بن عبد الله: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكنا نستأثر عليهم، فغضب عمر رضي الله عنه غضبًا شديدًا، ثم قال: ما لقوم يستأثرون على خدامهم، فعل الله بهم وفعل. ثم قال للخدم: اجلسوا فكلوا، فقعد الخدام يأكلون، ولم يأكل أمير المؤمنين.

2): في أخر عام في السنة العاشرة من حكم سيدنا عمر رضي الله عنه قال إن عشت العام القادم سوف أذهب إلى كل بلد أعيش فيها شهرين فان الرعية لها أمور يحجبها عني الولاة، والله سوف يكون أحلى عام هذا الذي أقضيه بين الرعية أسمع فيها شكواهم، ولكنه عندما كان بالمدينة كان لديه تقارير عن حركة الولاة فبلغه ذات مرة أن عمرو بن العاص في الفسطاط يجلس بين الناس متكئا، وقد كان كبيرا في السن فأرسل إليه رسولا خاصا محمد بن أبي مسلمة، يقول له من عبد الله بن عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاص إذا بلغتك رسالتي فاجلس كما كان يجلس رسول الله عليه السلام.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتواضع بحيث لا يميز نفسه عن مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يستمر بحكم مرؤوسيه بالعدل والإنصاف حتى آخر لحظة من حكمه

3- القائد التربوي يجب يستمر بتفقد أحوال مرؤوسيه وبشكل دائم

المطلب الرابع: مواقف قيادية تربوية من(16-20)

16): الموقف القيادي التربوي السادس عشر:

1): بلغ سيدنا عمر بن الخطاب أن سعدا صنع بابا على باب الإمارة فمن يأتي يطرقه، فقال يا بن مسلمة: أذهب فاكسر الباب، وقل له يا سعد يا خال رسول الله من حجب بينه وبين الرعية حجب الله بينه وبين الجنة يوم القيامة.

2): كان رضي الله عنه أول إنسان في التاريخ يعمل السجلات العسكرية، وكان يطرق على زوجات الجنود المتواجدين في الحرب فيسألهم هل تريدون شيئا من السوق، فيجيبوه نعم يا أمير المؤمنين كذا وكذا فيكتب ويحضره حاملا على كتفه وظهره وكان يقول أنا أبو العيال حتى يعود.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يفتح أبوابة للجميع بمؤسسته وبدون تمييز فلا يدخل من يشاء ويمنع من يشاء

2- القائد التربوي يجب أن لا يجعل بينه وبين مرؤوسيه مانع فهم أمام الحق سواء

3- القائد التربوي يجب يبتكر ويخطط وينظم ما فيه مصلحة لمؤسسته

4- القائد التربوي يجب أن يشعر بأمانة المسؤولية مع مرؤوسه

17): الموقف القيادي التربوي السابع عشر:

1): كان الجو صحوا، والفراغ موجودا، والسعة حاضرة، وفي مثل هذه الأيام التي تستهيم الناس، جاءت مسابقة ركوب الخيل في مصر بعد الفتح، وكان من بين المتسابقين ابن حاكم مصر عمرو بن العاص. وبعد جولة أو جولتين فاز بالسباق واحد من الأقباط المغمورين، فاستدار ابن الأمير كأنما هو جبل شامخ والناس في سفحه رمال فمال على رأس القبطي وضربه بالسوط وقال له: أتسبقني وأنا ابن الأكرمين؟فغضب والد الغلام القبطي وسافر ومعه ابنه من مصر إلى المدينة المنورة يشكو إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هتك العدالة والحرية، ويطلب

منه إنصاف ولده. ولما استمع عمر بن الخطاب إلى شكوى الرجل تـأثر كثيـرا وغضب غضبا شديدا فكتب إلى والي مصر عمرو بن العاص رسالة مختصـرة يقول فيها: إذا وصلك خطابي هذا فاحضر إليّ وأحضر ابنك معك! وحضر عمرو بن العاص ومعه ولده امتثالا لأمر أمير المؤمنين، وعقد عمر بن الخطاب محكمة للطرفين تولاها بنفسه، وعندما تأكد له اعتداء ابن والي مصر على الغلام القبطي، أخذ عمر بن الخطاب عصاه وأعطاها للغلام القبطي قـائلا لـه اضـرب ابـن الأكرمين، فلما انتهى من ضربه التفت إليه عمر وقال له: أدِرها علـى صـلعة عمرو فإنما ضربك بسلطان أبيه، فقال القبطي: إنما ضربتُ مَن ضربني، ثم التفت عمر إلى عمرو وقال كلمته الشهيرة: يا عمرو، متى استعبدتم الناس وقد ولـدتهم أمهاتهم أحرارًا.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يطبق القانون على الجميع مهمـا كانـت رتـب المذنب أو المسيء

2- القائد التربوي يجب أن يستمع للجميع مهما كان حال المتكلم أو مركزه في المؤسسة

3- القائد التربوي يجب أن يحاسب الجميع بلا استثناء أن اخطأ أو ارتكب ما يودي لحسابه أو معاقبته

18): الموقف القيادي التربوي الثامن عشر:

1): في كُوخ صغيرٍ يقع أقصى المدينة لاحظ ضوء مصباح يحاول اختراق الظلام في ضعف، اقترب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الكوخ، فإذا عجوز تجلس في ثوب أسود تائهة في العتمة التي لم يستطع المصباح هتكها, تردد فـي شـجاً:

عَلَـى مُحمـدٍ صَـلاَة الأبـرار.. .....صَـلى عَلَيـكَ المصـطَفون الأخيـار

قد كُنتَ قَوامـاً بَكِـى الأسـحار.. .....يـا ليـت شِـعري والمنايـا أَطـوار

هَل تجمعُني وحَبيبي الدار

أهاجت هذه الكلمات الماضي الهاجع في فؤاد عمر بن الخطاب رضـــي الله عنـــه وتذكر الأيام الخوالي, فبكى وسحت دموعه هادرة، وقرع الباب عليها، فقالت: من هذا ؟قال وهو يغالبه البكاء: عمر بن الخطاب، قالت: ومالي ولعمر؟ ومأتى بعمر هذه الساعة ؟؟ قال: افتحي رحمك الله فلا بأس عليك, ففتحت له فـدخل، فقـال: ردِدي علي الكلمات التي قلت آنفاً، فرددت عليه, فلما فرغت منها, قال أســألك أن تُدخِليني معكما، قالت: وعمر فاغفر له يا غفار، فرضي ورجع

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يسمع من غيره ومن مرؤوسيه مهما كانت مكانته

3- القائد التربوي يجب أن يتفقد مؤسسته ومرؤوسيه فهم أمانه بعنقه

19): الموقف القيادي التربوي التاسع عشر:

1): دخل ابن لعمر رضي الله عنه عليه وقد ترجل ولبس ثيابا حســانا, فضــربه عمر بالدرة حتى أبكاه, فقالت له حفصة رضي الله عنها: لم ضربته ؟ قال عمــر رضي الله عنه: رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغرها إليه.

2): ارتقى عمر رضي الله عنه المنبر ذات يوم تتبعث منــه همهمــات التســبيح والتحميد, يمم وجهه شطر الجموع المتراصة وراح يقول: لا تغالوا في صــداق النساء, وإنه لا يبلغني عن أحد أنه ساق أكثر من نشئ ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال, ثم نزل فعرضت لــه إمرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين لكتاب الله أحق أن يتبع أم قولك ؟قــال: كتاب الله, فما ذاك ؟قالت: نهيت الناس آنفا أن يتغالوا في صداق النساء, وقال الله تعالى في كتابه: {وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأتيتم إحداهن قنطارا فــلا تأخذوا منه شيئا}، فقال عمر رضي الله عنه: كل أحد أفقه من عمر، ثم رجع إلى المنبر, فقال للناس: إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء, فليفعل كل رجل في ماله ما بدا له.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مهما علت منزلته

2- القائد التربوي يجب أن يوصي مرؤوسيه بحسن التصرف والأدب مع بعضهم البعض

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالعدل مع مرؤوسيه

20): الموقف القيادي التربوي العشرون:.

1): دخل عمر الإسلام بإخلاص متناه، وعمل على تأييد الإسلام بكل ما أُوتي من قوة، وقال لرسول الله عليه السلام: ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال النبي عليه السلام :بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم.
قال ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن وكان الرسول عليه السلام على ما يبدو قد رأى أنه قد آن الآوان للإعلان، وأن الدعوة قد غدت قوية تستطيع أن تدافع عن نفسها، فأذن بالإعلان، وخرج عليه السلام في صفين، عمر في أحدهما، وحمزة على الآخر، ولهم كديد ككديد الطحين، حتى دخل المسجد فنظرت قريش إلى عمر وحمزة فأصابتهم كآبة لم تصبهم قط، وسماه رسول الله عليه السلام يومئذ الفاروق.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحسن من أداء مؤسسته ومرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالشجاعة والإقدام لتحقيق مصالح مؤسسته ومرؤوسيه ما دام انه على حق

3- القائد التربوي يجب أن يأخذ بمبدأ الشورى مع مرؤوسيه

المبحث الرابع

مواقف قيادية تربوية بشخصية عثمان بن عفان رضي الله عنه والدروس المستفادة منها

المطلب الأول: مواقف قيادية تربوية من(1-5)

1): الموقف القيادي التربوي الأول:

1): لازم عثمان رضي الله عنه رسول الله عليه السلام في معاركه ومجالسه كلها، لم يغب إلا عن بدر، إذ مرضت زوجته رقية، فأذن له الرسول عليه السلام بالبقاء عندها لتمريضها. وقد أسهم له الرسول عليه السلام في غنائم بدر كمن شهدها. ولما خرج الرسول إلى غزوة غطفان استخلفه على المدينة حتى رجع. وقد توفيت زوجته في عام أحد، فزوجه الرسول عليه السلام بنته الثانية أم كلثوم. وقد كان في غزوة الحديبية رسول النبي عليه السلام إلى قريش ليؤكد لهم أن الرسول عليه السلام لا يريد حربا، إنما يريد ومن معه من المسلمين زيارة البيت الحرام، فحبسته قريش، وأشيع في المسلمين أنه قتل، فصمم الرسول عليه السلام على مناجزتهم الحرب، ودعا المسلمين إلى البيعة على الموت في سبيل الله. وقد مد الرسول عليه السلام إحدى يديه وقال: هذه يد عثمان رضي الله عنه، وضرب بها يده الأخرى كمن يبايع. وفي غزوة تبوك كانت له اليد الطولى في تجهيز الجيش والإنفاق عليه، ولم يفارق رسول الله عليه السلام الدنيا إلا وقد شهد له بالجنة، وأصبح معدودا من كبار الصحابة رضوان الله عليهم، الذين أسهموا مع النبي عليه السلام بأموالهم وجهودهم في نشر الدين وتثبيت دعائمه.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يكون صاحب قدرة قيادية ناجحة للنهوض بمؤسسته

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالوفاء مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالشجاعة والحزم

2): الموقف القيادي التربوي الثاني:

1): روي أنه رضوان الله عليه أقام تجارة لن تبور مع الله واشترى الجنة ثلاث مرات. ويدلنا على ذلك موقفه من جيش العسرة الذي أعده النبي عليه السلام في غزوة تبوك، حين لم يكن هناك من المال ما يكفي لتجهيز الجيش فخشي الرسول عليه السلام أن يضعف المسلمون ويهون أمرهم، وأخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت النبي عليه السلام وهو يحث على جيش العسرة، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض الرسول على الجيش، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: يا رسول الله علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فنزل رسول الله عليه السلام وهو يقول: "ما على عثمان ما عمل بعد هذه شيء"

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالكرم ومحاسن الأخلاق

2- القائد التربوي يجب أن يحرص على مؤسسته ونجاح مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يشارك مرؤوسيه باتخاذ القرار المناسب

3): الموقف القيادي التربوي الثالث:

1): كان هناك يهودياً في المدينة المنورة يدعى "رومه" يمتلك بئرا ويبيع للمسلمين الماء, فكان يتحكم في البئر كما يشاء, وكانت آبار المدينة كلها تجف إلا هذا البئر، فذهب إليه سيدنا عثمان رضي الله عنه، وقال له: أشترى منك البئر، قال اليهودي: لا أبيع الماء للمسلمين، ثم عرض عليه سيدنا عثمان أن يشترى نصف البئر أي يوم ويوم فقال اليهودي: أبيعك نصف البئر، فقال عثمان: اشتريت، فقال اليهودي:بكم تشترى؟،فقال سيدنا عثمان:بمائة ألف، فقال اليهودي:بعتك، فقال

عثمان:اشتريت، فقال رومه:أستنصحك.. ألبئر خير أم المائة ألف، فقال عثمان:البئر خير، فظل رومه يزيد السعر حتى اشترى هذا البئر بألف ألف،قالوا كان كل مال عثمان. فنادى عثمان ري اله عنه في المسلمين: نصف البئر لي، فمن أراد من المسلمين أن يأخذ منه فهو بلا شيء". فكان المسلمون يذهبون يأخذون ما يكفيهم من ماء ليومهم ولليوم التالي. وهكذا لم يجد رومه من يبيعه ماءاً. ثم أتى يوم، ووقف رومه يقول:"أبيع الدلو بدرهم"

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي أن يشعر بهموم مؤسسته ومرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يسهم لرفع مؤسسته ومرؤوسيه ويبحث عن حل

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالكرم والشجاعة مع مؤسسته ومرؤوسيه

4): الموقف القيادي التربوي الرابع:

1): روي مرة أن هذا الصحابي الجليل عثمان رضي الله عنه غضب على خادمٍ له، فعرك أذنه حتى أوجعه، نتيجة غضب، ثم سرعان ما يقُضُّ ضمير العابد مضجعه فيدعو خادمه ويأمره أن يقتصَّ منه، فيعرك أذنه، فيأبى الخادم ويولّي مدبراً، لكنّ عثمان يأمره في حزمٍ فيطيع، وقال: اشْدُدْ يا غلام، فإن قصاص الدنيا أرحم من قصاص الآخرة.

2): عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: رأيت عثمان نائما في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه ثم يجيء الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم. وأخرج عن عبد الله الرومي قال: كان عثمان يلي أي يتولى وضوء الليل بنفسه، فقيل له: لو أمرت بعض الخدم فكفوك، قال: لا الليل لهم يستريحون فيه.

3): وأخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال: رأيت عثمان يخرج يوم الجمعة وعليه ثوبان أصفران، فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن وهو يتحدث يسأل الناس عن أسعارهم وعن مرضاهم.شرحبيل بن مسلم يحدثنا ويقول: كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة، ويأكل هو الخل والزيت.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم والشجاعة مع مرؤوسيه ولصالح المصالح العامة

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالعدل والمساواة بين مرؤوسيه

5): الموقف القيادي التربوي الخامس:

1): إن أهم مأثرة قدمها عثمان رضي الله عنه للأمة الإسلامية هي كتابة المصحف الشريف من الرقاع التي جمعها أبو بكر الصديق. وكان المسلمون في شتى أقطارهم يتكلمون اللغة العربية بلهجات مختلفة، فرأى عثمان أن يجمع المسلمين كلهم على مصحف واحد، وبلهجة واحدة، هي لهجة قريش. ثم نسخت عدة مصاحف وزعت على الأقطار الإسلامية. أيضاً تم في عهده تأسيس أول أسطول بحري إسلامي لصد الأسطول البيزنطي على سواحل الشام ومصر وانتصر عليه في معركة "ذات الصواري" قرب الإسكندرية كما تمكن به معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، من فتح جزيرتي قبرص و رودس في البحر المتوسط

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يسهم بتطوير مؤسسته ومرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يلتزم بمبدأ المشورة في مؤسسته

3- القائد التربوي يجب أن يستفيد من جميع محتويات مؤسسته مهما كانت أهميته ويصرفه بالوجه المطلوبة له

المطلب الثاني: مواقف قيادية تربوية من(6-10)

6): الموقف القيادي التربوي السادس:

1): اتصف عثمان بن عفان رضي الله عنه بمزايا وخصال متعددة، لكن أهم ميزتين كانتا تسيطران عليه وتحددان شخصيته هما السماحة والحياء, فقد كان رضي الله عنه يستحي من الله عز وجل الذي كان يرى آيات وجوده تلمع في وجدانه, ويستحي من رسوله الذي كانت آيات صدقه تملأ الأنفس إيمانا ويقينا. وهاتان الصفتان لازمتاه منذ بداية إسلامه, إذ بمجرد ما أن همس أبو بكر الصديق في أذنه بنبإ الدعوة الجديدة حتى انفتح لها قلبه واستقبلها بإيمان وصدق. ولعل خير دليل على تشبثه بهاتين الصفتين قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "ما ضر عثمان ما صنع بعد اليوم. اللهم ارض عن عثمان, فإني عنه راض!". وما روته عائشة رضي الله عنها: أن أبا بكر رضي الله عنه استأذن يوما على رسول الله عليه السلام، وكان الرسول عليه السلام مضطجعا، وقد انحسر جلبابه عن إحدى ساقيه, فأذن لأبي بكر رضي الله عنه فدخل, وأجرى مع الرسول عليه السلام حديثا ثم انصرف.. وبعد قليل جاء عمر رضي الله عنه فاستأذن فأذن له, ومكث مع الرسول عليه السلام بعض الوقت ثم مضى... وجاء بعدهما عثمان رضي الله عنه, فاستأذن وإذا الرسول عليه السلام يتهيأ لمقدمه فيجلس بعد أن كان مضطجعا, ويسبل ساقه فوق ساقه المكشوفة, فيقضي عثمان رضي الله عنه معه بعض الوقت وينصرف. فتسال عائشة رضي الله عنها الرسول عليه الصلاة والسلام قائلة: يا رسول الله عليه السلام, لم أرك تهيأت لأبي بكر ولا لعمر رضي الله عنهم كما تهيأت لعثمان رضي الله عنه ؟ فيجيبها الرسول عليه السلام:"إن عثمان رجل حيي, ولو أذنت له وأنا مضطجع لاستحيا أن يدخل, ولرجع دون أن أقضي له الحاجة التي جاء من أجلها يا عائشة.ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالأخلاق الإسلامية مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يحترم مرؤوسيه في كل شيء

3- القائد التربوي يجب أن يبادر إلى فعل الخير لمؤسسته

7): الموقف القيادي التربوي السابع:

1): جاء رجل حج البيت، فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القعود ؟ قالوا: هؤلاء قريش. قال: من الشيخ ؟ قالوا: ابن عمر، فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني؟ قال: أنشدك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال: نعم. قال: فكبر، قال ابن عمر: تعالى لأخبرك ولأبينلك عما سألتني عنه، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}، وأما تغيبه عن بدر، فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بيعة الرضوان مريضة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه". وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فإنهلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده: "هذه يد عثمان فضرب بها على يده، فقال هذه لعثمان"

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتعلم من أخطاؤه ولا يقف عندها

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالشجاعة لتحقيق أهداف مؤسسته

3- القائد التربوي يجب أن يحرص على تحقيق المصالح العامة

8): الموقف القيادي التربوي الثامن:

1): يقول الحسن البصري رحمه الله: أدركت عثمان رضي الله عنه على ما نقموا عليه، قلما يأتي على الناس يوم إلا وهم يقتسمون فيه خيرًا، فيقال لهم: يا معشر المسلمين، اغدوا على أعطياتكم. فيأخذونها وافرة، ثم يقال لهم: يا معشر المسلمين، اغدوا على أرزاقكم، فيأخذونها وافرة، ثم يقال لهم: اغدوا على السمن والعسل، الأعطيات جارية، والأرزاق دائرة والعدو منفي، وذات البين حسن، والخير كثير، وما مؤمن يخاف مؤمنًا، من لقيه فهو أخوه من كان، ألفته ونصيحته ومودته، قد عهد إليهم أنها ستكون أثرة، فإذا كانت أن يصبروا... ولو أنهم صبروا حين رأوها لوسعهم ما كانوا فيه من العطاء والرزق والخير الكثير، قالوا: لا والله ما نصابرها. فوالله ما ردوا ولا سلموا، والأخرى كان السيف مغمدًا عن أهل الإسلام ما على الأرض مؤمن يخاف أن يسل مؤمن عليه سيفًا، حتى سلوه على أنفسهم، فوالله ما زال مسلولاً إلى يوم الناس هذا، وأيم الله إني لأراه سيفًا مسلولاً إلى يوم القيامة. يقول أبو العباس السراج رحمه الله: قال لي أبو إسحاق القرشي يومًا: من أكرم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت :عثمان بن عفان رضي الله عنه. قال: كيف وقعت على عثمان رضي الله عنه من بين الناس؟ قلت: لأني رأيت الكرم في شيئين: في المال والروح، فوجدت عثمان جاد بماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاد بروحه على أقاربه. قال: لله درك يا أبا العباس.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يشعر بالمسؤولية اتجاه مؤسسته ومرؤوسيه
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالكرم والشجاعة
3- القائد التربوي يجب أن يكون صاحب أردة قوية لتحقيق أهداف مؤسسته

9): الموقف القيادي التربوي التاسع:

1): عن عمران بن عبد الله بن طلحة، أن عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج لصلاة الغداة، فدخل من الباب الذي كان يدخل منه، فزحمه الباب فقال: انظــروا. فنظروا فإذا رجل معه خنجر أو سيف فقال له عثمان رضي الله عنه: مــا هــذا؟ قال: أردت أن أقتلك. قال: سبحان الله ويحك! علام تقتلني؟ قال: ظلمني عاملــك باليمن. قال: أفلا رفعت مظلمتك إليّ، فإن لم أنصفك، على عــاملي أردت ذلــك مني؟ فقال لمن حوله: ما تقولون؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، عدو أمكنك الله منــه. فقال: عبد همّ بذنب فكفه الله عني، ائتني بمن يكفل بك، لا تدخل المدينة ما وليت أمر المسلمين. فأتاه برجل من قومه، فكفل به، فخلى عنه.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحقق جميع مطالب مرؤوسيه بالحق

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالصبر والحلم مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يتابع شؤون مؤسسته ومرؤوسيه باستمرار

10): الموقف القيادي التربوي العاشر:

1): أتى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بامرأة ولدت بعــد حمــل استمر ستة أشهر، فخاف أن يظلمها، فصعد المنبر بأقدام لا تعرف الظلم والشــك أو العجلة، وراح يعرض الأمر على أصحاب رسول الله عليه السلام، لعله يجــد نور العلم عند أحدهم، فناداه ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله قال: {وَوَصَّــيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَــالُهُ ثَلَــاثُونَ شَهْرًا}، وقال تعالى:{ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}، فإذا تمت رضاعته، فإنما الحمل ستة أشهر، فتركها عثمان رضي الله عنه ولم يرجمها ظلماً.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يهتم بمبدأ المشورة مع مرؤوسيه قبل اتخاذ أي قرار بمؤسسته

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالعدل والحزم بين مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يستمع لمرؤوسيه ويأخذ برأيهم

المطلب الثالث: مواقف قيادية تربوية من(11-15)

11): الموقف القيادي التربوي الحادي عشر:

1): ماتت رقيه ثم حمل جثمانها الطاهر على الأعناق وقد سار خلفه زوجها عثمان رضي الله عنه وهو حزين حتى بلغت الجنازة البقيع دفنت رقيه هناك، وقد انهمرت دموع المشيعين وسوى التراب على قبر رقيه بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيما هم عائدون إذ بزيد بن حارثه رضي الله عنه، قد أقبل على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسر أبطالهم وبعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم علم بوفاة رقيه فذهب إلى البقيع ووقف على قبر ابنته يدعو لها بالغفران.

2): لم ينس عثمان رضي الله عنه، أن عبد الله بن سعد بن أبى سرح قد أجاره وحماه في مكة حتى أبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما كان فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبى السرح عند عثمان بن عفان رضي الله عنه، فجاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله بايع عبد الله، فرفع، فنظر إليه ثلاثا، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على الصحابة فقال:" أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله" فقالوا: ما ندرى يا رسول الله ما في نفسك، ألا أومأت إلينا بعينك، قال: "إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة الأعين".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالوفاء لمؤسسته ومع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحزم بما يحقق الصالح العام

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالذكاء والمبادرة لتحقيق مصالح مؤسسته

12): الموقف القيادي التربوي الثاني عشر:

1): في خلافة الصديق قحط الناس واحتاجوا إلى طعام فقال: أبو بكر الصـــديق: إن شاء الله تمسون غدا يأتي فرج الله وفى الغد قدمت قافلة لعثمان محمله بالطعام، فجاءه التجار يساومونه في بيع القافلة يريدون الربح فســألهم ذو النــورين: كــم تربحونني؟ قال تاجر: اثني عشر، قال التاجر: خمسة عشر، قال: قد زادني، قال التاجر من الذي زادك ونحن تجار المدينة؟ قال رضي الله عنه: إنه الله زادني بكل درهم عشرا، فهل لديكم أنتم مزيد ؟.

2): كان عثمان إذا وقف على القبر بكى حتى تبتل لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار وتبكى من هذا ؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن القبر أول منازل ألآخره فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه"، قال: وإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، ثم قال:" استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت فإنه الآن يسأل".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب ان يتصف بالكرم ويبادر لحل مشاكل مؤسسته

2- القائد التربوي يجب ان يتصف بالتواضع وحسن الأخلاق

3- القائد التربوي يجب ان يقدم مصلحة مؤسسته على مصالحه الشخصية

13): الموقف القيادي التربوي الثالث عشر:

1): أول قضيه حكم فيها عثمان رضي الله عنه قضية عبيد الله بن عمر وذلك أنه غدا على ابنة أبى لؤلؤه قاتل عمر رضي الله عنه فقتلها، وضرب رجلا نصرانيا يقال له جفينه بالسيف فقتله، وضرب الهرمزان الذي كان صاحب تســتر فقتلـــه، وكان قيل أنهما مالآ أبا لؤلؤه على قتل عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه قد أمر بسجنه ليحكم فيه الخليفة من بعده، فلما ولى عثمان رضي الله عنـــه

وجلس للناس كان أول ما تحوكم إليه في شأن عبيد الله فقال علي: ما من العـدل تركه، وأمر بقتله، وقال بعض المهاجرين: أيقتل أبوه بالأمس ويقتل هو اليـوم ؟ فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين قد برأك الله مـن ذلـك، قضيه لم تكن في أيامك فدعها عنك، فودي عثمان رضي الله عنه أولئك القتلى من ماله الخاص، لأن أمرهم إليه إذ لا وارث لهم إلا بيت المال، والإمام يرى الأصلح في ذلك وخلى سبيل عبيد الله.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب بالحز والشدة وبدون تميز ومهما كان مركز المخطئ في مؤسسته

2- القائد التربوي يجب ان يهتم بكل ما يتعلق بمؤسسته

3- القائد التربوي يجب ان يعمل بمؤسسته من بداية اعتباره قائد لها

14): الموقف القيادي التربوي الرابع عشر:

1): عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغزى أهل الشام في فتح أرمينيه وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فـي القـراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتـاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصـحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هاشم رضي الله عنهم، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان رضي الله عنه للرهط القرشـيين الثلاثية: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قـريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ورد عثمـان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سـواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب ان يهتم بشؤون مؤسسته ومرؤوسيه بما يحقق المصالح العامة

2- القائد التربوي يجب ان يأخذ بمبدأ الشورى

3- القائد التربوي يجب ان يجمع ولا يفرق أعضاء مؤسسته

15): الموقف القيادي التربوي الخامس عشر:

1): في سنة 26هـ زاد عثمان رضي الله عنه في المسجد الحرام ووسعه وابتاع من قوم، وَأَبَى آخرون، فهدم عليهم، ووضع الأثمان في بيت المال، فصيّحوا بعثمان، فأمر بهم بالحبس، وقال: أتدرون ما جرأكم عليّ؟ ما جرأكم عليَّ إلا حلمي، قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا به. ثم كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد، فأخرجوا.

2): قال له معاوية رضي الله عنه: انطلق معي إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قِبَل لك به، فإن أهل الشام على الأمر لم يزالوا. فقال له عثمان رضي الله عنه: أنا لا أبيع جوار الرسول صلى الله عليه وسلم بشيء، وإن كان فيه قطع خيط عنقي. فقال له معاوية: فأبعث إليك جندًا منهم يقيم بين ظهراني أهل المدينة لنائبة إن نابت المدينة أو إياك؟ فقال عثمان رضي الله عنه: أنا أقتر على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرزاق بجند يساكنهم، وأضيق على أهل الهجرة والنصرة! فقال معاوية رضي الله عنه: والله يا أمير المؤمنين لتغتالين أو لتغزين. قال عثمان رضي الله عنه: حسبي الله ونعم الوكيل.

3): وقال رضي الله عنه في أيام الفتنة: أستغفر الله إن كنت من ظَلَمْتُ، وقد عفوت إن كنت ظُلِمْتُ.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب ان يشارك في توسعة مؤسسته لتحقيق نجاح اكبر وأكثر لها

2- القائد التربوي يجب ان يتصف بالحلم والصبر مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب ان يتصف بالعدل مع مرؤوسيه

المطلب الرابع: مواقف قيادية تربوية من(16-20)

16): الموقف القيادي التربوي السادس عشر:

1): وعندما بويع عثمان رضي الله عنه بالخلافة قام في الناس خطيبًا فأعلن عن منهجه السياسي، مبينًا أنه سيتقيد بالكتاب والسنة وسيرة الشيخين، كما أشار في خطبته إلى أنه سيسوس الناس بالحكمة إلا فيما استوجبوه من الحدود، ثم حذرهم من الركون إلى الدنيا والافتتان بحطامها خوفًا من التنافس والتباغض والتحاسد بينهم مما يفضي بالأمة إلى الفرقة والخلاف، وكأن عثمان رضي الله عنه ينظر وراء الحجب ببصيرته النفاذة إلى ما سيحدث في هذه الأمة من الفتن بسبب الأهواء، فقال رضي الله عنه: أما بعد، فإني كُلّفت وقد قبلت، ألا وإني متبع ولست بمبتدع، ألا وإن لكم عليَّ بعد كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثًا: إتباع كل من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه وسننتم، وسن سنة أهل الخير فيما تسنوا عن ملأ، والكف عنكم إلا فيما استوجبتم العقوبة، وإن الدنيا خضرة وقد شهّيت إلى الناس، ومال إليها كثير منهم، فلا تركنوا إلى الدنيا، ولا تثقوا بها؛ فإنها ليست بثقة، واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها.

2): في يوم الخميس السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة 35 من الهجرة يصبح عثمان بن عفان رضي الله عنه صائمًا، ويحاول الصحابة رضي الله عنهم إيصال الماء إليه، لكنهم لا يستطيعون، ويأتي وقت المغرب دون أن يجد رضي الله عنه شيئًا يفطر عليه لا هو، ولا أهل بيته، ويكمل بقية الليل دون أن يفطر، وفي وقت السحر استطاعت زوجته السيدة نائلة بنت الفرافصة أن تحصل على بعض الماء من البيت المجاور خفية، ولما أعطته الماء، وقالت له: أفطر. نظر رضي الله عنه من النافذة، فوجد الفجر قد لاح، فقال: إني نذرت أن أصبح صائمًا. فقالت السيدة نائلة: ومن أين أكلتَ ولم أرَ أحدًا أتاك بطعام ولا شراب؟ فقال رضي الله عنه:

إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطّلع عليَّ من هذا السقف، ومعه دلو من ماء، فقال: اشرب يا عثمان. فشربت حتى رويت، ثم قال: ازدد. فشربت حتى نهلت، ثم قال صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه: أما إن القوم سينكرون عليك، فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب ان يكون صاحب منهج ثابت يحقق مصالح مؤسسته

2- القائد التربوي يجب ان يكون حازم وجاد مع مرؤوسيه بما يحقق الصالح العام

3- القائد التربوي يجب ان يكون صاحب بيرة وينظر إلى الأمام لتحقيق أهداف مؤسسته

4- القائد التربوي يجب ان يتصف بالصبر والتواضع ويحافظ على المال العام

17): الموقف القيادي التربوي السابع عشر:

1): أسلم رضي الله عنه على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان رابع من أسلم بعد أبي بكر، وزيد بن حارثة، وعلي بن أبي طالب، وقد قابله أبو بكر يوما بعد نزول الرسالة فقال له: ويحك يا عثمان، إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، ما هذه الأصنام التي يعبدها قومنا، أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟،قال: بلى هي كذلك. فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله هذا رسول الله محمد بن عبد الله، قد بعثه الله إلى خلقه برسالته، هل لك أن تأتيه؟ فقال: نعم. فاجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يَا عُثْمَانُ، أَجِبِ اللَّهَ إِلَى حَقِّهِ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَإِلَى خَلْقِهِ. قال: فوالله ما تمالكت نفسي منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب ان يتصف بالحزم والمبادرة إلى فعل الخير
2- القائد التربوي يجب ان يسكون صاحب فكر لتحقيق أهداف مؤسسته
3- القائد التربوي يجب بهتم بالشورى بين مرؤوسيه

18): الموقف القيادي التربوي الثامن عشر:

1): وكان عثمان رضي الله عنه محبا لقراءة القرآن، فكان يكثر من قراءته حتى أن السيدة نائلة زوجته لما حوصر قالت: اقتلوه، أو دعوه فإنه والله كان يقوم الليل بركعة يقرأ فيها القرآن. ويقول عثمان رضي الله عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعت من كلام ربنا، والله إني لأكره أن يأتي عَلَيّ يوم لا أنظر فيه في المصحف. ويقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه: إن قول الله تعالى:{أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ}، نزلت في عثمان بن عفان. وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: نزل قول الله تعالى:{وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، في عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب ان يكون محب لأفعال الخير له والى مؤسسته ومرؤوسيه
2- القائد التربوي يجب ان يتصف بالعدل والمساواة بين مرؤوسيه
3- القائد التربوي يجب ان يكون صاحب عزيمة قوية لما فيه مصالح لمؤسسته

19): الموقف القيادي التربوي التاسع عشر:

1): أوذي عثمان رضي اله عنه وعُذب في سبيل الله تعالى على يد عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي أخذه فأوثقه رباطًا، وقال: أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث؟ والله لا أحلك أبدًا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين. فقال عثمان: والله لا أدعه أبدًا، ولا أفارقه. فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه

2): بعد أن دخل عثمان رضي اله عنه مكة وأجاره قومه بنو أميه لم يجرؤ أحد من المشركين على التعرض له بأذى بل صاروا يتوددون إليه، فقد قالوا له: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به، وما كانوا ليقولوا له ذلك لولا أنه في جوار بني عبد شمس وحمايتهم، غير أن عثمان رضي اله عنه رفض عرض القرشيين فقال: ما كنت أفعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتحمل ويصبر لصالح المصلحة العامة

2- القائد التربوي يجب أن يهتم بمرؤوسيه ويقدم المصالح العامة على مصلحته

3- القائد التربوي يجب أن يحب مرؤوسيه ويحببهم فيه من خلال التزامه التام بأخلاق الوظيفة والقيادة والأخلاق الإسلامية

20): الموقف القيادي التربوي العشرون:

1): اختصم عثمان وأبو عبيده عامر بن الجراح فقال أبو عبيده: يا عثمان تخرج عليّ في الكلام وأنا أفضل منك بثلاث. قال عثمان وما هن ؟ قال الأولى إني كنت ممن ثبت يوم البيعة حاضر وأنت غائب، والثانية: شهدت بدرا ولم تشهد، والثالثة كنت ممن ثبت يوم أحد ولم تثبت أنت، فقال عثمان صدقت، أما يوم البيعة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني في حاجه ومد يده عني وقال: هذه يد عثمان بن عفان وكانت يده الشريفة خيرا من يدي، وأما يوم بدر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفني على المدينة ولم يمكنني مخالفته وكانت بنته رقيه مريضه

واشتغلت بخدمتها حتى ماتت ودفنتها، وأما انهزامي يوم أحد فإن الله عفا عني وأضاف فعلى إلى الشيطان فقال تعالى:{إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور رحيم}، فخصمه عثمان فغلبه

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع جميع مرؤوسيه
2- القائد التربوي يجب أن يحاور ويناقش ولا يستسلم بما فيه مصالح لمؤسسته
3- القائد التربوي يجب أن يكون صاحب حجة وعنده قدرة على الإقناع بما يحقق مصالح مؤسسته

المبحث الخامس

مواقف قيادية تربوية بشخصية علي بن أبي طالب رضي الله عنه والدروس المستفادة منها

المطلب الأول: مواقف قيادية تربوية من(1-5)

1): الموقف القيادي التربوي الأول:

1): في غزوة أحد بدأ القتال بمبارزة بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وطلحة بن عثمان زعيم الكفار، وكان بيده لواء المشركين وطلب المبارزة مراراً, فخرج إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه, فقال له: والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى يعجلك الله بسيفي إلى النار أو يعجلني بسيفك إلى الجنة, فضربه علي, فقطع رجله فوقع على الأرض فانكشفت عورته فقال: يا ابن عم أنشدك الرحم, فرجع عنه ولم يجهز عليه, فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم, وقال لعلي بعض أصحابه: أفلا أجهزت عليه ؟ قال: إن ابن عمي ناشدني الرحم حين انكشفت عورته فاستحييت منه.

2): قال ابن إسحاق: وخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين بعد أن اقتحمت خيل المشركين ثغرة في الخندق حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعدو نحوهم, وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراح, فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما لُيرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال: من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له: يا عمرو, إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه, قال له: أجل, قال له علي رضي الله

عنه: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام, قال: لا حاجة لـي بـذلك, قال: فإني أدعوك إلى النزال, فقال له: لم يا ابن أخي؟ فو الله ما أحب أن أقتلـك, قال له علي رضي الله عنه: لكني والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو عنـد ذلـك, فاقتحم عن فرسه فعقرها, وضرب وجهه, ثم أقبل على علـي رضـي الله عنـه, فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمـت مـن الخنـدق هاربة.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالشجاعة والتضحية والإقدام فـي سـبيل المصالح العامة
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحلم وضبط النفس مع مرؤوسيه
3- القائد التربوي يجب أن يعطي الفرصة أمام مرؤوسيه لتعديل أخطاءهم

2): الموقف القيادي التربوي الثاني:

1): دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه المقبرة فقال: أما المنازل فقد سكنت وأما الأموال فقد قسمت, وأما الأزواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم ثم قال: والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لقالوا: إن خيـر الـزاد التقوى وقال: السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال القفرة من المـؤمنين والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم, ثم قال: الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً، والحمد لله الذي منها خلقنا وإليهـا معادنـا وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالزهد ومحاسبة النفس
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالقناعة هو ومرؤوسيه
3- القائد التربوي يجب أن بالتقوى والعمل ليوم الميعاد

3): الموقف القيادي التربوي الثالث:

1): أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأة قد تعلّقت بشاب من الأنصار وكانت تهواه فلما لم يساعدها احتالت عليه, فأخذت بيضة فألقت صفارها, وصبت البياض على ثوبها وبين فخذيها ثم جاءت إلى عمر رضي الله عنه صارخة فقالت: هذا الرجل غلبني على نفسي وفضحني في أهلي, وهذا أثر فعاله, فسأل عمر النساء فقلن له: إن ببدنها وثوبها أثر المني. فهم بعقوبة الشاب, فجعل يستغيث ويقول: يا أمير المؤمنين تثبت في أمري, فو الله ما أتيت فاحشة وما هممت بها. فقد راودتني عن نفسي فاعتصمت, فقال عمر رضي الله عنه: يا أبا الحسن رضي الله عنه ما ترى في أمرهما فنظر عليّ رضي الله عنه ما على الثوب, ثم دعا بماء حار شديد الغليان, فصب على الثوب فجمد ذلك البياض ثم أخذه واشتمه وذاقه, فعرف طعم البيض وزجر المرأة فاعترفت.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يساعد في حل المشاكل مهما كانت كبيرة
2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالذكاء فيرفع من مؤسسته ومرؤوسيه
3- القائد التربوي يجب أن يتحقق من الأمور قبل التسرع بالحكم

4): الموقف القيادي التربوي الرابع:

1): قال شريح القاضي: لما توجه علي رضي الله عنه إلى حرب معاوية رضي الله عنه, افتقد درعاً له, فلما انقضت الحرب ورجع إلى الكوفة, أصاب الدرع في يد يهودي يبيعها في السوق فقال له: يا يهودي, هذا الدرع درعي, لم أبع ولم أهب, فقال اليهودي: درعي في يدي, فقال علي رضي الله عنه: نصير إلى القاضي, فتقدما إلى شري, فجلس علي رضي الله عنه إلى جانب شريح وجلس اليهودي بين يديه, فقال شريح: قل يا أمير المؤمنين: فقال: نعم. أقول إن هذه الدرع التي في يد اليهودي درعي, لم أبع ولم أهب, فقال شريح: يا أمير المؤمنين

بينة, قال: نعم، الحسن والحسين رضي الله عنهم يشهدون أن الدرع درعي, قال: شهادة الابن لا تجوز للأب. فقال: رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنـــة " فقال اليهودي: أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه, وقاضيه قضى عليه؟ أشـــهد أن هذا هو الحق, أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله, وان الدرع درعك.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحقق العدل بين مرؤوسيه دون تميز

2- القائد التربوي والمرؤوس أمام الحق سواء

3- القائد التربوي يجب أن يستعين بأهل الخبرة والاختصاص والأهلية

5): الموقف القيادي التربوي الخامس:

1): توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه إلى خيبر وكانوا ألفاً وأربعمائة, ونازل حصون خيبر وبدأ يفتحها حصناً حصنا. واستعصى حصن القموص على المسلمين وكان علي ابن أبي طالب رمداً, فقال رسول الله صلى الله عليه وســـلم: "لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه, يحب الله ورسوله ويحبـــه الله ورسوله " فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطيها ؟ فلما أصبح الناس, غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين علي بـــن أبـــي طالب رضي الله عنه؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: "فا رسلوا إليه " فأتى به, فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ كأنه لـــم يكن به وجع, فأعطاه الراية, فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: "انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم, ثم ادعهم إلى الإســـلام, وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه, فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحـــداً خير لك من حمر النعم".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالشجاعة والإقدام في عمله

2- القائد التربوي يجب أن يفرض نفسه وشخصيته بالحق في مؤسسته

3- القائد التربوي يجب أن يعطي مرؤوسيه الفرصة لتصحيح أخطاءهم

المطلب الثاني: مواقف قيادية تربوية من(6-10)

6): الموقف القيادي التربوي السادس:

1): شكا شاب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفراً, فقال: إن هؤلاء خرجوا مع أبي في سفر فعادوا ولم يعد أبي, فسألتهم عنه, فقالوا: مات, فسألتهم عن ماله: فقالوا: ما ترك شيئاً, وكان معه مال كثير, وترافعنا إلى شريح فاستحلفهم وخلى سبيلهم, فدعا عليّ رضي الله عنه بالشرطة, فوكل بكل رجل رجلين, وأوصاهم ألا يمكنوا بعضهم يدنون من بعض, ولا يمكنوا أحدا يكلمهم, ودعا كاتبه, ودعا أحدهم, فقال: أخبرني عن أب هذا الفتى, أي يوم خرج معكم؟ وفي أي منزل نزلتم؟ وكيف كان سيركم؟ وبأي علة مات؟ وكيف أصيب بماله؟ وسأله عمن غسله ودفنه ومن تولى الصلاة عليه وأين دفن ونحو ذلك, والكاتب يكتب, فكبر عليّ رضي الله عنه وكبر الحاضرون والمتهمون لا علم لهم إلا أنهم ظنوا أنا صاحبهم قد أقر عليهم, ثم دعا آخر بعد غيب الأول عن مجلسه, فسأله كما سأل صاحبه, ثم الآخر كذلك حتى عرف ما عند الجميع, فوجد كل واحد منهم يخبر بضد ما أخبر به صاحبه, ثم أمر برد الأول فقال: يا عدو الله, قد عرفت عنادك وكذبك بما سمعت من أصحابك وما ينجيك من العقوبة إلا الصدق ثم أمر به إلى السجن وكبر وكبر معه الحاضرون فلما أبصر القوم الحال لم يشكوا أن صاحبهم أقر عليهم فدعا آخر منهم فهدده فقال: يا أمير المؤمنين, والله لقد كنت كارهاً لما صنعوا, ثم دعا الجميع فأقروا بالقصة واستدعى الذي في السجن وقيل له: قد أقر أصحابك ولا ينجيك سوى الصدق, فأقر بكل ما أقر به القوم, فأغرمهم المال, وأقاد منهم القتيل.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتأكد بنفسه من الحقيقة ويبحث بذكاء ماهر

2- القائد التربوي يجب أن يحقق العدل بين جميع مرؤوسيه

3- القائد التربوي أن يكون قدوة لمرؤوسيه في العمل

7): الموقف القيادي التربوي السابع:

1): لقد كان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه سخياً كريماً, فقد كان يقول للنقود: يا صفراء ويا بيضاء غري غيري, ولم يخلف ميراثاً, وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام, وقال الشعبي في علي رضي الله عنه كان أسخي الناس, وكان على الخلق الذي يحبه الله! السخاء والجود, ما قال: لا لسائل قط, وقال فيه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: لو ملك بيتاً من تبر, وبيتا من تبت, لأنفذ تبره قبل تبته.

2): وقال عطاء عن إبن عباس رضي الله عنه قال: إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نوبة أجر نفسه يسقي نخلاً بشي من شعير ليلة حتى أصبح, وقبض الشعير وطحن ثلثه, فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه, يقال له: الجزيرة, فلما تم إنضاجه, أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام, ثم عمل الثلث الثاني, فلما تم إنضاجه, أتى أسير من المشركين فأطعموه, وطووا يومهم ذلك, فأنزل الله تعالى: {ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً}

3): وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربعة دراهم فأنفق بالليل واحد, وبالنهار واحد, في السر واحد, وفي العلانية واحد, فأنزل الله تعالى الآية:{الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية}.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يكون كريما مع مرؤوسيه فيشعر معهم ويهتم بهم

2- القائد التربوي يجب إن يكون سباقا لفعل الخير فيقتدي به مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يقدم مصلحة العمل على مصلحته الشخصية

8): الموقف القيادي التربوي الثامن:

1): عندما اجتمعت قبيلة قريش في دار الندوة، وأجمعوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم والتخلص منه، أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أحكم خلق الله، فأراد أن يُبقي من أراد قتله ينظر إلى فراشه ينتظرونه يخرج عليهم، فأمر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه تلك الليلة، ومن يجرؤ على البقاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم والأعداء أحاطوا بالبيت يتربصون به ليقتلوه؟ من يفعل هذا ويستطيع البقاء في هذا البيت هو يعلم أن الأعداء لا يفرقون بينه وبين الرسول الله صلى الله عليه وسلم في مضجعه؟ إنه لا يفعل ذلك إلا أبطال الرجال وشجعانهم بفضل الله تعالى، وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم بمكة أيامًا حتى يؤدي أمانة الودائع والوصايا التي كانت عنده إلى أصحابها من أعدائه كاملة غير منقوصة.

2): وكان عليّ رضي الله عنه عضوًا بارزًا في مجلس شورى الدولة العمرية، بل كان هو المستشار الأول، فقد كان عمر رضي الله عنه يعرف لعليّ فضله وفقهه وحكمته، وكان عمر يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن. وعندما احتاج عمر رضي الله عنه أن يضع تاريخًا رسميًا ثابتًا لتنظيم أمور الدولة وضبطها، جمع الناس وسألهم: من أي يوم نكتب التاريخ؟ فقال عليّ رضي الله عنه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر. وقد كان عمر رضي الله عنه يراه من أفضل من يقود الناس، فقد ورد عنه أنه كان يناجي رجلاً من الأنصار، فقال: من تُحدّثون أنه يُستخلف من بعدي؟ فعد الأنصاري المهاجرين ولم يذكر عليًا، فقال عمر: فأين أنتم من عليّ؟ فوالله لو استخلفتموه، لأقامكم على الحق وإن كرهتموه. وقال لابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعد أن طعن: إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتضحية والشجاعة للمصلحة العامة

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالأمانة والإتقان في أداء العمل الموكل إليه

3- القائد التربوي يجب أن يهتم بمبدأ الشورى لإصلاح مؤسسته وإقامة الحق

9): الموقف القيادي التربوي التاسع:

1): كان أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه من علماء الصحابة الكبار، وقال: ما دخل نوم عيني، ولا غمض رأسي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علمت ذلك اليوم ما نزل به جبريل عليه السلام من حلال أو سنة أو كتاب أو أمر أو نهي، وفيمن نزل. كان يقول عن نفسه: "والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت؟ إن ربي وهب لي قلبًا عقولاً، ولسانًا صادقًا ناطقًا". وقد قال في آخر عهده: "سلوني قبل أن تفقدوني". وكان ذلك عندما مات أكثر علماء الصحابة.

2): عن أبي مطر بن عبد الله الجهنى قال: رأيت عليًا عليه السلام متزرًا بإزار، مرتديًا برداء ومعه الدرة، كأنه أعرابي بدوي. وقيل لعليّ رضي الله عنه: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدي به المؤمن. ويروي عدي بن ثابت، أنه أتى بطست خوان فالوذج إلى عليّ رضي الله عنه فلم يأكل، وقال عليّ رضي الله عنه: إنه لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم، لكن أكره أن أعوِّد نفسي ما لم تعتده.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالذكاء ويتقبل كل أمر

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يبادر إلى تعليم مرؤوسيه بما يعلم

10): الموقف القيادي التربوي العاشر:

1): لقد كان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء, فقد ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى الناس له وأشهدهم بغضاً فصفح عنه, وظفر بسعيد بن العاص بعد موقعة الجمل فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً, وحاربه أهل البصرة وشتموه ولعنوه, فلما ظفر بهم نادى مناديه في أقطار العسكر: ألا يتبع مولٍ, ولا يجهز على جريح, ولا يقتل مستأسر, ومن ألقى سلاحه فهو آمن, ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن, ولم يأخذ اثقالهم, وأبى إلا الصفح والعفو, وتمثل سنة رسول الله عليه السلام يوم فتح.

2): وبعد موقعة الجمل لقيته صفية بنت الحارث، وقالت له: يا علي يا قاتل ألأحبه، يا مفرق الجماعة، أيتم الله بنيك كما أيتمت بني عبد الله, فلم يجبها علي, وهم بعض أصحاب علي أن يبطشوا بها, فزجرهم علي رضي الله عنه زجرا عنيفاً, وقال: لقد كنا نؤمر بالكف عن النساء وهن مشركات, ولقد كان الرجل ينال المرأة بالضربة فيُعيَّر بذلك عقبه, فلا يبلغني أن أحد منكم قد عرض لامرأة بسوء, فأنزل به أشد العقوبة

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحلم واللين مع مرؤوسيه بالحق

2- القائد التربوي يجب أن يستمع إلى مرؤوسيه ويسمع لهم ويحترمهم

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحز مع مرؤوسيه بالحق

المطلب الثالث: مواقف قيادية تربوية من(11-15)

11): الموقف القيادي التربوي الحادي عشر:

1): نظراً للقوة الجسدية والبنية القوية التي حباها الله تعالى لعلي رضي الله عنه، فقد كان شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم, مقداماً إلى الجهاد وقتل الأعداء, كيف لا وهو يدرك معنى الجهاد, إما نصر وإما شهادة, فكان لجرأته على الموت لا يهاب أحد مهما بلغ من الصولة ورهبة الصيت, فصرع وهو فتىً ناشئ عمرو بن ود فارس الجزيرة العربية الذي كان يقوم بألف رجل عند أصحابه وعند أعدائه في غزوة الخندق, وقالت أخت عمرو بن ود على سبيل التأسي بعد موته : لو كان قاتل عمرو غير قاتله لبكيته أبداً ما دمت في الأبد، لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضه البلد.

ولشجاعة فقد شارك في جميع غزوات النبي عليه السلام وما تأخر عن غزوةٍ سوى تبوك حيث استخلفه رسول الله عليه السلام على أهله, وما صارع أحد إلا صرعه, وما نازل بطلاً إلا تغلب عليه, وما تصدى لفارس إلا قهره, وما تعرض لعدو إلا دفعه أمامه بإذن الله قتلاه أعداد في كل ميدان مع أن صناديد الرجال تتجنبه, وكبار الأبطال تتحاشاه, وأعلام القادة تهابه, وإذا أفتخر الخصم بشعر أجابه علي رضي الله عنه بشعر أكثر قوة فيسكته, وإذا تباهي بموقف ألقمه علي ما يخرسه وإذا تعالى من يقابله أعطاه ما يجعله يصمت إلى الأبد.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالقوة والشجاعة والإقدام بالحق

2- القائد التربوي يجب أن يبادر للمشاركة في جميع أعمال مؤسسته لما يحقق الصالح العام

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالكرم والجود مع مرؤوسيه وغيرهم

12): الموقف القيادي التربوي الثاني عشر:

1): قيل أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه تمكّن من أحد الأعداء في معركة ما، وقبل أن يقتله تفل المشرك في وجه الإمام عليّ رضي الله عنه، فهمّ بالإجهاز عليه، لكنه عاد وتركه، سأل الصحابة رضي الله عنهم الذين شاهدوا الواقعة الإمام عليّا رضي الله عنه عن سبب تركه للمشرك، بعد أن تفل في وجهه؟ فقال رضي الله عنه: غضبتُ لنفسي، فهممتُ بأن أقتله، وتذكّرتُ بأن غضبي يجب أن يكون لله وحده، فكرهتُ قتله.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بضبط النفس مع مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بالصبر والحلم مع مرؤوسيه

3- القائد التربوي يجب أن يمسك نفسه عند الغضب ويحسن تقدير الأمور

13): الموقف القيادي التربوي الثالث عشر:

2): حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك, استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة علياً رضي الله عنه, فوجد المنافقون فرصة للتنفيس عما بداخلهم من حقد ونفاق فأخذوا يتكلمون في علي رضي الله عنه بما يسيء إليه, فمن ذلك قولهم: ما تركه إلا لثقله عليه, وعند ذلك أدرك على الجيش وأراد الغزو معهم قائلاً: يا رسول الله أتخلفني في الصبيان والنساء, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى, غير أنه لا نبي بعدي".

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يشعر مرؤوسيه بثقته بهم فتعلو عندهم الهمم

2- القائد التربوي يجب أن يتصف بضبط النفس والتحمل مع مرؤوسيه وغيرهم

3- القائد التربوي يجب أن يحذر من الفتن والإشاعات في مؤسسته فيعالجها بالحكمة والمشورة العدل بينهم

14): الموقف القيادي التربوي الرابع عشر:

1): عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع. وكان رضي الله عنه يلبس الثوب المرقوع الذي يصل إلى نصف ساقه، يشتريه بثلاثة دراهم، فيستنكر عليه بعض أفراد الرعية ذلك فيقول: ارتدي هذا ليقتدي به المؤمن ويخشع به القلب وكان رضي الله عنه لا يملك في بعض الأحيان في فصل الشتاء ما يدفع عنه البرد، فتراه يرتجف من شدة البرد

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالتواضع والزهد فيقتدي به مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يحافظ على أمانة المسؤولية الموكولة إليه

3- القائد التربوي يجب أن يصبر مهما كان حاله

15): الموقف القيادي التربوي الخامس عشر:

1): وقال يحيى بن سلمه: استعمل علي عمرو بن سلمه على أصبهان فقدم ومعه مال ورقاق فيها عسل وسمن، فأرسلت أم كلثوم بنت علي إلى عمرو تطلب منه عسلاً وسمناً، فأرسل إليها ظرفاً من العسل، وظرفاً من السمن، فما إن كان الغد حتى خرج علي وأحضر العسل والسمن والمال ليقسم، فعد الزقاق فنقصت زقين، فسأله عنهما فكتمه وقال: نحن نحضرهما، فعزم عليه إلا ذكرها له، فأخبره فأرسل إلى أم كلثوم، فأخذ الزقين منها، فكان ثلاثة دراهم، فأرسل إليها فأخذها منها ثم قسم الجميع

2): كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إماماً في الزهد، فقد عوف عن الدنيا وملذاتها، وانشغل قلبه بحب الله تعالى وحب رسوله، فقد شهد له الإمام عمر بن عبد العزيز: أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالزهد وحب الآخرة وتقديمها على الدنيا

2- القائد التربوي يجب أن يحافظ على المال العام وان كان ميسور الحال محتاج

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالأمانة بمؤسسته ومع مرؤوسيه

المطلب الرابع: مواقف قيادية تربوية من(16-20)

16): الموقف القيادي التربوي السادس عشر:

1): لقد كان طعام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه خشناً، حريصاً على أن لا يدخل إلى بطنه إلا طيباً، لا شبهة فيه، وكان بعض الولاة يعترضن على طعامه والناس يجدون أفضل منه فيقول: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟ فيجيبه قائلاً: أما والله ما افعل ذلك بخلاً، ولكن ابتاع قدر ما يكفيني وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً.

2): بينما كان علي رضي الله عنه يسير متفقداً أحوال الرعية سمع صوتاً: يا غوثاه بالله! فخرج علي مسرعاً يقول: أتاك الغوث، فإذا رجل يلازم رجلاً، فقال: يا أمير المؤمنين بعت هذا ثوبا بسبعة دراهم، وشرطت ألا يعطيني مغروزاً ولا مقطوعاً، فأتاني بهذه الدراهم، فأتيت ولزمته، فلطمني، فقال: للاطم، ما تقول؟ فقال: صدق يا أمير المؤمنين، فقال: أعطه شرطه، فأعطاه، وقال للملطوم: اقتص، قال: أو أعفو يا أمير المؤمنين؟ قال: ذلك لك، ثم قال: يا معشر المسلمين خذوه، فأخذوه، فحمل على ظهر رجل كما يحمل صبيان الكتاب، ثم ضربه خمس عشرة درة وقال: هذا نكال لما انتهكت من حرمته.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يكون قدوة لمرؤوسيه بالحق

2- القائد التربوي يجب أن يكون صاحب قناعة بما عنده وبما رزقه الله تعالى

3- القائد التربوي يجب أن يتفقد أمور مرؤوسيه ومؤسسته باسمرار

17): الموقف القيادي التربوي السابع عشر:

1): عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أتي عمر رضي الله عنه بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناسا فأمر بها أن ترجم فمر بها علي رضي الله عنه فقال: ما شأن هذه ؟ فقالوا: مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر رضي الله عنه أن ترجم، فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه فقال: أما علمت ؟ " أما تذكر " أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: رفع القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يبلغ. وعن النائم حتى يستيقظ. وعن المعتوه حتى يبرأ،وأن هذه معتوهة بني فلان لعل الذي أتاها وهي في بلائها فخلى سبيلها، وجعل عمر يكب

2): إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلا كيف أنت ؟ فقال: ممن يحب الفتنة، ويكره الحق، ويشهد على ما لم يره،فأمر به إلى السجن، فأمر علي برده فقال صدق، فقال: كيف صدقته ؟ قال: يحب المال والولد وقد قال الله تعالى: إنما أموالكم و أولادكم فتنة. ويكره الموت وهو الحق. ويشهد أن محمدا رسول الله ولم يره، فأمر عمر رضي الله عنه بإطلاقه وقال: الله يعلم حيث يجعل رسالته

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحكم مرؤوسيه بالعدل والإنصاف
2- القائد التربوي يجب أن يختار الأسلوب الأمثل لعلاج مشاك مؤسسته
3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالذكاء والفطنة

18): الموقف القيادي التربوي الثامن عشر:

1): خرج علي رضي الله عنه في اليوم الذي بويع فيه وقد لبس ملابسه الكاملة.. ثم بعد أن حمد الله وأثنى عليه بين كل المحاولات التي بذلت معه وقال: أيها الناس, إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلا ما أمرتم, وقد افترقنا بالأمس على

أمر, فإن شئتم قعدت لكم وإلا فلا أجد على أحد ثم رفع صوته قائلاً: رضـسيتم ؟ قالوا: نعم, قال: اللهم اشهد عليهم, وأقبل الناس يبايعونه وبعد أداة البيعة قال أمير المؤمنين: أيها الناس: إنكم بايعتموني على ما بايعتم عليه أصحابي, فإذا بايعتموني فلا خيار لكم عليّ وعلى الإمام الاستقامة وعلى الرعية التسليم.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يحكم مؤسسته بالعدل وبدون تمييز بين مرؤوسيه

2- القائد التربوي يجب أن يعرف ما لــه ومــا علــى مرؤوســيه"الحقــوق والواجبات"

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالحز بالحق مع مرؤوسيه

19): الموقف القيادي التربوي التاسع عشر:

1): قال علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر رضي الله عنهم: والــذي خلــق الحبة وبرأ النسمة, لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر رديّ, صــحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء يأمران وينهيان وما يجــاوز فيما يصنعان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولا كان رسول الله يرى بمثل رأيهما, ولا يحب كحبهما أحد, قضى رسول الله عليه السلام وهو عنهمــا راض ومضيا والمؤمنون عنهما راضون إلى أن قال في أبي بكر رضي الله عنه، وكان والله خير من بقى, أرحمه رحمة, وأرأفه رأفة, وأثبته ورعاً, وأقدمه سناً وإسلاماً, فسار فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى على ذلك ثم ولى عمر رضي الله عنه الأمر من بعده فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وســلم وصاحبه, يتبع آثارهما كإتباع الفصيل أمه إلى أن قال: فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على سبيلهما فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا بإتباع آثارهما والحب لهما, ألا من أحبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يتصف بالصدق والوفاء بمؤسسته ومع مرؤوسيه وغيرهم

2- القائد التربوي يجب أن يشعر بالثقة بالنفس والمضي قدما بحكمة وبسالة

3- القائد التربوي يجب أن يتصف بالأخلاق الحسنة مع مرؤوسيه وغيرهم

20): الموقف القيادي التربوي العشرون:

1): لما حضرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الوفاة دعا حسنا وحسيناً رضي الله عنهم وقال لهما: أوصيكما بتقوى الله وألا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما, وقولا الحق, وارحما اليتيم, واغثيا الملهوف, واصنعا للآخرة, وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً, واعملا بما في الكتاب ولا تأخذكما في الله لومة لائم, ثم نظر إلى محمد ابن الحنيفة, فقال: هل حفظت بما أوصيت به أخويك, قال: نعم, قال: فإني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك, لعظم حقهما عليك فاتبع أمرهما, فلا تقطع أمراً دونهما ثم قال: أوصيكما به, فإنه ابن أبيكما وقد علمتما أن أباكما كان يحبه وقال للحسن رضي الله عنه: أوصيك أي بني بتقوى الله وإقامة الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عند محلها, وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور, ولا تقبل صلاة من مانع زكا, وأوصيك بغفر الذنب وكظم الغيظ, وصلة الرحم, والحلم عند الجهل, والتفقه في الدين, والتثبيت في الأمر والتعهد للقرآن, وحسن الجوار, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش.

الدروس المستفادة مما سبق

1- القائد التربوي يجب أن يستمر على نهجه الصحيح وان قارب على إنهاء العمل

2- القائد التربوي يجب أن يوصي مرؤوسيه بتقوى ومخافة الله بالعمل المؤسسي، بل وبحياتهم الخاصة

3- القائد التربوي يجب أن يوصي مرؤوسيه بالأخلاق الإســلامية الفاضــلة والأمانة والصبر والعزيمة وإتقان العمل وبشكل دائم ومستمر

ربنا تقبل منا هذا العمل خاصا لوجهك الكريم

آمين آمين آمين

المؤلف

وأخر دعوانا آن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

1): اتجاهات الحديثة في القيادة التربوية الفاعلة، محمود أبو عايد، دار الأمل، الأردن، 2006م.

2): اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، حسن مصطفى وآخرون، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة،1985م.

3): أحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1423،1هـ.

4): الإدارة التربوية والتخطيط التربوي، عبد الله السيد عبد الجواد، دار الشروق، الرياض،ط1، 2001م.

5): الإدارة التربوية والقيادة مفاهيمها، وظائفها، نظرياتها، طه الحاج، دار مكتبة الأقصى،الأردن، ط1، 1984م.

6): الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها،محمد منير مرسي، دار علم الكتب،القاهرة،ط1، 1996م.

7): الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية للدكتور أحمد إسماعيل حجي، دار الفكر العربي،ط1، 2005م.

الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، جودت عطيوي، دار الثقافة،عمان،ط1، 2001م

8): الإدارة المدرسية الحديثة، وهيب سمعان، محمد منير مرسي، دار عالم الكتب،ط2، 1979م.

9): الإدارة المدرسية المعاصرة، محمد نايف أبو الكشك، دار جرير للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2006م.

10): أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها،عبد الحميد البدري، دار الفكر،عمان،2005م

11): أساسيات في القيادة والإدارة، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، هايل عبد المولى طشطوش، دار الكندي،2009م.
12): أساليب التدريس والتقويم في التربية الإسلامية، عبد الرحمن صالح عبد الله،دار الفكر العربي،1996م.
13): أساليب التربية بالقدوة الحسنة،محمد حاج عيسى الجزائري،دار الكتب العلمية،بيروت"ط3،
14): أساليب التربية والتعليم في الإسلام،الشيخ الأمين محمد عوض،دار القراءة للنشر والتوزيع،ط1991،2م.
15): الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية، طارق البدري، دار الفكر،عمان،2001م.
16): أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي, تيسير الدويك وآخرون,دار الفكر،عمان،ط1، 1998م.
17): الإشراف التربوي ومفاهيمه وأساليب, جودت عزت عبد الهادي، دار العلمية للنشر،عمان،2002م
18): أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر،2007م.
19): أصول منهج التربية الاقتصادية في الإسلام، حسين شحاته، دار المشورة، 1998م.
20): الأنماط القيادية والسمات الشخصية لمديري المدارس وعلاقتها والرمح المعنوية للمعلمين في محافظة الطائف التعليمية، نواف العتيبي،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة ام القرى، 2008م.
21): الأنماط القيادية ومقومات التغير في المجتمع العربي، سمير عبد الحميد القطب،رسالة ماجستير غر منشورة، جامعة طيبة، السعودية
22): التربية الأسرية،كروش نوال، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة مولود معمري، الجزائر،2011م.

23): التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، صبحي إبراهيم، دار الأرقم،ط1، 1986م.
24): التربية الإسلامية والطبيعة الإنسانية، مقداد يالجن، دار علم الكتب، الرياض،ط1، 1418هـ.
25): التربية على منهج أهل السنة، احمد فريد، الدار السلفية للطباعة والنشر، ط2010،1
26): حول التربية والتعليم، عبد الكريم بكار، دار المسلم، الرياض،1999م.
الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، علي بن نايف الشحود، دار المعمور، ماليزيا،ط1، 2009م.
27): درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للمهارات القيادية وسبل تطويرها، منير حسن أبو زعيتر، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة غزة،كلية التربية،تخصص أصول التربية، 2009م.
28): درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لنمط القيادة التربوية في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، منى قشطة، 2009م.
29): الدروس التربوية في فتح مكة، محمّد أمير الدّين لطفي،بحث علمي لنيل درجة البكالوريوس في التربية الإسلامية،1431هـ،2010م،
30): دليل التدريب القيادي، هشام الطالب،الدار العربية للعلوم،ط1، 2006م.
31): السلوك القيادي وفاعلية الإدارة، طريف فرج، دار غريب للطباعة،2000م.
31): سمات القائد التربوي في المذاهب الإسلامية، طاهر حامد الحاج محمد،مكتبة جدة،ط1، 1415هـ.
32): سنن ابن ماجه،ابن ماجة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسان آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،، 2002م

33): صحيح البخاري، الإمام البخاري، دار ابن كثير للنشر والتوزيع،بيروت،ط5، 1993م.
34): صحيح مسلم، الإمام مسلم، دار اسلام للطباعة،الرياض،ط1، 1998م.
35): العلاقة بين الأنماط القيادية التي يمارسها مديرو المدارس ومستوى الالتزام التنظيمي، محمد الحراحشة،2006م.
36): العملية الإدارية، مبادئ وأصول وعلم وفن، ضرار العتيبي وآخرون، دار اليازوري للنشر والتوزيع،2007م.
37): فلسفة التربية الإسلامية، ماجد الكيلاني، دار القلم، دبي،2002م.
38): القائد التربوي، الإدارة التربوية، مقال عن للدكتور فهد بن سعود العنزي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، تخصص أصول تربية
39): القاموس المحيط، الفيروزبادي، دار الرسالة، بيروت،ط3، 1404هـ.
40): القيادة الإدارة، نواف كنعان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان، 1995م.
41): القيادة الإدارية، خميس السيد إسماعيل، دار عالم الكتب، القاهرة.
42): القيادة الإسلامية وفق القرآن والسنة، مقال للأستاذ أبو زيد المقرئ الإدريسي 2012/19/12
43): القيادة التربوية في الإسلام، مفيدة محمد إبراهيم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،1997م.
44): القيادة التعليمية، عبدا لله عبد اللطيف الجبر، جامعة قطر، قطر،1994م.
45): القيادة والجندية في الإسلام، محمد سيد الوكيل، دار الوفاء للطباعة والنشر،ط2، 1406هـ.
46): لسان العرب،ابن منظور، دار المعارف،2008،
47): مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية، سهير محمد حوالة، دار النشر الدولي، السعودية،ط1424،1هـ.

48): مدخل التربية الإسلامية, عبد الرحمن بن عبد الخالق، حجر الغامـــدي، دار الخريجي للنشر،الرياض،1418هـــ.

49): مدخل إلى العلوم التربوية والسلوكية، هديل أبو ضلفة، نور ســـعد، بحـــث تحت إشراف الدكتور فايز كمال شلدان،2008م.

50): مدخل إلى الفكر الفلسفي، محمود حمدي،دار الفكر العربي،1996م.

51): مسند أحمد، الإمام احمد بن حنبل، دار عالم الكتب،بيروت،1433هـــ.

52): معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975.

53): المعجم الوسيط،محمد علي النجار وآخرون، ط3، 1985.

54): معجم مقاييس اللغة،احمد بن فارس،دار الفكر العربي،بيروت، تحقيق عبـــد السلام هارون.

55): مقـــال عثمـــان بـــن عفـــان، مبـــادئ وثوابـــت فـــي سياســـة الخليفـــة، 17/رجب/1432هـــ.

56): مقال للدكتور عماد صالح،كتبه 2006/10/20م

57): المقدمة، ابن خلدون،دار الكتب العلمية، بيروت،.1993

58): مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة، عبد المعطـــي عســـاف، 1995م.

59): مهارات القيادة التربوية، رافده الحريري، دار المناهج،2008م.

60): نظـــرات فـــي التربيـــة الإســـلامية،عز الـــدين التميمـــي، دار البشير،عمان،ط1،1985م.



القيادة التربوية في الفكر الإسلامي

علم سلوك موقف




9789957327811


دار الحامد للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - ص.ب. : 366 عمان 11941 الأردن
هاتف: 5231081 فاكس: 009626-5235594
E-mail: dar_alhamed@hotmail.com
daralhamed@yahoo.com
www.daralhamed.net